جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
الفرع : تاريخ
التخصص:تاريخ معاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
رانيا مخليل

يوم: 26/06/2018

العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة –عملية المجهر أنموذجا-(1959-1960م).

لجنة المناقشة:

الخنساء تومي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
ميسوم بلقاسم	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
الصادق بوطارفة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2017 - 2018

شكر وعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أنعم علينا بنعمة العلم والتعلم وسخر لنا عباده إلى كل من علمني حرفا فحق له أن يبجل وينظر إليه بمنظار الفخر والاعتزاز.

كل الشكر إلى الأستاذ المشرف "**ميسوم بلقاسم**" على قبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمه ونصحه الدائم وعلى التصحيح والتصويب.

الشكر أيضا إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة واخص بالذكر الأستاذ **مصمودي نصر الدين**، الأستاذ **بن مبروك مسعود**، الأستاذة **حورية ومان**، الأستاذة **بن فاطمة**.

إلى من رافقوني خلال مسيرتي الدراسية الأستاذة **قرندي سامية**، الأستاذة **لباش يسمينة**، الأستاذة **بوغديري دليلة**.

إلى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة وخاصة عمال مكتبة المطالعة "**محمد عصامي**" وعمال المكتبة المركزية بجامعة محمد خيضر بسكرة القطب الجامعي شتمة واخص بالذكر يونس.

الشكر وكل الشكر إلى المنشط الثقافي للمتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني "**بخوش عثمان**".

إليكم جميعا أهدي عبارات الشكر والعرفان

لن أنسى فضلكم ما حييت.

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى عائلتي الصغيرة وسندي في هذه الحياة

إلى أبي الغالي دمت سندا وأمانا في الدنيا ورفيقا في الآخرة

إلى من أهدتنا قلبها وعمرها الغالية أمي حفظك الله ورعاك من كل سوء

إلى إخوتي الأعزاء: محمد، أماني، إسلام

إلى من جمعتني بهم الاقدار

إلى رفيقتي الغالية ابتسام

إلى كل الأصدقاء والزملاء داخل الجامعة وخارجها

(.....)

-قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

و. م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
ف/ف	فرنك فرنسي
=	كلام مستمر

باللغة الفرنسية:

P	Page
Op cit	Opère citato
CD	Compact disc
M.N.A	Mouvement national Algérien
S.A.S	Les sections administratives spécialisées.
G.P.R.A	Le guvernement provisoire de la république algérienne

مقدمة

مقدمة:

شهدت المنطقة الثالثة(القبائل) نشاطا ثوريا واسعا منذ اندلاع الثورة إلى غاية وقف إطلاق النار، وقد بدأت الثورة في المنطقة من خلال قيام المجاهدين بعمليات عسكرية شاملة استهدفت من خلالها مراكز العدو، مراكز الشرطة، الثكنات...الخ، وأحدثت خسائر جسيمة في صفوفه، وقد زادت أهمية هذه المنطقة خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام الذي عمل على تنظيمها وهيكلتها سياسيا وعسكريا، حيث أصبحت تسمى ولاية، وقد تطورت الثورة في الولاية الثالثة وازداد نشاطها الثوري، حيث عملت على مواجهة القوات الفرنسية، من خلال القيام بالكمائن والهجومات على جنود العدو، وكانت تعمل على تدريب المناضلين عسكريا في الجبال والمدن والقرى، اعتمدت أيضا على طرق مختلفة في الحصول على السلاح وذلك من خلال القيام بالهجومات والاشتباكات ووضع الكمائن للعدو بالإضافة الى جلب السلاح من الخارج، وتدريب المناضلين على استعماله وصنعه.

نتيجة لتطور الأحداث في الولاية الثالثة بدأ المستعمر يفكر في طريقة للقضاء على الثورة في الولاية الثالثة، وذلك من خلال جعلها ميدانا لتطبيق الخطط العسكرية الفرنسية بدءً بجاك سوستيل وروبار لكوست إلى الجنرال شارل ديغول الذي شن سلسلة من العمليات العسكرية المختلفة من حيث الضخامة والأسلوب المتبع في تنفيذها وقد شملت هذه العمليات مناطق مختلفة من الوطن، أسندت قيادتها إلى الجنرال "شال" الذي عمل على تطوير أساليب القتال العسكرية، ووضع مشروعا عسكريا ضخما أتيحت له كافة الإمكانيات والوسائل لنجاحه، وتحقيق أهداف فرنسا في القضاء على الثورة، وقد كان هذا المشروع يحمل اسمه وشرع في تنفيذه ابتداء من يوم 24 فيفري1959م .

تضمن هذا المشروع العسكري مجموعة من العمليات العسكرية، أخطرها عملية المجهر في منطقة القبائل، هذه العملية من أضخم وأخطر العمليات العسكرية التي شهدتها الولاية الثالثة، استهدفت من خلالها فرنسا مناضلي المنطقة، وقد استخدم العدو خلال هذه العملية إمكانيات مادية وبشرية هائلة وخطط عسكرية دقيقة، وذلك نظرا لأنها كانت تمثل مرحلة حاسمة بالنسبة للفرنسيين، وقد امتدت عملية المجهر من 22جويلية 1959م إلى غاية مارس1960م. ونظرا لأهمية هذا الموضوع اخترنا له العنوان التالي: العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة- عملية المجهر أنموذجا-(1959-1960م).

مقدمة:

-الإشكالية:

- يطرح الموضوع الإشكالية التالية:
- إلى أي مدى حققت عملية المجهر أهدافها في محاولة القضاء على الثورة في الولاية الثالثة؟
- هذه الإشكالية تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ماهي أهم العمليات العسكرية التي عرفتها الولاية الثالثة؟
2. ماهي عملية المجهر؟
3. كيف تم تنفيذ عملية المجهر؟ وماهي مراحلها؟
4. كيف كانت ردود الفعل الوطنية حول عملية المجهر؟
5. فيما تتمثل نتائج وأثار هذه العملية؟

-أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع تمثلت في:

1-أسباب ذاتية:

1. ميولاتي الذاتية إلى دراسة كل مايتعلق بمنطقة القبائل أثناء الثورة التحريرية.
2. الرغبة الشخصية في التعرف على ابرز العمليات العسكرية في الولاية الثالثة.
3. محاولة التركيز على ابرز الأحداث التي شهدتها المنطقة من بينها عملية المجهر.

2-أسباب موضوعية:

1. يعتبر الموضوع من المواضيع الهامة التي تستحق الدراسة والبحث في منطقة القبائل.
2. التعرف على عملية المجهر التي تعتبر من اخطر العمليات العسكرية التي شهدها منطقة القبائل.
3. الرغبة في معرفة سير عملية المجهر ومراحلها.
4. معرفة دور قائد الولاية الثالثة محند اولحاج في هذه العملية الضخمة.
5. معرفة الأساليب والوسائل التي واجه بها جيش التحرير الوطني عملية المجهر.
6. الرغبة في الوصول إلى نتائج وانعكاسات هذه العملية على سكان الولاية الثالثة.

-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

1. عرفت الدراسات التاريخية العامة تقدماً هاماً وملحوظاً خاصة في الثورة التحريرية غير أن التاريخ المحلي ما يزال- حسبما يبدو لنا- في حاجة إلى دراسات مركزة ومن بين ذلك المنطقة الثالثة، والتي تحتاج بدورها إلى دراسات أكثر دقة.
2. هذه الدراسة تتناول عملية عسكرية واحدة، وفي منطقة محددة ألا وهي منطقة القبائل أي أنها تسعى لتكون دراسة متخصصة.
3. يعتبر موضوع الدراسة من المواضيع الهامة في تاريخ الثورة خاصة في منطقة القبائل.

-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى :

1. التعرف على البرنامج العسكري لشال الذي احتوى على سلسلة من العمليات العسكرية التي شملت مناطق مختلفة من الوطن من بينها عملية المجهر.
2. محاولة إبراز أهم العمليات العسكرية التي سبقت برنامج شال العسكري في الولاية الثالثة.
3. معرفة الإستراتيجية العسكرية التي قامت بها فرنسا خلال تنفيذ العملية.
4. إبراز دور قادة الولاية الثالثة في التصدي لهذه العملية.
5. محاولة الوصول الى نتائج دقيقة حول أسباب فشل عملية المجهر على الرغم من الاستعدادات العسكرية الفرنسية.

-مناهج البحث:

ولدراسة الموضوع اعتمدت على مجموعة من المناهج:

1. **المنهج التاريخي والمنهج الوصفي:** وذلك من خلال وصف ابرز الأحداث والوقائع التي شهدتها الولاية الثالثة من 1954م إلى غاية 1960م، ووصف أبرز العمليات العسكرية التي قامت بها فرنسا وتتبع أحداثها ونتائجها.
2. **المنهج التحليلي:** ساعدنا في تحليل الأحداث التي عرفتها الولاية الثالثة أثناء سير عملية المجهر ومن خلاله حاولنا الوصول إلى بعض النتائج الهامة التي تتعلق بموضوع البحث.

-عرض خطة البحث:

مقدمة:

بناء على ماتم تقديمه اعتمدت على خطة مقسمة إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق المكملة للمتن.

خصصنا **الفصل الأول** للتعريف بالولاية الثالثة والعمليات العسكرية الفرنسية؛ وتناولنا في هذا الفصل جغرافية الولاية الثالثة الموقع والحدود، تضاريس المنطقة والسكان، ثم تطرقت إلى الثورة في الولاية الثالثة انطلاق الثورة في منطقة القبائل والتنظيم الثوري للولاية الثالثة وفي أخر عنصر تحدثنا عن إستراتيجية ديغول في الولاية الثالثة وفيه تطرقت الى وصول ديغول الى الحكم وتعيينه لشال قائدا عاما للقوات العسكرية الفرنسية ليقوم بالإعداد لمشروع ضخم شمل الولاية الثالثة، وفي الأخير ذكرنا ابرز العمليات العسكرية التي قامت بها فرنسا في الولاية الثالثة عملية العصفور الأزرق، عملية الأمل والبندقية وعملية أشهر الضباب.

أما **الفصل الثاني** فيتناول التعريف بعملية المجهر من (22جويلية1959م-أفريل1960م)، وينقسم الفصل الثاني إلى أربعة عناصر تمثلت في تعريف عملية المجهر، الأهداف التي وضعتها فرنسا لنجاح العملية، ثم تطرقنا إلى مراحل سير هذه العملية وقسمناها إلى مرحلة أولى وثانية وفق الإستراتيجية التي اتبعتها فرنسا أثناء سير العملية، وفي الأخير قمنا بدراسة الأساليب والوسائل التي اعتمدت عليها فرنسا خلال هذه العملية.

أما **الفصل الثالث** من الخطة فقد كان بعنوان مواجهة جيش التحرير الوطني لعملية المجهر، وتطرقنا فيه إلى الاستعدادات التي قام بها جيش التحرير الوطني قبيل العملية وذلك نظرا للاستعدادات التي كانت تقوم بها فرنسا خلال تلك الفترة، أما العنصر الثاني فقد تحدثنا فيه عن الأساليب التي اعتمدها قادة الولاية الثالثة عبد الرحمان ميرة ومحند اولحاج لمواجهة عملية المجهر، ثم تطرقنا إلى الصعوبات التي واجهها المجاهدون أثناء العملية وذلك لإبراز دورهم في مواجهة العملية، وأخيرا تحدثنا عن النتائج والآثار المترتبة عن العملية.

أنهيت موضوع بحثي بخاتمة شملت مجموعة من الاستنتاجات التي تتعلق بموضوع البحث، وفيها فتحنا مجال البحث لدراسات أخرى، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق المتنوعة (وثائق، خرائط، صور...الخ).

-المصادر والمراجع:

لدراسة الموضوع والإلمام به اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة التي تتحدث عن الولاية الثالثة التاريخية وعملية المجهر أبرزها:

مقدمة:

أ-المصادر:

1-المصادر الشفوية:

اعتمدت على بعض الشهادات الحية والمقابلات التي قام بها متحف المجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة مع بعض المجاهدين من الولاية الثالثة التاريخية بمركز الراحة بسكرة ومن بينهم: **سليمان بن نور** احد مجاهدي الولاية الثالثة والذي أفادنا كثيرا في العمليات العسكرية التي عرفتها الولاية الثالثة خاصة في موضوع البحث (عملية المجهر)، كذلك المجاهد **الشريف المعوني** والذي أفادنا في الحديث عن المشاكل التي عرفتها الثورة خاصة مشكلة التسليح وإشارته الى خطورة عملية المجهر في الولاية الثالثة التاريخية، بالإضافة الى المجاهد **حماشي مسعود** والذي أفادنا في معرفة أساليب التعذيب التي يتعرض لها المجاهدين أثناء الاعتقال وذلك من خلال تجربته الشخصية وما تعرض له من طرف القوات الفرنسية من تعذيب بالكهرباء، أيضا المجاهدة **خدوجة سويبس** والتي أفادتنا في معرفة دور المرأة في دعم المجاهدين والثوار، وكذلك المقابلة التي قامت بها الشروق نيوز مع **إسماعيل ميرة** ابن عبد الرحمان ميرة والتي أفادتنا كثيرا في معرفة شخصية عبد الرحمان ميرة والتأكد من توليه قيادة الولاية الثالثة وذلك نظرا لاختلاف المصادر والمراجع حول الموضوع.

2-المصادر المكتوبة:

اعتمدت على كتاب أعمر ازواوي، **جومال الطوفان ببلاد القبائل** وقد أفادني هذا الكتاب كثيرا في معرفة العملية بشكل جيد باعتباره كتاب متخصص في الموضوع وتطرق إلى جميع الأحداث والوقائع التي عرفتها المنطقة قبيل العملية وما بعدها، اعتمدت أيضا على كتاب ميكاشير الصالح، **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962م**، وقد أفادنا في معرفة عمليات التسليح في الولاية الثالثة و عملية المجهر.

كما اعتمدت على كتاب يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**، وقد أفادنا هذا الكتاب في التعريف بالولاية الثالثة التاريخية وابرز الأحداث التي عرفتها الولاية أثناء الثورة، أيضا تطرق إلى عملية المجهر أهدافها مراحلها نتائجها الأساليب المستعملة خلال العملية.

أيضا كتاب هانوتو وا.لوتورنو، **منطقة القبائل والأعراف القبائلية** وأفادنا الكتاب في التعرف على جغرافية منطقة القبائل وتضاريسها وسكانها، واعتمدت على كتاب عبد العزيز

وعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، والذي أفادنا في التعريف بعملية المجهر ومراحلها والصعوبات التي واجهت المجاهدين منذ انطلاق العملية، أفادنا أيضا في معرفة الاستعدادات التي قامت بها قيادة الولاية لمواجهة العملية.

اعتمدت أيضا على كتاب محمد الصالح الصديق، **عملية العصفور الأزرق**، والذي تحدث فيه عن أهم عملية قامت بها فرنسا في الولاية الثالثة وقد أفادنا في معرفة مجريات العملية ونتائجها.

كذلك كتاب جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة(منطقة القبائل)1956-1962م قصص حرب**، وأفادنا في التعريف بالمناطق المحرمة التي أقامتها فرنسا في الولاية الثالثة التاريخية.

أما كتاب أكلي محند السعيد، **أكلي محند السعيد يروي عن "امغاز" العقيد محند اولحاج**، فقد أفادنا في معرفة شخصية محند اولحاج ودوره في الولاية الثالثة التاريخية.

ب-المراجع: إلى جانب المصادر الشفوية والمكتوبة اعتمدت على مجموعة من المراجع أبرزها:

اعتمدت كتاب شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية1954م**، وقد أفادنا هذا الكتاب في التعريف ببعض المناطق في الولاية الثالثة، وجغرافية الولاية وأهميتها بالنسبة للثورة، كذلك معرفة دور العقيد عميروش في الولاية الثالثة واهتمامه بعملية التسليح، كذلك كتاب محمد علوي ، **قادة ولايات الثورة الجزائرية1954-1962م** ومن خلاله تعرفنا على ابرز قادة الولاية الثالثة ودورهم في الثورة، أما كتاب محمد أرزقي فراد **إطلالة على منطقة القبائل** فقد أفادنا في معرفة أصل سكان منطقة القبائل، وأيضا كتاب عبد الكريم بوصفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** واعتمدت عليه في معرفة شخصية كريم بلقاسم ودورة في الثورة، واعتمدت أيضا كتاب سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م** وقد أفادني في اندلاع الثورة وحوادث ليلة أول نوفمبر1954م، أما كتاب عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح خلال الثورة التحريرية1954-1962م**، فقد أفادني في أهم مرحلة من مراحل الثورة والتي صادفت وصول الجنرال ديغول إلى الحكم، كذلك أفادني في التعرف على مخطط شال العسكري.

أما كتاب بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)** فقد أفادنا في معرفة أهم المراحل التي مرت بها الثورة التحريرية، أما كتاب سعيد بورنان، **أبرز قادة ثورة نوفمبر1954م** والذي أفادنا في التعريف ببعض الشخصيات التي كان لها دور في الثورة.

أيضا كتاب ازغيدي محمد لحسن **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، فقد أفادنا في التعرف على قرارات مؤتمر الصومام والتنظيمات التي جاء بها والتي مست جميع الولايات الثورية.

-الصعوبات:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات سواء كانت علمية أو عملية أو مادية، أما عن الصعوبات التي واجهتني فقد تمثلت في:

- صعوبة الوصول إلى مجاهدي منطقة القبائل والحصول على بعض الشهادات الحية رغم محاولتنا السفر إلى ولاية تيزي وزو.
- قلة المراجع التي تتحدث عن العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة خاصة عملية المجهر.
- بعض الشهادات والمقابلات التي تحصلت عليها والتي تتحدث عن شخصيات بارزة في الولاية الثالثة مثل عبد الرحمان ميرة كانت بالقبائلية.
- من الصعوبة دراسة جميع الأحداث التي عرفتها الولاية الثالثة في تلك الفترة من 1959-1960م والتي صادفت انطلاق العملية.
- المدة التي قضيناها في تحديد الموضوع وضبطه أضاعت لي الكثير من الوقت الشيء الذي سبب لي الارتباك والقلق الدائم، لأن التصور الأول كان دراسة كل الأحداث التي عرفتها المنطقة، وهذا الطموح قابله واقع أخر يفرضه منهج البحث وهو ضرورة تحديد الدراسة بعيدا عن العموميات.

وفي الختام أريد القول بان أي بحث علمي لا يخلوا من نقائص أو أخطاء سواء كانت علمية أو منهجية حاولنا قدر الإمكان تجنبها، إلا أن اختلاف الآراء يقتضي وجودها، اشكر أيضا أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة المذكرة ومناقشتها، وأنني على يقين بأن أعضاء اللجنة المناقشة ستقوم بتقويم وتصويب هذا العمل.

الفصل الأول:الولاية الثالثة والعمليات العسكرية الفرنسية(1954-1959م).

1-جغرافية الولاية الثالثة.

1-1:الموقع والحدود.

1-2:التضاريس.

1-3:السكان.

2-الثورة في الولاية الثالثة.

2-1:انطلاق الثورة في الولاية الثالثة 1954-1956م.

2-2:التنظيم الثوري للولاية الثالثة 1956-1958م.

2-3:إستراتيجية ديغول في الولاية الثالثة 1958-1959م.

3- ابرز العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة.

3-1:عملية العصفورالازرق.

3-2:عملية الأمل والبندقية.

3-3:عملية اشهرالضباب.

تعتبر المنطقة الثالثة من أهم المناطق التي شهدت نشاطا ثوريا واسعا منذ اندلاع الثورة، حيث كان لها اثر كبير في تطور مسار الثورة وأحداثها، وقد واجهت المنطقة الثالثة مجموعة من العراقيل والمشاكل كباقي الولايات الثورية الأخرى، من بينها مشكلة التسليح والتموين، إلا أن ذلك لم يمنع من اندلاع الثورة وانتشارها في المنطقة، فقد قامت منطقة القبائل في ليلة الفاتح من نوفمبر وما بعدها، بسلسلة من الهجمات والعمليات العسكرية التي أحدثت خسائر فادحة في صفوف العدو، وقد زادت أهمية هذه المنطقة خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام الذي عمل على تنظيمها، فاستطاعت بذلك أن تطور وتنوع في أساليب القتال، واتخذت طرق مختلفة في تجميع السلاح وتخزينه وقامت بالعديد من المعارك والاشتباكات مع العدو.

عملت فرنسا على جعل الولاية الثالثة هدفا وميدانا لتطبيق الخطط السياسية والعسكرية والاقتصادية ..الخ، نتيجة لتطور الاحداث داخلها، بدءً بجاك سوستيل و روبار لاكوست، إلى الجنرال ديغول الذي شن سلسلة من العمليات العسكرية شملت مناطق مختلفة من الوطن.

1-جغرافية الولاية الثالثة

1-1: الموقع

الحدود الطبيعية لمنطقة القبائل، من الشمال البحر الأبيض المتوسط، وادي يسر من مصبه إلى حد أثار جسر بني-هني من الغرب، ومن الجنوب جرجرة والامتداد الغربي لهذه السلسلة إلى غاية يسر، ومن الشرق الامتداد الشرقي لسلسلة جبال جرجرة، حسب خط التلال المار عبر الفج المسمى ثيروردة[1]، ثيزي أشلا ظن، ثيزي نشريعة، ثيزي نزبربر، ثيزي أوكفادو، ثم يتجه نحو البحر على بعد أميال شرق رأس كوربيلان، هذه الحدود هي نفسها بالتقريب للحدود القديمة للفرع الإداري لدلس[2].

تقع الولاية الثالثة حسب تقسيم قرارات مؤتمر الصومام في شرق الجزائر[3]، وتتكون من جبال جرجرة، وحوض وادي الصومام، وجبال البيبان والجزء الغربي من جبال البابور وقسم من السهول العليا السطايفية، وقسم من الهضاب العليا الشرقية، جنوب وغرب بلاد الحضنة. ومن

---

[1] **ثيزي:** تعني كلمة ثيزي بالقبائلية فج، منخفض أراضي بين جبلين. ينظر: هانوتو وا.لوتورنو، **منطقة القبائل والأعراف القبائلية**، تر: عبد الحميد مخلوف ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013م، ص25.

[2] المصدرنفسه، ص25.

[3] عائشة حسيني، **اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة، ومظاهر من التآزر التاريخي بينها وبين المناطق الثورية الأخرى**، مداخلة في الملتقى الوطني الأول للتاريخ، جامعة البويرة ، (د س ن)، ص1.

الشمال يحدها البحر المتوسط من سوق الاثنين شرق اوقاس و بجاية إلى زموري حاليا (كوربي مارين سابقا)[1]، شرق عين طاية غربا، ومن الشرق الولاية الثانية من سوق الاثنين على البحر إلى سطيف عبر خراطة، على طريق الجزائر، قسنطينة، والولاية الأولى من سطيف إلى بوسعادة عبر برج بوعريريج والمسيلة. ومن الغرب الولاية الرابعة من زموري على البحر شمالا إلى بوسعادة جنوبا عبر الاخضرية والبويرة، وسيدي عيسى وعين الحجل وفي الشرق مدينة سطيف تابعة لها وفي الجنوب مدينة بوسعادة تابعة للولاية السادسة[2].

إن موقع منطقة القبائل شديد الأهمية، حيث انه يمثل عمق الجزائر، وهي ذات طبيعة جغرافية متنوعة، وذلك نظرا لتعدد جبالها وأحراشها وغاباتها الشيء الذي جعلها ملجأ للثوار[3]، وهي صغيرة من حيث المساحة وفيها أعلى نسبة من السكان في الفترة من 1957-1958م[4]، ورغم صغر مساحة الولاية الثالثة(منطقة القبائل) إلا أنها كانت ذات أهمية كبيرة لتوسطها الوطن، واتصالها مباشرة بأربع ولايات حربية، الولاية الأولى والثانية من الشرق والسادسة من الجنوب والرابعة من الغرب، هذا بالإضافة إلى تضاريسها الوعرة، وغاباتها الكثيفة، المساعدة على العمل الثوري، وأيضا تنظيمها السياسي والعسكري، وقد زادت أهمية هذه الولاية بعد احتضانها لمؤتمر الصومام، ولقد تعاقب على قيادة هذه الولاية مجموعة من القادة كان لهم دراية ومعرفة بمختلف أنحاء الولاية[5]، وهم كالتالي: كريم بلقاسم، محمدي السعيد، محمد يازوران، آيت حمودة أعميروش، عبد الرحمن ميرة، أكلي مقران[6].

---

[1] **زموزي:** تعد اليوم بلدية من بلديات ولاية بومرداس تقع شرق عاصمة الولاية في مواجهة البحر على بعد 10كلم. ينظر: عبد الكريم شوقي، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية1954م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص131.

[2] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص15، انظر الملحق رقم01.

[3] جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية1954-1956م**، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص308-309.

[4] Mohamed Teguia, **l'Algérie en guerre**, office national des publications universitaires, Alger, 2007, p118.

[5] عبد الكريم شوقي ، المرجع السابق، ص ص131-132.

[6] محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية1954-1962م**، ط1، دار على بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، ص ص 83-107.

1-2:التضاريس:

يتألف سطح الولاية الثالثة من تضاريس متنوعة سهلية وجبلية[1]، فالكتل الجبلية تنتمي إلى سلسلة الأطلس التلي، الممتدة من الشرق إلى الغرب، وبالتحديد تنتمي إلى الكتلة الجبلية الشرقية، التي يفصلها عن الكتلة الغربية جبال زكار[2] وملیانة، ابتداء من جبال البليدة والأطلس البليدي، تمتد هذه المنطقة في إطارها الجبلي ابتداء من شرق جبال بوزقزة الصعبة التي تشرف على العاصمة، ثم جبال جرجرة وجبال البابور والبيبان، وهناك أيضا حوض وادي الصومام الطويل بين جبال البيبان وجرجرة، وهناك السهول والهضاب العليا في الجنوب[3].

جبال جرجرة هي سلسلة جبال متراصة، كثيفة ، متواصلة، ذات جمال خلاب يجعلها من أروع جبال العالم، بها غابات كثيفة، والأودية، وهي مواطن الأمازيغ الأحرار، وأعلى قمة فيها هي لآلة خديجة وهي ارفع نقطة في بلاد التل، إذ تبلغ 2308امتار[4]، وجبال جرجرة تحتل رقعة إستراتيجية هامة وتمتد من واد يسر غربا على مشارف سهول متيجة الشرقية، إلى واد الصومام شرقا على مشارف جبال البابور والبيبان، ومن البحر شمالا إلى سور الغزلان جنوبا في الهضاب العليا، وتتميز بكثافة سكانية عالية، وهي جبال شديدة الانحدار، حادة القمم كثيرة الخوانق، تزحف بسفوحها إلى شاطئ البحر شمالا، وهي كثيفة الغطاء النباتي، وتغطي الثلوج قممها العالية في فصل الشتاء[5].

أما بالنسبة لجبال البيبان فتكاد تكون تتمتة لجبال ونوغة[6]، ومعنى اسمها هو الأبواب بالعربية الفصحى، لان بها أبواب طبيعية فسيحة تفتح الطريق بين الشمال والجنوب ومنها تمر

---

[1] **سلسلة الأطلس التلي:** يتكون هذا الإقليم من سلسلة من السهول الساحلية المنخفضة كسهول وهران متيجة وعنابة، والسهول الداخلية والمرتفعات، كسهل تلمسان وسيدي بلعباس والسرسو وقسنطينة، وتنحصر هذه السهول بين المرتفعات الجبلية التي تمتد من جبال تلمسان عند الحدود المغربية حتى جبال سوق أهراس، عند الحدود التونسية شرقا، وأعلى ارتفاع له في جبال جرجرة عند قمة لآلة خديجة. ينظر: الهادي قطش، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص34.

[2] **جبال زكار:** تبتدا منخفضة عند وادي الحراش فتشرف على مدينة الجزائر من قمة بوزريعة، والتي ترتفع407 أمتار ثم تستمر موازية للبحر حتى تشرف على مدينة شرشال، وأقصى ارتفاع لها هو 1500متر ومن فوق هذه الجبال تشرف على سهل متيجة، فجبال زكار هي التي تفصل سهل متيجة على ساحل البحر في ارتفاع قليل ثم تحد ذلك السهل في ناحيته الغربية. ينظر: احمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري**، المطبعة العربية، الجزائر، 1948م، ص16.

[3] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص16.

[4] احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص 15-16.

[5] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص ص 16-17.

[6] جبال ونوغة: تقع شرق سور الغزلان وارتفاعها الأقصى 1864متر. انظر: احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص13.

سكة الحديد بين الجزائر وقسنطينة[1]. وتمتد مابين سور الغزلان غربا وسطيف شرقا، وبرج بوعريريج جنوبا، وخراطة وقرقور شمالا، ويفصلها وادي الصومام عن جبال جرجرة في الغرب، وتشتهر بمضايقاتها، وخوانقها العميقة والضيقة وأبوابها، وبقممها الحادة، وشدة انحدارها، وفقر تربتها ذات الطابع الرملي الهش، ويغطيها غطاء نباتي متنوع[2].

أما جبال البابور فهي تقع شمال شرق البيبان، وتشتهر بغابات السنديان ذات المردود الاقتصادي للسكان، وحوض الصومام يمثل منطقة هامة للفلاحة وذلك لخصوبة تربته وكثرة مياهه، كما يمثل الشريان الرئيسي للمواصلات بين الشمال والجنوب[3].

وقد كانت منطقة القبائل هي أخر المناطق التي دخلت تحت الاستعمار الفرنسي في شمال الجزائر، وقد حظيت باهتمام القادة الفرنسيين، ومن بينهم الجنرال دوتبول، والذي جاء في تقريره عام1870م:"**إن الحملة ضد بلاد جرجرة ضرورية ومستعجلة، من اجل شرف فرنسا وقواتها، وهي ستكون في صالح الزراعة والتجارة**"[4].

1-3: السكان

يعرف سكان الولاية الثالثة تاريخيا باسم الزواوة، وهم حسب رواية ابن خلدون بطن من بطون البتر[5] دون ان ينفي رواية ابن حزم التي تنسبهم الى قبيلة كتامة[6] (جيجل حاليا)، ومن أشهر قبائلهم بنو يجر، وبنو مانكلات، وبنو بترون وبنوماني، وبنو غردان، وبنو يتورغ، وبنو يوسف، وبنو عيسى وبنو بوشعيب، وبنو صدقة، وبنو غبرين، وبنو كشطولة، ومواطن زواوة بنواحي بجاية مابين مواطن كتامة وصنهاجة[7].

---

[1] احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 16-18.

[2] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص16.

[3] المصدر نفسه، ص17.

[4] محمد عيساوي، نبيل شريخي، **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري1830-1871م**، مؤسسة شطيبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص217.

[5] **البتر**: نسبة إلى جدهم مادغيس الذي يلقب بالأبتر، وكلمة ابتر تعني من كان زيه ولباسه قصيرا مبتورا، وكان ابنه زحيك ومنه تشعبت بطونهم، وكان له من الولد أربعة، نفوس وأداس وضرا ولُوا. ينظر: حماه الله ولد سالم، **تاريخ الامازيغ والهجرة الهلالية مقتطف من كتاب العبر لابن خلدون**، المجلد1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2012م، ص 33-66.

[6] **كتامة**: هذه القبيلة من قبائل البربر بالمغرب من ولد كتام بن برنس، ويقول نسابة العرب أنهم من حمير، وأول ملوكهم أفريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة، الذي افتتح افريقية وسميت باسمه، كانوا يسكنون بأرياف قسنطينة الى تخوم بجاية غربا الى جبل الاوراس وكانت لهم القل وجيجل من حدود جبل الأوراس الى مابين بجاية وبونة. ينظر: المصدر نفسه، ص 104.

[7] محمد ارزقي فراد، المرجع السابق، ص11.

وقد اختلف المؤرخون في نسب زواوة، والزواوة قبائل كثيرة وأماكن تواجدهم بشمال افريقية من البحر الأبيض المتوسط الممتد من خليج مدينة الجزائر الى بجاية إحدى عواصمهم الى جيجل، وكان الاختلاف حول أصلهم عرب أم بربر، وقد ذكر ابن خلدون في ذلك بأن الزواوة من بطون كتامة وهي من اكبر بطون البربر ومواطنهم مختلفة من بجاية الى تدلس ولهم بطون وشعوب كثيرة ومواطنهم متصلة بمواطن كتامة[1].

أما بالنسبة لتسمية زواوة فمزال سكان الغرب الجزائري يستعملونها وهي التسمية الصحيحة والصائبة لسكان المنطقة، وعند باقي سكان الجزائر فان المنطقة معروفة باسم(قبائل)[2] وأهلها (قبايل)، ومن المحتمل ان يكون الأتراك العثمانيون وراء استعمال هذه التسمية، فقد استعمل القنصل الأمريكي في الجزائر وليام شالر(1819-1824م) هذه التسمية (القبائل)، عند حديثه عن المنطقة في مذكراته المنشورة سنة 1826م، وكذا حمدان خوجة في كتابه المرآة الصادر في باريس سنة1833م، ولا شك في أن الفرنسيين قد اخذوا التسمية عن الأتراك[3].

نجد أيضا أدولف هانوتو[4] في كتابه منطقة الجزائر والأعراف يذكر بان اسم القبائليين في الجزائر يطلق على سكان من جنس البربر الذين يسكنون البحر الأبيض المتوسط، فبني مناصر في شمال شرشال، بني موازية، بني مصيرة، بني عزون، بحيث تتاخم أراضيهم جبال متيجة، وهم قبائليون مثل ماهو الحال لسكان جبال جرجرة أو لنواحي القل[5].

تتميز الولاية الثالثة (منطقة القبائل) بكثافة سكانية عالية قراها كثيرة ومتقاربة مع بعضها البعض على قمم الجبال[6]، ويمتاز سكان المنطقة بقوة تمسكهم بالبعد الأمازيغي، لكن هذا

---

[1] أبو يعلى الزواوي، **تاريخ زواوة**، مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي، مديرية الفنون والآداب، الجزائر، 2005م، ص ص90-93.

[2] **القبائل:** كلمة قبائل هي جمع قبيلة، ومصدرها عربي. ينظر: حسني قيطوني، **بلاد القبائل الحضرة عبر التاريخ موطن كتامة والحرب الاستعمارية**، ترجمة: عز الدين بوكحيل، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015م، ص13.

[3] محمد ارزقي فراد، **إطلالة على منطقة القبائل**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص11-12.

[4] **أدولف هانوتو:** ضابط فرنسي مشهور، كرس حياته لخدمة مصالح الاستعمار الفرنسي في الجزائر بالبندقية والقلم، وصل إلى الجزائر سنة 1845م، برتبة ملازم، وعين في سنة 1846م موظفا في الإدارة المركزية للشؤون العربية والأمازيغية، عين رئيسا لمكتب الشؤون العربية بالمدية لبعض الوقت، شارك في الحملات العسكرية بمنطقة زواوة. ينظر: هانوتووا.لوتورنو، المصدر السابق، ص08.

[5] المصدر نفسه، ص23.

[6] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص18.

لايعني اختلافهم عن باقي سكان الجزائر، لان التاريخ والحضارة الإسلامية تؤكد تلاحمهم مع المناطق الأخرى[1]، ولهم لغة يكتبونها بأبجدية التفيناغ أو تفنغ، والتي جاءت من أبجدية لوبية قديمة، وهي مستعملة الى غاية الآن، وتتميز بكونها لغة صامتة، وكانت في البداية تكتب منفصلة في الاتجاهات كلها من اليمين الى الشمال ومن الشمال الى اليمين، ثم من الأعلى الى الأسفل، ومن الأسفل الى الأعلى، وحروفها ليست كاملة الى الآن، وكانت هذه الكتابة معروفة بالليبية أو اللوبية وقد كانت منتشرة في كامل بلاد المغرب القديم[2].

2-الثورة في الولاية الثالثة.

2-1:انطلاق الثورة في الولاية الثالثة 1954-1956م

جند كريم بلقاسم[3]وأوعمران450[4] رجلا، بعد اجتماعهما برؤساء الدوائر السبعة لمنطقة القبائل واختاروهما من فئتين اثنين، الشبان الغير المتزوجين الذين ليس لهم مسؤوليات عائلية، والمتزوجون الذين ليس لهم أولاد، أو لهم أولاد قليلون، وكلهم من الذين تلقوا تدريبات عسكرية في الجيش الفرنسي واعتادوا على حياة القساوة والصعوبات والخشونة، وكان أوعمران منذ شهر جوان وهو يعمل في هذا الميدان، وجمع27 رئيس قسمة، في منزل حارس الغابة عمر بقرية ميرابوا، الذي كان يعمل لصالح منظمة الآباء البيض المسيحية الكاثوليكية، وأعلن لهم عن خبر إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وحدثهم عن الاستعدادات العسكرية الجارية لإعلان الكفاح المسلح[5].

---

[1] محمد ارزقي فراد، المرجع السابق، ص11.

[2] الدراجي بوزياني، **القبائل الامازيغية أدوارها مواطنها أعيانها**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م، ج1، ص37.

[3] **كريم بلقاسم(1922-1970م):** ولد في14سبتمبر1922م بقرية تزار عيسى بذراع الميزان ولاية تيزي وزو جند للخدمة العسكرية في عام 1943م، انظم إلى حزب الشعب الذي أصبح يعرف بحركة انتصار الحريات الديمقراطية، انخرط في المنظمة الخاصة ووهب حياته لخدمتها، حيث صعد للجبال عام1947م بعد أن حكمت عليه المحاكم الفرنسية بالإعدام وظل كريم بلقاسم و أوعمران وآخرون في الجبال يجندون الشباب ويعدون العدة للثورة المسلحة، وفي ساعة الصفر كان مع انطلاق الثورة، قاد منطقة القبائل وعمل على دعمها وتنظيمها. ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار مداد يونيفار سيتي براس، الجزائر، 2015م، ج2، ص ص 491-492.

[4] **عمرأوعمران(1919-1992م):** المدعو السارجان ولد في 19جانفي1919م بدوار ببلدية فريقات دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، انخرط في سنة1941م في صفوف الحركة الوطنية حزب الشعب الجزائري، دعم المنطقة الرابعة في ليلة الفاتح من نوفمبر1954م، بعد إلقاء القبض على رابح بيطاط في 23مارس1955م قاد المنطقة الرابعة بعده، لعب دورا بارزا في مؤتمر الصومام، توفي في 28 جويلية 1992م ودفن في مقبرة العالية. ينظر:محمد علوي، المرجع السابق، ص ص117-120.

[5] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص42.

سبق أول نوفمبر1954م عدة اجتماعات تحضيرية في ضواحي الصومام اشرف عليها كريم بلقاسم، عمر أوعمران، على ملاح[1]، الحاج لعمارة، سي أمهانة، أعمر ايت الشيخ، نذكر مثلا اجتماع ثاقربوزت بدائرة مشدالة الذي انعقد بتاريخ 03اكتوبر1954م، حضره قادة الأفواج المكلفون بالعمل المسلح عندما تحين ساعة الصفر، وكان هذا الاجتماع تحت إشراف كريم بلقاسم وبمحضر عمر أوعمران، وهناك اجتماع أخر وقع في ضواحي وناري بسفوح أوزلاقن العليا، تحت إشراف المناضل الحاج لعمارة وقد حضره العديد من قادة الأفواج، وفي هذا الاجتماع توزعت المهام على مسؤولي تلك الأفواج، وتعاهد العديد على كتمان السّر وعلى الإخلاص والتفاني في العمل الثوري[2]، كما شارك أيضا كريم بلقاسم في اجتماع 10اكتوبر1954م ضمن لجنة الستة، وإعداد بيان أول نوفمبر الذي قام بطبعه وسحبه في قرية اغيل أمولا، كذلك شارك في اجتماع 24اكتوبر1954م، أخر اجتماع للجنة الستة والذي تم فيه تحديد اليوم والساعة لاندلاع الثورة [3].

في ليلة أول نوفمبر وبعد صدور القرار الأخير من طرف القيادة الثورية انطلقت الرصاصة الأولى في كل المناطق، وقد قدر عدد العمليات التي نفذها الثوار 40 عملية استهدفت مراكز الشرطة والدرك والثكنات وقدر عدد المجاهدين 650، في حين تشير مصادر أخرى إلى 800 مجاهد تقريبا، وهو رقم ضعيف وهزيل إذا ماقورن بعدد جنود الجيش الفرنسي والذي قدر بخمسين ألف جندي، بغض النظر عن الآلاف الأخرى من قوات الشرطة والدرك، ويعود النقص في صفوف المجاهدين إلى نقص الأسلحة التي لم يفق تقدير عددها أربع مئة قطعة[4].

---

[1] **علي ملاح(1924-1957م)**: ولد الشهيد علي ملاح المدعو سي الشريف سنة 1924م بمكيرة دائرة تيزي غنيف (حاليا)، بمنطقة القبائل، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة1945م، وعمره لا يتجاوز 21سنة، ثم انظم إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة1946م، عين على رأس قسمه مكيرة في نوفمبر1946م، وفي سنة1947م انخرط في المنظمة الخاصة وبدا في جمع الأسلحة وتدريب الشباب المتطوعين وقد واصل عمله السياسي العلني الهادف إلى توعية الجماهير، وفي 1948م حكمت عليه السلطات الفرنسية بسنتين سجن وغرامة مالية تقدر ب2000 فرنك فرنسي. ينظر: سعيد بورنان، **أبرز قادة ثورة نوفمبر1954م**، ط3، دار الأمل، الجزائر، 2015م، ص ص181-182.

[2] عبد العزيز وعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تقديم: عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتاب، الجزائر،2011م، ص ص17-18.

[3] محمد علوي، المرجع السابق، ص87.

[4] وهيبة سعيدي ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م**، دار المعرفة، الجزائر،(د س ن)، ص ص 25-26.

إن اندلاع الثورة لم يكن في جهة واحدة من التراب الوطني بل كانت شاملة للوطن ككل، حيث انفجرت الثورة في كل المناطق وفي نفس التوقيت تقريبا[1]، فقد قام كريم بلقاسم في ليلة أول نوفمبر 1954م، بعدة عمليات عسكرية في مختلف أنحاء المنطقة[2] حيث عمت الثورة معظم نواحيها[3]، وقد تركزت العمليات العسكرية خاصة في منطقة العزازقة وذراع الميزان، ففي مدينة العزازقة هاجم الثوار مركز الدرك، وأشعلوا النار في مستودع البهش (قشور الفرنان) التابع لإدارة مصلحة الغابات والمياه، فزادت خسائره على خمسين مليون فرنك[4].

أما في بغيلة وبرج منايل وتدمايت وتيزي غنيف فقد هاجم الثوار عدة مراكز للفرنسيين والحقوا بها أضرارا مادية جسيمة، كما قتلوا اثنين من حراس الحقول احدهما بذراع الميزان، والثاني بتيزي نثلاثة، وقلعوا عدة أعمدة للنور، وقطعوا الأسلاك الهاتفية، فانقطعت المواصلات الهاتفية بين عدة مراكز، كالعاصمة وتيزي وزو[5]، وارتفعت الخسائر إلى أكثر من 200 مليون فرنك في بلاد القبائل[6].

أما بالنسبة لحوض واد الصومام فلم يتمكن من المشاركة في عمليات أول نوفمبر؛ وذلك لخلافات سياسية، حيث ظهرت بعض الإشاعات بالمنطقة حول واقع الثورة ومصدر شرارتها، مما جعل عبد الرحمان ميرة يسرع إلى العاصمة في ديسمبر 1954م، حيث اتصل بالعقيد أوعمران الذي وضع له النقاط على الحروف وزوده بمعلومات دقيقة عن الموضوع، وكذلك الحاج لعمارة الذي اتصل بكريم بلقاسم الذي وضح له الحقائق، وقد نفذ مناضلو حوض الصومام العديد من العمليات التخريبية في الشهر الموالي، حيث قامت بعض الأفواج في شهر

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962م**، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص76.

[2] رابح لونيسي، بشير بلاح، العربي منور، **تاريخ الجزائرالمعاصر1830-1989م**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ج2، ص21.

[3] الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، (قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008-2009م، (د ر ص)، انظر الملحق رقم02.

[4] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص42.

[5] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص76.

[6] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص42.

ديسمبر بتخريب أسلاك الهاتف وأعمدته، وإسقاط أشجار الكلتيوس، وإحراق بعض المدارس الفرنسية الريفية، أما العمليات الفدائية والعسكرية فإنها لم تنفذ إلا في أوائل 1955م[1].

كلف كريم بلقاسم نائبه عمر أوعمران بمساعدة رابح بيطاط[2]، في منطقة العاصمة وما جاورها، فأصاب الاستعمار الهلع في الجزائر كلها، فحاصر مختلف المناطق وخاصة منطقتي الاوراس والقبائل اللتين قامتا بأعنف وأكثف العمليات، فأراد كريم بلقاسم استرداد أنفاس المجاهدين، وأمرهم بالكف عن القيام بأية عملية لمدة أسبوعين، وانتظار رد فعل الاستعمار الفرنسي وتجاوب الشعب مع الثورة، وبعد أسبوعين من اندلاع الثورة جمع كريم بلقاسم المجاهدين وكلفهم بالقيام بعدة عمليات استعراضية في عدة جهات من منطقة القبائل، تستهدف رفع معنويات الشعب وإعلامه بان الثورة وراءها رجال مخلصون لم يحملوا السلاح إلا للجهاد في سبيل الله والوطن، وانخرط بذلك سكان القبائل بعد أن علموا أن قائدها في المنطقة هو كريم بلقاسم المعروف بوطنيته وتدينه العميق[3]، الذي نجح بحنكته واستطاع أن يرسي قواعد الكفاح المسلح على مستوى بلاد القبائل ليجعل منها رأس الحربة للثورة[4].

---

[1] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص ص 18- 21.

[2] **رابح بيطاط(1925-2000م):** ولد في عين الكرمة بالشمال القسنطيني، في19ديسمبر1925م، ناضل في حزب الشعب وفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح عضوا فاعلا في قيادة المنظمة السرية، حكم عليه غيابيا بعشر سنوات سجنا سنة1951م، شارك في التحضير لاندلاع الثورة التحريرية وعين قائدا للمنطقة الرابعة، اشرف على توجيه العمليات العسكرية الأولى، والقي عليه القبض في مارس1955م، وحكم عليه بالسجن المؤبد والأعمال الشاقة، تعرض للتعذيب والتنكيل في عدة سجون بالجزائر، ثم نقل إلى فرنسا بعد عام 1958م، وفي عام1961م نقل إلى قصر توركان حيث الزعماء الأربعة الذين اعتقلوا في اكتوبر1956م، وأطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار. ينظر: محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية/الولاية الأولى نموذجا**، دار هومة، الجزائر،2010م، ص86، عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ج1، ص566.

[3] رابح لونيسي، بشير بلاح، العربي منور، المرجع السابق، ص21.

[4] اعمرازواوي، **جومال الطوفان ببلاد القبائل**، تر: العيد دوان، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013م، ص21.

أما بالنسبة لي محمدي السعيد[1] فلم يكن ضمن الفريق الذي فجر الثورة في منطقة جرجرة، وانتظر خروج عبان رمضان[2] من السجن في فيفري 1955م، واخبره برغبته في الانضمام إلى الثورة، فقدمه عبان رمضان إلى كريم بلقاسم الذي لم يتفانى في قبوله، فواكب أحداث الثورة وأصبح نائبا لكريم لقاسم في المنطقة الثالثة، أما محمد يازوران المدعو سي السعيد[3] فقد كان في ليلة الفاتح من نوفمبر على رأس مجموعة من المجاهدين في منطقة أكفادو بصفته قائد ناحية، وفي اكتوبر 1955 الى 1956م أسندت إليه عملية العصفور الأزرق والتي سيتم التطرق إليها لاحقا[4].

أما بالنسبة لعملية التسليح فقد كان نقص السلاح والذخيرة هو المشكل المطروح قبل اندلاع الثورة، وقد كانت عملية التسليح انطلاقتها محلية[5]، فقد كان أهالي حوض الصومام في سنتي 1953 و1954م، يقومون بشراء بنادق الصيد و تخزينها، بحيث انه لا توجد قرية من قرى واد الصومام لا يملك صاحبها بندقية أو مسدسا، ولقد تعدى ذلك إلى إقدام بعض

---

[1] **محمدي السعيد(1912-1994م):** اسمه الثوري سي ناصر ولد في1912م بقرية آيت فراح بلدية الأربعاء ناث ايراثن مقر الدائرة "فور ناسيونال" سابقا ولاية تيزي وزو، اثناء تطوعه في الجيش الفرنسي كانت له اتصالات مع حزب الشعب الجزائري، واكب محمد السعيد أحداث الثورة، حيث أصبح نائب كريم بلقاسم للمنطقة الثالثة، بعد مؤتمر الصومام رقي قائدا للولاية الثالثة خلفا لكريم بلقاسم، شارك في اجتماع العقداء بالخارج1959م، توفي يوم6 ديسمبر1994م. ينظر: محمد علوي، المرجع السابق، ص ص 90-93.

[2] **عبان رمضان (1920-1957م):** ولد عبان رمضان يوم 10جوان1920م بقرية عزوزة (الأربعاء ناث ايراثن)، عين كعضو دائم لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، القي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية 1948م، يقال بانه كان عضوا في المنظمة الخاصة والقي عليه القبض سنة 1950م، فقد تم تعيينه مسؤولا على المنظمة الخاصة في واد الصومام من قبل بوضياف وديدوش مراد، وعند إلقاء القبض عليه في ماي 1950م تعرض للتعذيب ثلاث مرات في اليوم لمدة 27يوما، في فيفري1951م تمت محاكمته في المحكمة التأديبية ببجاية وحكم عليه بخمس سنوات سجن، اغتيل عبان رمضان شنقا يوم27 ديسمبر1957م. ينظر: حميد عبد القادر، **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003م، ص ص 43-147.

[3] **محمد يازوران (1912-1988م):** اسمه الثوري سي السعيد ولد في 18 فيفري1921م بقرية اعجماض بلدية اعزازقة مقر الدائرة ولاية تيزي وزو، في سنة1942م انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، في 1956م رقي الى رتبة ضابط ثاني نقيب، كلف بقيادة الولاية الثالثة لفترة قصيرة، في سنة 1959م رقي الى رتبة صاغ ثاني عقيد، توفي يوم6 جانفي1988م بالعاصمة. ينظر: محمد علوي، المرجع السابق، ص ص 94-96.

[4] المرجع نفسه، ص92.

[5] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص ص22-23.

المناضلين على شراء الأسلحة الحربية، حيث بلغ الحماس الثوري ببعضهم إلى أن يبيع صياغة زوجته، أو غلة أرضه من اجل توفير المبلغ الذي يدفعه في ذلك[1].

إنّ السلاح الذي كان في حوزة المجاهدين في ذلك الوقت كانت غالبيته من نوع سلاح الصيد، ومخابئ السلاح المعتمدة هي عبارة عن حفر في الأرض تدعى مطمورة، وقد أخذت مصادر هذه الأسلحة تتنوع بعد الاشتباكات مع الجنود الفرنسيين[2]، وكذلك من الأسلحة التي تم غنمها من مراكز العدو ومن مخازنه وثكناته[3]، والتي تحولت فيما بعد إلى مصدر تسليح أساسي[4]، وقد كان المجاهدون في هذه الفترة يقاتلون على شكل جماعات مسلحة، وكان معظمهم يحملون بنادق صيد تحصلوا عليها من السكان، وهناك بعض البنادق الحربية من نوع mousqueton وبنادق lebel ، وبعض المسدسات الرشاشة من نوع stati، وهي أسلحة موروثة عن المنظمة السرية، لا تتعدى المئة قطعة[5]، واستمرت مشكلة التسليح طوال المرحلة الأولى من الثورة في منطقة القبائل وباقي المناطق الثورية الأخرى، فما كان على قادة الثورة إلا رسم إستراتيجية تتوافق مع قلة إمكانياتها ومنها اعتماد حرب العصابات وما يرتبط بها من كمائن واشتباكات في الجبال والأرياف، والعمل الفدائي بالمدن[6].

ومعلوم أن ثمن الرشاشة من نوع استان هو15000 ف/ ف، وثمن البندقية من نوع موسكوطو هو 17000ف/ ف، بالإضافة إلى الكمية المعتبرة من الأسلحة التي اشترتها الحركة الوطنية من السوق السوداء سنة 1947م، والتي أودعت لدى الحاج العمارة ايت اومعوش باوزلاقن، وبقيت هناك إلى سنة 1954م ، وهي عبارة عن 50 بندقية ورشاشة، وقد أخذها سي أعمر ايت الشيخ قبيل اندلاع الثورة، حيث قام بتنظيفها في قرية ايقولفان بضواحي عين الحمام، عمر اوعمران وعبد الله فاضل، ولكن الصدأ قد بلغ منها حدا جعلها غير صالحة للاستعمال ،

---

[1] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص14.

[2] النقيب مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، تر: احمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، 2010م، ص16.

[3] عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010م، ص177.

[4] إيفه بريستير، **في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من اجل التحرير**، تر: عبد الله ف.كحيل، دار نور شاد، الجزائر، 2013م، ص355.

[5] الصالح ميكاشير، **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962م**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012م، ص ص300-301.

[6] عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح خلال الثورة التحريرية1954-1962م**، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص155.

ومع ذلك فقد استفيد منها من حيث الدعاية والترويج بان الثوار يحملون أسلحة حربية، وقد كان نصيب الصومام منها أربعة[1]، بالإضافة إلى شراء الأسلحة من قوات اللفيف الأجنبي المرتزقة في الجيش الفرنسي من الأفارقة والمغاربة[2]، أيضا كانت عملية العصفور الأزرق مصدرا أساسيا لأسلحة الولاية الثالثة، وقد تطورت عملية التسليح شيئا فشيئا وكانت الذخيرة تصل بكميات كبيرة سمحت بشن هجمات عسكرية، كالكمائن ضد القوافل العسكرية، وبلغ عدد القوات ألف مجاهد أو أكثر[3].

تضاعف عدد العمليات العسكرية والاشتباكات بمنطقة القبائل، والتي أوقعت بالعدو خسائر جسيمة، ففي سنة1955م نصبت جماعة من المجاهدين بقيادة هند اث رمضان كمينا في المكان المسمى اغيل اومنشار(مشطراس) بتيزي وزو، أسفر عنه خسائر جسيمة في صفوف العدو، واستحوذ المجاهدون خلاله على كمية هامة من الأسلحة، وفي بداية سنة 1956م، بينما كانت جماعة من المجاهدين بقيادة جواد عمر المدعو سي عبد الرحمن، متوجهة نحو مغيرة مقاطعة اث خليلي(تيزي وزو)، تم إبلاغها أن شاحنة مشبوهة شوهدت في الطريق متوجهة نحو اقرو نبو يعلى؛ تتكون المجموعة من ثمانية عسكريين بينهم ضابط يحمل الجنسية الايطالية، حسب المعلومات الواردة إلى المجاهدين، كان الفرنسيون في مهمة استرجاع ما تبقى من تجهيزات مؤسسة عمومية تم إحراقها من قبل جيش التحرير الوطني. أيضا وقع اشتباك بثالماتس وارثلان في 15مارس 1956م، بين جماعة من المجاهدين بقيادة صالح موحلي وقوات العدو مدعمة بالطائرات الحربية، دام الاشتباك يوم كامل، وانتهى بمقتل عشرات جنود العدو بينهم ضابط، وتم اسر ستة جنود وأسقطت طائرة حربية، واستشهد حوالي 15مجاهد، وفي 1956م نصبت جماعة المجاهدين كمينا بالمكان المسمى ثيمرزوقا (فريحة/عزازقة)، ضد شاحنة عسكرية كانت آتية من معسكر أغريب، متوجهة نحو ثالة تقانة على الساعة الثالثة، كانت تحمل مجموعة من القومية، وقد قتل تسعة من قوات العدو وفر الباقون، وتم الاستحواذ على سبعة بنادق وثلاث رشاشات، أما جيش التحرير فقد خرج سالما منها[4].

---

[1] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص ص 14-15.

[2] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ج2، ص29.

[3] الصالح ميكاشير، المصدر السابق، ص 300.

[4] أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص ص 23-24.

أما بالنسبة لرد فعل فرنسا على الثورة عامة والقبائل خاصة فقد وصفتهم بالخارجين عن القانون والفلاقة[1]، فقد سارعت إلى مضاعفة حجم قواتها خاصة الوحدات المنسحبة من الفيتنام ومن ضمنها القوات المدربة على حرب العصابات[2]، فارتفع عددها من 49.700عسكري يوم الفاتح نوفمبر1954م، الى190.000في ديسمبر1955م، و250.000عسكري في مارس1956، أيضا قامت فرنسا بشن عمليات عسكرية في القبائل الصغرى في صيف 1956م، وقامت بإعلان حالة الطوارئ[3] في القبائل في 1 افريل 1955م، وفي سائر البلاد في 30اوت1955م، هذا وقد منح روبار لاكوست[4] سلطات استثنائية بموجب مرسوم 7مارس1956م، وقد دعمت أيضا السلطات الفرنسية الفئات المعادية للثورة وفي مقدمتها تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية(M.N.A) المصالية منذ مارس1955م، وقد تركز نشاطهم بوسط

[1] **الفلاق:** تعني لفظة فلاقة باللهجة العربية الدارجة عملية فلق الشيء ما إلى نصفين، غير انه في سياق حرب التحرير الجزائرية، تعمدت الحكومة الفرنسية إضفاء صفة الفلاقة على مقاتلي جيش التحرير الوطني لإظهارهم كمجرد مخربين، وقطاع طرق، وذلك بهدف التقليل من شان الأحداث الجارية لمغالطة الرأي العام الفرنسي والعالمي بإعطائه صورة مزيفة عن الأحداث بالجزائر بدل الاعتراف باندلاع حرب. ينظر: علي بشريرات، **ممارسات حقوق الإنسان في الجزائر1830-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015م، ص ص 594-595.

[2] **حرب العصابات:** ظهرت حرب العصابات كخطة حربية لمقاومة العدو بعدم المهاجمة المباشرة في بداية القرن التاسع عشر، وقد استعملت هذه الخطة في الحرب الأهلية الأمريكية، ومنذ ذلك الحين أصبحت تستخدم هذه الخطة في الحروب الغير متكافئة من حيث العدة والعتاد، وقد أصبحت تدرس هذه الخطة اليوم في الكليات والمعاهد العسكرية العالية، وقد تأكد نجاح حرب العصابات في معظم الثورات الشعبية الوطنية التي قامت بها الشعوب ضد الاحتلال الأجنبي. ينظر:عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية1954-1962م**، ط2، دار الكتاب العربي، الجزائر،2012م، ص71.

[3] **حالة الطوارئ:** صدر هذا القانون في 3 افريل1955م لفرض حالة الطوارئ في منطقة القبائل والأوراس، ليعمم بعد ذلك على الشرق الجزائري بعد سبعة أسابيع من إقراره، وذلك لمدة ستة أشهر، ثم مدد لستة أشهر أخرى في السابع من أوت، وذلك بعد مناقشات في الجمعية الوطنية يومي28و29جويلية، وشمل في وقت قصير مناطق وسط البلاد كتيزي وزو، ليمتد بعد ذلك الى كامل البلاد. ينظر: إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958م**، دار الهدى، الجزائر، (د س ن)، ص214.

[4] **روبير لاكوست(1898-1989م):** مناضل اشتراكي في الحركة النقابية الفرنسية(C.G.I) قبل الحرب العالمية الثانية، أسس حركة تحرير فرنسا خلال الاحتلال النازي لفرنسا في الحرب العالمية الثانية وممثلا للجنرال ديغول في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي 1944م، أصبح وزيرا للإنتاج الحربي في حكومة الجنرال ديغول، شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، عينه غي موللي وزيرا عاما في الجزائر في بداية فيفري 1956م إلى غاية 15 افريل 1958م، وذلك خلال ثلاث حكومات متعاقبة. ينظر: سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص110.

البلاد افلو، بوسعادة، البويرة، قصر البخاري وكان على رأسهم بلونيس[1] الذي كان تحت تصرفه نحو3.000رجل، ونشط تحديدا في الولاية الثالثة، ثم الولاية الرابعة بعدما طرد من القبائل الصغرى على يد جنود عميروش[2]، بالإضافة إلى استعانة فرنسا بقوات حلف الشمال الأطلسي منذ عام 1955م، خاصة بالخبراء والمستشارين الأمريكيين[3].

2-2:التنظيم الثوري للولاية الثالثة 1956-1958م

استضافت المنطقة الثالثة(الولاية الثالثة) مؤتمر الصومام كأول مؤتمر للثورة الجزائرية، والذي اعد له كريم بلقاسم إعدادا دقيقا[4]، فقد جاء تنظيمه هذا كضرورة طبيعية وحتمية[5]، لتقييم المرحلة الأولى من العمل المسلح، ولوضع الخطوط العريضة لمواصلة الكفاح المسلح والتخطيط للحل السلمي من اجل استرجاع السيادة الوطنية كما انه كان إجراء حتميا لتزويد الثورة بقيادة مركزية وطنية موحدة تقوم بتنظيم وتسيير الكفاح المسلح زيادة على توحيد التنظيم العسكري وتحديد المنطلقات السياسية والإيديولوجية التي تتحكم في مسار الثورة وتوجهها، ولتدارك النقائص خاصة فيما يخص نقص التموين وقلة التمويل وضعف الاتصال بين

---

[1] **محمد بلونيس:** من مناضلي حزب الشعب الجزائري، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، سجن سنة1947م، انتقل الى فرنسا بعد إطلاق سراحه، وعند اندلاع الثورة1954م عاد الى الجزائر، وكون باسم مصالي الحاج جيشا اسماه جيش تحرير الشعب الجزائري، لمواجهة جيش التحرير الوطني، بعد الضربات التي تلقاها في الشمال خاصة في جنوب الولاية الثالثة، ثم لجأ إلى الصحراء، أين حدثت مواجهة دامية بين قوات بلونيس التي دعمتها فرنسا وبين جيش التحرير الوطني. ينظر: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص33.

[2] **عميروش(1926-1959م):** ولد العقيد عميروش آيت حمودة يوم 31أكتوبر1926م، بقرية تاسافت أقمون بعرش بني واسيف دائرة الحمام بولاية تيزي وزو، انظم سنة1947م إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمدينة غيليزان، انظم أيضا إلى المنظمة الخاصة، نظرا لنشاطه اعتقلته القوات الفرنسية مرتين الأولى سنة1947م والثانية سنة1948م، التحق بإخوانه المجاهدين في منتصف شهر نوفمبر1954م، في سنة 1955م ارتقى الى رتبة ملازم ثاني، وتمكن من مواجهة مخططات العدو، في 1958م ارتقى إلى رتبة عقيد توفي في 29مارس1959م. ينظر: سناء نويجي، نواة نوي، **العقيد عميروش نشاطه الثوري وعلاقته بالطلبة والمثقفين أثناء الثورة التحريرية بالولاية الثالثة التاريخية**، يوم دراسي حول 19مارس شهر الشهداء ويوم الانتصار، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 18مارس2018م.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ج2، ص ص24-25.

[4] محمد علوي، المرجع السابق، ص88.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **هجوم الشمال القسنطيني1955 ومؤتمرالصومام1956م**، في مجلة أول نوفمبر، عدد خاص بالمؤتمر 11 للمنظمة الوطنية للمجاهدين، (يومي17-18مارس2012م)، الجزائر، ص62.

المناطق، كل هذه العوامل أدت إلى عقد مؤتمر الصومام الذي يعد أول اجتماع للمسئولين السياسيين[1].

بعد الاتفاق على عقد المؤتمر في واد الصومام، حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة عكفت لجنة خاصة على تحضير جدول أعمال المؤتمر في قرى قريبة بالمنطقة، وقد انعقد المؤتمر في قرية أيفري اوزلاقن بغابة أكفادوا في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام[2].

لقد كان اختيار مكان انعقاد المؤتمر صائبا، وذلك لما كان يتوفر عليه من ظروف أمنية، فقد كان وسط شمال البلاد على بعد أمتار من هضبة الشريعة على بلدية بوزقان الحالية ووادي الصومام على حدود غابة أكفادو المشهورة والتي تمتد إلى غاية البحر ببجاية، من جهة اليسار تحدها السلسلة الجبلية جرجرة، مرورا ببني زكري، أين كان كل من عميروش، ومحند والحاج، وسي عبد الله أبسكرين، يحتفظون بالجزء الأعظم من القوات، وتنتهي عند حدود الولاية الرابعة بالجزائر العاصمة، وتتوفر المنطقة على حيزان جبليان تتخللها غابات كثيفة تساعد المؤتمرين عند الحاجة للهروب في حالة هجوم الجيش الفرنسي[3].

ومن المسؤولين الذين حضروا مؤتمر الصومام، محمد العربي بن مهيدي[4]، ممثلا للمنطقة الخامسة ورئيسا للجلسة[5]، المنطقة الثانية زيغود يوسف[6]، ويقال بأنه كان مرفوقا بنائبه بن

---

[1] رابح لونيسى، بشير بلاح، العربي منور، المرجع السابق، ص ص 16- 17.

[2] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص ص133-134، انظر الملحق رقم03.

[3] أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص25.

[4] **العربي بن مهيدي**: ولد عام 1923م، في دوار كواحي غير بعيد عن عين مليلة، اكتسب الروح الوطنية بداء من انخراطه في الكشافة الإسلامية الجزائرية، من مناصري حزب الشعب الجزائري، وفي أحداث 8 ماي1945م انخرط في النضال الوطني وقد تعرض لها شخصيا واعتقل في بسكرة في 9 ماي 1945م، وبقي في السجن مدة شهر أو شهر ونصف تقريبا. انظم إلى المنظمة الخاصة1947م، في 1954م أصبح من الأعضاء الفاعلين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك في مؤتمر الصومام1956م، استشهد في 3مارس1957م. ينظر: خالفه، **العربي بن مهيدي رمز الوطنية**، تعريب: أحسن خلاص، دار ثالة، الجزائر، 2014م، ص11-46، محمد لحسن ازغيدي، **الدلالات الرمزية لشهداء مارس الشهداء القادة أنموذجا**، في مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع02 مارس2015م، 02مارس2015م، الجزائر، ص51.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ج2، ص46.

[6] **زيغود يوسف(1921-1956م)**: ولد سنة1921م ببلدية سمندو(دائرة زيغود يوسف حاليا) بولاية سكيكدة، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة1940م، كان من الذين نظموا مظاهرات 8ماي 1945م، اعتقل سنة 1950م بعد اكتشاف أمر المنظمة=

طوبال[1]، المنطقة الثالثة كريم بلقاسم، المنطقة الرابعة عمر اوعمران، المنطقة السادسة على ملاح، ويقال بأنه لم يحضر وإنما قدم التقرير نيابة عنه، وممثل جبهة التحرير الوطني عبان رمضان. وغاب عن الجلسة ممثل الخارج والمنطقة الأولى الاوراس، وكان هناك عناصر مرافقة لهم وهم: بن طوبال، بن عودة، كافي، دحليس، بوقره، محمدي السعيد، وعميروش[2] الذي تكفل بحماية المؤتمر وكلف مجموعة من الكتائب بشن غارات متتالية على ثكنات ومقرات الجيش الفرنسي، على الضفة اليمنى من واد الصومام، بعيدا عن مكان المؤتمر وذلك لإبعاد الخطر عليه وإشغال الجنود الفرنسيين، وقد تمكن المؤتمرون من انجاز أعمالهم وذلك في حوالي 10عشرة أيام من 14الى23 اوت1956م تنقل خلالها المؤتمرون بين عدة قرى خوفا من اكتشاف أمرهم[3].

ولقد شرع في عقد جلسات المؤتمر، رغم غياب الولاية الأولى وبعض العناصر من الخارج[4]، وقد بدأت جلساتها بجدول أعمال واسع[5]، استعرض فيه المؤتمرون النقائص والسلبيات التي رافقت الانطلاقة الثورية وانعكاساتها على الساحة الداخلية والخارجية، وبعد عشرة أيام من المناقشات أسفرت جلسات المؤتمر عن تحديد الأطر التنظيمية المهمة، وصيغت هذه الأطر

=الخاصة، تمكن من الفرار سنة1951م، ولجا الى الاوراس، عين نائبا لقائد المنطقة الثانية ديدوش مراد، استشهد يوم25 سبتمبر1956م. ينظر: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص ص 137-141.

[1]**بن طوبال(1923-2010م):** اسمه الحقيقي سليمان بن طوبال، ولد بميلة عام1923م، خلال الحرب العالمية الثانية التحق بحزب الشعب الجزائري، ثم بالمنظمة الخاصة، واشرف على تنظيم خلايا عسكرية بالشمال القسنطيني، وبعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة لجأ الى منطقة الاوراس، كان عضو في مجموعة22، قاد أول العمليات العسكرية بمنطقة جيجل وميلة بعد اندلاع حرب التحرير في 1954م، اطر برفقة زيغود يوسف هجومات 20اوت1956م، شارك في مؤتمر الصومام، خلف زيغود يوسف على رأس الولاية الثانية، شارك في مفاوضات ايفيان، توفي في 21اوت2010م. ينظر: محمد الشريف ولد حسين، **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال1830-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص87. وايضا، محمد علوي، المرجع السابق، ص74م.

[2]مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر1954م في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د س ن)، ص92، انظر الملحق رقم04.

[3]محمد علوي، المرجع السابق، ص100.

[4]أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص26.

[5]رابح لونيسي، بشير بلاح، العربي منور، المرجع السابق، ص26.

في قرارات سياسية وعسكرية مهمة ومصيرية، مست مختلف الجوانب التنظيمية للثورة الجزائرية السياسية والعسكرية والاجتماعية والفكرية[1].

-قرارات مؤتمر الصومام:

انبثقت عن مؤتمر الصومام مجموعة من القرارات والتنظيمات السياسية والعسكرية أهمها:

-إصدار الميثاق السياسي لجبهة التحرير الوطني الذي أكد على توسيع نطاق العمل المسلح لإجبار فرنسا على التفاوض على أساس الاعتراف بوحدة الشعب والأرض الجزائرية واستقلال الجزائر، وعلى تأسيس دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية متجاهلا المبادئ الإسلامية التي نص عليها بيان أول نوفمبر[2].

- إعادة التنظيم الجغرافي للقطر الجزائري، والإعلان عن تقسيم إداري جديد حسب الولايات[3]، حيث وضعوا الحدود الجغرافية للمناطق الستة التي أصبحت تسمى ولايات[4]، وتم رسم حدودها من جميع الجهات، وتقسيمها على النحو التالي: الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسمة، وتكون القيادة في مجلس الولاية جماعية بين قائد الولاية ونوابه الثلاث[5].

- منح الأولوية للداخل على الخارج والسياسي على العسكري[6]، وقد عارض زيغود يوسف المبدأين، وبخاصة المبدأ الثاني معتبرا أن القائد يجيب أن يكون سياسيا وعسكريا في نفس الوقت[7].

- حددوا أيضا شروط إيقاف الحرب، والمفاوضات مع فرنسا، ووسائل مواصلة الحرب والأهداف التي يجب الوصول إليها.

---

[1] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص92.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ج2، ص ص47-48.

[3] أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص30.

[4] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص79.

[5] عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م**، منشورات سيدي نايل، الجزائر،2013م، ص342.

[6] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص30.

[7] عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م**، المرجع السابق، ص341.

– أنشأوا المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي هو السلطة العليا للثورة[1]، ويتكون من 34عضوا منهم 17دائمون و17 مساعدون، ويجتمع المجلس مرة واحد في السنة مدة وجود الحرب، وهو الوحيد الذي يستطيع إيقاف القتال[2].

– تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ والتي تتكون من خمسة أعضاء وتتكفل بالإشراف على الجهاز السياسي والعسكري للثورة[3]، ولها السلطة لمراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، واللجنة المكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة كما لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج[4].

–حددوا مهام المحافظون السياسيون وصلاحياتهم، والتي تتمثل في تنظيم الشعب والدعاية والإعلام، والحرب النفسية، بالإضافة إلى ذلك يسهم المحافظون السياسيون بآرائهم في برامج العمل العسكري الذي يقوم به جيش التحرير الوطني، وكذلك فيما يتعلق بالتمويل والتموين[5].

– وضعوا نظاما وإطارات لجيش التحرير الوطني، وحددوا السياسة التي ستتبعها جبهة وجيش التحرير الوطني في الداخل والخارج، وقرروا إقحام كل الفئات في داخلها كأفراد باعتبارها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري، وحددوا الأطر السياسية والعسكرية للثورة والمهام المطلوبة من كل فرد[6]، ونظمت القرارات العسكرية[7]، التي تناولت التوحيد العسكري والرتب العسكرية والمرتبات والمنح العائلية[8].

أما فيما يخص الولاية الثالثة فالتقسيم الثوري لها كان قائما قبل مؤتمر الصومام، غير أن مؤتمر الصومام اقر العمل بالتقسيمات الجديدة فالمنطقة أصبحت تسمى ولاية والناحية أصبحت تسمى منطقة والقسمة أصبح تسمى ناحية، أما حدودها حسب مؤتمر الصومام فنجد من الشمال

---

[1] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص79.

[2] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق، ص139.

[3] عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830–1962م**، المرجع السابق، ص342.

[4] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق، ص139.

[5] عمر توهامي، **مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة**، دار كرم الله، الجزائر، 2013م، ص24.

[6] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص79.

[7] عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830–1962م**، المرجع السابق، ص342.

[8] احمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962م**، دار التنوير، الجزائر، 2013م، ص68.

زموري الكرمة وسوق الاثنين، أما جنوبا سطيف مع الامتداد إلى برج بوعريريج ومسيلة وعين الحجل إلى الشمال وعين بسام والأخضرية، ومن الغرب تمتد من زموري إلى سي مصطفى، وشرقا سطيف وخراطة وسوق الاثنين[1]. وشملت الولاية الثالثة أربع مناطق رقمت من الشرق إلى الغرب كما يلي:

المنطقة الأولى: تمتد شرقا من سوق الاثنين إلى خراطة وسطيف وبرج بوعريريج جنوبا، وغربا إلى مدينة بجاية لتمتد على طول واد الصومام نحو الجنوب إلى المنصورة، ضمن خمس نواحي عسكرية، بها واحد وعشرون قطاعا.

المنطقة الثانية: هي أكثر مناطق الولاية الثالثة مساحة، بها أربع نواحي، مقسمة إلى ثلاثة عشر قطاعا، امتدت من مدينة بجاية شرقا وعلى طول واد الصومام إلى غاية بوسعادة جنوبا، وغربا من رأس سيقلي وسلسلة جبال جرجرة إلى البويرة وسور الغزلان وعين الحجل إلى حدود بوسعادة جنوبا.

المنطقة الثالثة: تلي المنطقة الثانية غربا، امتدت من الأكفادو شرقا وحدود رأس سيقلي إلى ميزارنة غربا، ونحو الجنوب إلى بوغني وتازمالت ، ضمت أربع نواحي مقسمة إلى ستة عشر قطاعا، أقيم فيها مركز قيادة الولاية كل فترة الثورة، مابين الاكفادو وبونعمان.

المنطقة الرابعة: غرب الولاية، قسمت إلى ثلاث نواحي، فيها إحدى عشر قطاعا، امتدت حدودها من ميزارنة شرقا عند تيقزيرت إلى زموري البحري غربا، وباتجاه الجنوب إلى بوغني وجبال جرجرة والبويرة[2].

-تحديد الرتب العسكرية:

أيضا تم تحديد رتب المجاهدين، هذه الرتب التي اقرها مؤتمر الصومام كان معمولا بها في منطقة القبائل، وتمثلت في[3]:

1-الجندي .

2-الجندي الأول-العريف .

---

[1] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص ص 80-81، انظر الملحق رقم 05.

[2] زاهية عامر، **حراس الاكفادو للمجاهد عامر علي ماقورة**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص28، انظر الملحق رقم 06.

[3] احمد منغور، المرجع السابق، ص69.

3- الرقيب .

4-الرقيب الأول.

5-المساعد.

الضباط:

6-المرشح .

7- الملازم الثاني.

8-الملازم الأول.

9-الضابط الثاني أو النقيب.

10-الصاغ الأول أو الرائد.

11-الصاغ الثاني العقيد وقد كانت أعلى رتبة عسكرية أثناء الثورة التحريرية، ويرأس العقيد الولاية، ويتم تعيينه من القيادة العليا عن لجنة التنسيق والتنفيذ، أما ضباط الصف يكون تعيينهم مباشرة من طرف قائد الولاية، بعد استشارة قادة القطاعات والناحية[1].

-تنظيم الأفواج والوحدات:

كانت الأفواج تتكون من حيث العدد من ستة إلى خمسة عشر، وتختلف من جهة أخرى حسب الإمكانيات المتاحة لكل جهة، وتتكون الوحدات أو الفرق مثلما أصبحت تسمى فيما بعد من تجميع الأفواج، أو عندما يتضخم عدد الفوج، وتكون ثلاثة أفواج فرقة، ومسؤولية الأفواج تسند إلى الشخص الذي يتصف بالقدرة على التسيير والشجاعة وروح المبادرة والتصدي لكل الاحتمالات، أما بعد مؤتمر الصومام فضبط عدد الأفواج والفرق والكتائب والفيالق[2]؛ وظهر تنظيم وحدات جيش التحرير منذ اندلاع الثورة واقره مؤتمر الصومام في 20اوت 1956م من حيث العدد من اكبر تشكيلية إلى أصغرها:

-**الفيلق أو القسم:** يتكون من 333مجاهدا تحت قيادة 20من الأركان.

-**الكتيبة:** تتكون من 111مجاهدا يقودها ضابط برتبة مرشح، تضم ثلاث فصائل.

-**الفصيلة:** تتألف من 33الى 35مجاهدا تحت قيادة رقيب أول.

[1] زاهية عامر، المصدر السابق، ص31.

[2] إبراهيم عياش، **حزب جبهة التحرير الوطني**، المجلد2، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984م، الجزائر، ج1، ص 55.

-**الفرق أو الفوج:** فيها 11مجاهدا قائدها رقيب.

-**الزمرة أو نصف الفوج:** تتكون من 5 من المجاهدين يقودها عريف[1].

-ويتولى قيادة الولاية ضابط برتبة عقيد(كولونيل) ويساعده عدد من الضباط برتبة رائد، ويشرف على قيادة المنطقة نقيب ويساعده عدد من الضباط برتبة ملازم أول، ويشرف على قيادة الناحية عدد من الضباط برتبة ملازم يساعدهم عدد من المساعدين [2].

بالإضافة إلى وضع تنظيم خاص لأفراد جيش التحرير الوطني من حيث المهام المستعملة (المجاهد ، المسبل، الفدائي):

1-المجاهدون: وهم الذين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني بعد تكليفهم بتنفيذ عمليات فدائية اختبارا لشجاعتهم وقدرتهم على الكفاح[3].

2-المسبلون: وهم الذين يقومون بتموين الجيش وحراسته في راحته، ويحملون الذخائر والجرحى، وتخريب الطرق والسكك الحديدية، ويكشفون كل الخطط عن تحركات العدو وتوجهاته، ويمكنون الجيش من التحرك داخل القرى والمدن، كما يشاركون في المعارك أيضا[4].

3-الفدائيون: وهم من الشباب عموما يخضعون لنظام خاص، تتمثل مهامهم في تنظيم العمليات العسكرية داخل المدن[5]، ينشط بلباس مدني، هيئتهم في القطاعات مجزئة إلى أحياء، تمحورت مهامه في إفساد المؤسسات الفرنسية عن طريق التلغيم والإحراق، وتصفية الخونة والجواسيس، عرفت هذه الفئة مشاركة واسعة للعنصر النسوي[6]، وقد أولت الثورة الجزائرية اهتماما كبيرا للعمل الفدائي، باعتباره أسلوب من أساليب الكفاح[7].

---

[1] زاهية عامر، المصدر السابق، ص35.

[2] محرز عفرون، **مذكرات من وراء القبور**، تر: الحاج مسعود مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص309.

[3] إبراهيم عياش، المرجع السابق، ص81.

[4] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص153.

[5] إبراهيم عياش، المرجع السابق، ص81.

[6] زاهية عامر، المصدر سابق، ص33.

[7] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م دراسة في السياسة والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص392.

بذلك تكون الثورة قد ضبطت هيكلها السياسي والعسكري في جميع الولايات الثورية، وحددت برنامجها وأهدافها، وبدأت مرحلة جديدة تتميز بالتنظيم وتحديد الأهداف والمسؤوليات[1]، وتعتبر هذه المرحلة مهمة بالنسبة لسير العمل الثوري في الولاية الثالثة وباقي الولايات الثورية الأخرى، لان المحافظة على المنهج والمبدأ خير ضمان لنجاة الثورة من الانكسار والانحراف[2]، وفي ذلك يذكر العقيد محمدي السعيد:**"مؤتمرالصومام كان مطلبا ملحا، بعد نجاح ثورة الفاتح من نوفمبر في مرحلة انطلاقتها الأولى، لقد كانت المناطق تعمل في شبه عزلة عن بعضها البعض، وكان ضعف التنسيق في الداخل ومع الخارج يشكل تهديدا خطيرا، ونقطة ضعف يمكن للعدو أن ينفذ منها إلى قلب الثورة، وكنا بمنطقة جرجرة نعيش هذه الوضعية بقلق متزايد...وكان اشد مايقلقنا انعدام نظام موحد للجيش...استغرق المؤتمر حوالي 20يوما، ومن النتائج التي أسفر عنها انه وضع نظاما متكاملا للثورة...وعلى الصعيد العسكري قسم التراب الوطني إلى ست ولايات ومنطقة خاصة هي الولاية، وقسمت الولاية إلى منطقة وناحية، ووضع لكل تقسيم الرتب العسكرية المناسبة. فالولاية على سبيل المثال يحكمها قائد برتبة عقيد، يساعده أربعة رواد...مسؤول سياسي، مسؤول عسكري، مسؤول الاستعلامات، مسؤول التموين...وبعد الصومام انقشع القلق والتوتر ورجع الاطمئنان إلى النفوس...ومنذ المؤتمر أصبح إيماني راسخا بان الاستقلال آت لا ريب فيه"**[3].

في هذه المرحلة خاض المجاهدون سلسلة من المعارك والاشتباكات حققوا فيها انتصارات عديدة أبرزها:

- في أكتوبر 1956م، وقع اشتباك بين قوات العدو وجماعة من المجاهدين بقيادة جمعي أولحاج في المكان المسمى ثازروتس بني ورثيلان، وقع فيه العديد من الضحايا في صفوف الفرنسيين.

- وفي 22 و23مارس1957م، وقعت مجموعة من الاشتباكات بمقلع(تيزي وزو)، وكان ذلك في أعقاب اجتماع لمجلس الولاية الثالثة في 19مارس بمعوية، وقد حضر الاجتماع كل من العقيد محمدي السعيد والرائد عبد الرحمان ميرة وغيرهم من أعضاء مجلس الولاية، وقد تزامن ذلك

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ج2، ص51.

[2] محمد عبد الحليم بيشي، **نظرية الاستعمار والثورة في فكر مالك بن نبي**، ايفي ميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص148.

[3] محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17شخصية وطنية**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص ص382-383.

مع مرور كريم بلقاسم ويوسف بن خدة[1] إلى تونس؛ حيث تم إبلاغ العدو بهذا الاجتماع الذي ضم أعضاء مجلس الولاية الذي قام في 22مارس بتنظيم عملية تمشيطية جندت لها كافة إمكانات واسعة لمحاصرة المجاهدين الذين كانوا متواجدين في ناحية الأربعاء ناث ييراثن، وقد نشبت المعركة ضد قوات العدو في ثاسيرث نشيخ على الساعة السابعة صباحا، كانت البداية مع فدائيي ناحية عين الحمام وبعض وحدات جيش التحرير بأقولفان، ثم اتسع الاشتباك عبر كافة قرى آث فراوسن ودامت يوما كاملا، مع العلم ان المجاهدين قد غادروا قرية معوية إلى آث خير بعين لحمام، وقد استشهد في هذه المعركة 140مجاهدا وفدائيا ومدنيا، أما في صفوف العدو فقد قتل وجرح العشرات من الجنود والضباط الفرنسيين[2].

– وفي 12مارس1957م وقعت مجموعة من الاشتباكات في منطقة حيزر(البويرة) دامت يوما كاملا بين المجاهدين والقوات الفرنسية، قتل في هذه المعركة 43 جنديا فرنسيا، واستشهد 12مجاهدا وأربعة فدائيين وأربعة مواطنين، أيضا في فيفري1958م، بينما كانت كتيبة من المجاهدين تابعة للناحية الثالثة نازلة بقرية حراسة بلغهم تحركات مشبوهة للعدو تريد محاصرتهم؛ فسارع المجاهدين إلى تشكيل خمسة أفواج فاختاروا مواقعهم مع بداية الصباح بثاخوخت، كوكر، نوغا، إدوشن، المرابطين، آيت بوعلي وبور سوت، وعلى الساعة السادسة صباحا بدأت القوات الفرنسية تتدفق من جميع الاتجاهات، واندلعت المعركة إلى غاية منتصف النهار ثم بدا الطيران في القصف بواسطة طائرات ب.26 و ت.6، مما دفع بالمجاهدين إلى مغادرة الميدان والتمويه، وما ان غابت شمس ذلك اليوم حتى استجمع المجاهدون قواهم وواصلوا القتال بالأسلحة البيضاء، وقد أسفرت العملية على خسائر فادحة في صفوف العدو، أما في صفوف جيش التحرير فقد استشهد وجرح تسعة عشر مجاهدا، وقامت فرنسا بصب غضبها على المواطنين العزل، وقامت بقصف القرى[3].

---

[1] **يوسف بن خدة (1920–2003م):** ولد بالبرواقية ولاية المدية، وهو مناضل وسياسي، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، سجن وعذب سنة1943م، كان عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار للحريات الديمقراطية، سجن للمرة الثانية عند اندلاع الثورة التحريرية، وبعد إطلاق سراحه في ماي 1955م التحق بجبهة التحرير الوطني، وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وأيضا في المجلس الوطني للثورة ورئيسا للحكومة المؤقتة، كان احد المفاوضين في اتفاقيات ايفيان. ينظر: أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية)، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، 2005–2006م، ص384.

[2] أعمر أزواوي، المصدر السابق، ص ص39–40.

[3] المصدر نفسه، ص ص 39–47.

بعد مؤتمر الصومام وتحديدا في سنة 1957م، وهو تاريخ وصول العقيد عميروش إلى قيادة الولاية[1]، فقد استطاع من خلال إستراتيجيته الوصول إلى نتائج ايجابية، حيث أصبحت الولاية الثالثة أكثر تسليحا وأقوى تنظيما، حيث تطورت وحدات جيش التحرير الوطني بها من فصائل صغيرة العدد بسيطة التسليح والفعالية إلى كتائب كثيرة العدد قوية التسليح والفعالية، وقد كان المصدر الأساسي للأسلحة في هذه المرحلة يتمثل في التسليح الوارد من وراء الحدود، ولاسيما الشرقية منها، من خلال قوافل أو كتائب التسليح، والمصدر الثاني تمثل في التسليح المغتنم من العدو أثناء الكمائن، والسطو على أسلحة العدو[2].

قرر العقيد عميروش خوض المعارك بوحدات أكثر عددا وعدة لمواجهة إستراتيجية العدو؛ التي كانت تعتمد على التطويق وسياسة الأرض المحروقة، وقد أصبح جيش التحرير يقاتل بأولى تشكيلاته الجديدة ممثلة في الكتائب ثم الفيلق، وقد نجحت هذه العملية بفضل وفرة الأسلحة والذخيرة الآتية من الحدود والتي أنشئت من اجلها فصائل النقل، وقد تمكنت هذه الفصائل من تحقيق نتائج هامة، حيث كانت تعود في اغلب الأحيان سالمة إلى الولاية، واستطاعت تسليح كتائب وفيالق الولاية ببنادق حربية مختلفة الأنواع، فحلت محل بنادق الصيد وكانت الدفعات الأولى من السلاح الانجليزي، وتضم بنادق نصف آلية 303"العشاري"، وبنادق رشاشة من نوع برانbren mk1 ، غير أن هذه الأسلحة أصبحت عديمة النفع بسبب نفاذ الذخيرة، فقام القادة بنزعها من أيدي المناضلين ليتم تخزينها في المخابئ[3]، بعد السلاح الانجليزي تم الاعتماد على السلاح الألماني، وقد انشأ لغرض نقل الأسلحة أربع كتائب من 100الى 120جندي التي أرهبت قوات العدو، وساهمت أيضا في رفع معنويات الكتائب، لكن مشكلة الذخيرة أجبرت القيادة على سحب الأسلحة من الميدان[4].

فصائل النقل كانت تتشكل من أشخاص منزوعي السلاح تماما، يتم انتقائهم من مختلف مناطق الولاية، يتنقلون إلى الحدود الشرقية والغربية سيرا على الأقدام ويعودون محملين بالأسلحة والذخيرة، وقد كانت العملية تتم بشكل جيد ابتداء من 1957م، ولكن الظروف تغيرت وأصبحت هذه الفصائل تتعرض للانتكاسات حتى تم القضاء عليها بشكل كلي، فقد تفطن العدو

[1] انظر الملحق رقم07.

[2] عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص161.

[3] المرجع نفسه، ص161.

[4] الصالح ميكاشير، المصدر السابق، ص ص 302-303.

لحركة الأسلحة ففكر في إقامة خطين من الأسلاك الشائكة[1] على طول الحدود الشرقية والغربية (خطي شال وموريس)، وقد أدى ذلك إلى القضاء على فصائل نقل الأسلحة والذخيرة، وقد ساهمت هذه الفصائل بشكل كبير في تزويد الكتائب بالأسلحة الحربية[2].

أمام هذه الصعوبات المتعلقة بجلب السلاح من الخارج، شجع عميروش وحدات جيش التحرير الوطني للقيام بعملية الاستيلاء على الأسلحة والذخيرة من مراكز العدو وثكناته، التي تعتبر مخازن أسلحة الثورة، وتم الاستيلاء على بعض المراكز مثل: عملية مركز الحوران[3]، الذي تم الاستحواذ على كل ما فيه من أسلحة وذخيرة وتم اسر جنوده؛ وفي هذه الفترة كان عميروش كثير الإلحاح على انتزاع السلاح من العدو، حيث قام بعقد عدة اجتماعات منها اجتماع اكفادو في 1958م، وفيه قال: " **اعلموا أن الثورة مازالت في البداية، وان المشوار مازال طويلا وشاقا وخطيرا واحتياجنا إلى السلاح اشد من الاحتياج إلى المأكل والملبس، فعلى قادة الكتائب والفصائل أن يضعوا نصب أعينهم قضية الحصول على السلاح، وليكن أدنى عدد تغتنمه كتيبة في الميدان شهريا هو 20سلاحا**"[4].

نتيجة للانتصارات السياسية والعسكرية التي حققتها الثورة جعلت المستعمر يخطط لضرب الثورة من الداخل وتحديدا في الولاية الثالثة فقد قامت فرنسا بإخضاع السكان للتفتيش

---

[1] **الأسلاك الشائكة:** أول هذه الخطوط خط موريس الذي تم انجازه بين اوت1956م واوت1957م، وهو يمتد على طول الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية، يتراوح عرضه بين 6 الى 25 متر، وارتفاعه مترين، يتكون من شبكة من الأسلاك المكهربة شائكة ومكورة وأخرى ممتدى أفقيا وعموديا، مدعمة بأسلاك مكهربة تصل قوتها الى 12 فولط، وأحيط هذا الخط بحقول الألغام، وقد دعم هذا الخط بخط أخر عرف بخط شال سنة 1959م، وقد كلف 90الف جندي تقريبا لحراسة هذه الخطوط. ينظر: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص31.

[2] الصالح ميكاشير، المصدر السابق، ص ص 301-302.

[3] **مركز الحوران:** يقع المركز في الناحية الأولى من المنطقة الثانية الولاية الثالثة، حيث ترابط فرقة من الفرسان بالقرب من الحمام المعدني بحمام الضلعة، تم التخطيط للهجوم عليه بإحكام إثر ربط الاتصال بالعريف الأول زرنوح محمد من داخل المركز، وشارك في تنفيذه البطل نوري سي مصطفى وأبو بكر مسعودي وعيسى بلاندي، وتم تنفيذ الاقتحام بنجاح يوم 4فيفري1958م، وذلك عند تناول الجنود لوجبة العشاء، حيث فاجأهم الهجوم، وبعد لحظات من إطلاق النار استسلم الضابط الفرنسي وجنوده الذين اسروا وتم غنم كميات كبيرة من الأسلحة، نقلت إلى مركز قيادة عميروش. ينظر: نجود طافر، **من معارك الثورة التحريرية الجزائرية**، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص50-51.

[4] عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 165.

والمراقبة، وأقامت المحتشدات وضاعفت من سياستها القمعية، واعتمدت الحل العسكري فضاعفت من أعداد جنودها وكثفت عملياتها العسكرية[1].

3-3: إستراتيجية ديغول في الولاية الثالثة 1958-1959م

عانت فرنسا من أزمة سياسية حادة بسبب الحرب في الجزائر مما جعل حكوماتها المتتالية عاجزة عن إحلال السلم ولم يعد الاقتصاد الوطني قادرا على تحمل نفقات الحرب التي أثقلت كاهل فرنسا، لذلك بادر أنصار الجنرال ديغول[2] ليون ديلبك في فرنسا والجنرال ماسو في الجزائر، بتأسيس ما يسمى بلجان الخلاص العام، وطالبوا بعودة الجنرال ديغول إلى السلطة، هذه الحركة كانت أشبه ما تكون بانقلاب داخلي هي التي مكنت ديغول[3]، من الوصول إلى هرم السلطة الفرنسية[4]، وذلك بعد تمرد المستوطنين في 13ماي 1958م، احتجاجا على ضعف الحكومات الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ، وقاموا بالتعاضد مع القوات الفرنسية العاملة بالجزائر التي كانت تحت إمرة الجنرالين راوول سلان قائد الأركان وجاك ماسو قائد فرقة المظليين والمسؤول عن الأمن بالعاصمة، قاموا باحتلال مقر الحكومة العامة بالجزائر في 13ماي1958م، وتشكيل لجنة انقاد الوطن، وطالبوا بتسليم السلطة إلى الجنرال ديغول، وامتد العصيان إلى كورسيكا، وأصبحت فرنسا مهددة بحرب أهلية فاضطر البرلمان إلى تقليد ديغول السلطة في 1جوان 1958م، فوافق ديغول على ذلك واشترط إجراء تعديلات دستورية صودق عليها في استفتاء28سبتمبر1958م، فانهارت بذلك الجمهورية الرابعة وقامت الجمهورية الخامسة، وانتخب ديغول رئيسا للجمهورية في 21ديسمبر، واستلم منصبه يوم 8جانفي

---

[1] عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م**، المرجع السابق، ص ص 345-346.

[2] **الجنرال ديغول:** ولد شارل ديغول في 22نوفمبر1890م بمدينة ليل عاصمة الشمال الفرنسي من عائلة كاثوليكية، اختار ديغول المهنة العسكرية وتخرج ضابط من كلية سان سير عام 1912م، شارك في الحرب العالمية الأولى وجرح فيها سنة 1914م، تم أسره سنة 1916م من طرف الألمان، وظل في الأسر إلى غاية نهاية الحرب وتوقيع الهدنة بين فرنسا وألمانيا، حاول ديغول الهروب من الأسر عدة مرات إلا انه فشل، عند قيام الحرب العالمية الثانية أصبح عقيدا في الجيش الفرنسي وقائدا لأحد سرايا المدفعية، رقي الى رتبة جنرال ومنح قيادة اكبر فرقة عسكرية في الجيش، قاد فرنسا في 13ماي 1958م. ينظر: نصر الدين مصمودي، **الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول(1958-1963م)**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 19، جوان 2016م، جامعة بسكرة، الجزائر، ص ص272- 274.

[3] محرز عفرون، المصدر السابق، ص ص 314-315.

[4] لزهربديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص199.

1959م[1]، وعمل على رسم إستراتيجية شاملة ومتكاملة، من اجل أن يكون وفيا لوعوده التي قطعها لمن وضعوا فيه الثقة ونادوا به رئيسا للجمهورية الخامسة، ويحقق حلمهم المتمثل في القضاء على الثورة[2].

في جوان 1958م وبعد تنصيب ديغول على رأس فرنسا، بدأ في إحداث تغييرات على مستوى القيادة العسكرية في الجزائر، وتعزيز إمكانيات الجيش الفرنسي فيها من حيث العدة والعتاد، ثم قام بجولات تفقدية في الجزائر[3].

تعد هذه المرحلة من أصعب المراحل التي مرت بها الثورة حيث قامت فرنسا بشن عمليات عسكرية ضخمة في كامل أنحاء البلاد[4]، استعمل فيها ديغول أساليب عسكرية مختلفة للقضاء على الثورة، فقد جند كل الطاقات العسكرية لذلك، وضاعف عدد القوات العسكرية في الجزائر وأعطى لهم الحرية الكاملة ليفعلوا ما يريدون، فتفاقمت أعمال العنف والقمع التي قام بها المظليون واللفيف الأجنبي وفرق القومية، وتم إحداث تغييرات في قيادات الجيش الفرنسي وقام بتعيين الجنرال شال[5] قائد عاما للقوات العسكرية الفرنسية في الجزائر في شهر ديسمبر 1958م، الذي قام بوضع مشروع عسكري ضخم حمل اسمه وشرع في تنفيذه ابتداء من 24 فيفري 1959م، والذي عمل من خلاله على:

-غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة، والألغام، والمناطق المحرمة والمراكز العسكرية المكثفة لعزل الثورة عن الشعب[6].

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ج2، ص ص87-88.

[2] عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954-1960م)**، دار الإرشاد، الجزائر، 2013م، ص541.

[3] محرز عفرون، المصدر السابق، ص 315.

[4] علي أجقو، **مكانة وتأثير الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م**، الذكرى الخمسون لاستشهاد القائد مصطفى بن بولعيد في موكب النصر والاستقلال1962-2006م، في مجلة أضواء الاوراس التاريخية، العدد التجريبي مارس2006-الموافق لصفر1427هـ ، مجلة دورية تاريخية تصدرها الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية-ولاية باتنة الجزائر، مارس 2006م، الجزائر، ص51.

[5] **الجنرال شال:** موريس شال جنرال في الطيران الفرنسي1905-1979م، شارك في الحرب العالمية الثانية، أصبح قائدا لهيئة الطيران العسكري الفرنسي، وقائد عاما للجيش الفرنسي في 1953م، شارك في العدوان الثلاثي على مصر، في 1958م أصبح قائدا عاما لقوات الجيش الفرنسي في الجزائر، في 1960م أحيل الى قيادة حلف الشمال الأطلسي، وبعد المشاركة في انقلاب22افريل1961م، ضد ديغول حكم عليه ب15سنة سجنا، تم الإعفاء عنه في 1966م، اصدر مذكراته"ثورتنا" في 1968م. ينظر: عمر بوضربة، المرجع السابق، ص418.

[6] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص179.

-القضاء على جنود جيش التحرير الجزائري واحتلال المناطق التي يتمركز بها.

-القضاء على المقاومة السرية لجبهة وجيش التحرير الوطني في أوساط الشعب، وذلك من خلال:

1-إتباع نظام التربيع الذي تقوم به وحدات عسكرية خفيفة من الجيش الفرنسي.

2-العمل على تكثيف عمليات الاستطلاع بسلاح الطيران والرقابة الدائمة على الثوار والمتعاونين معهم من السكان.

3-تجنيد فرق القومية والحركة والدفاع الذاتي في العمليات العسكرية، وذلك لمعرفتهم الجيدة للخصم ولجغرافية المناطق وطبائع سكانها وهو الشيء الذي أرهق كاهل الثوار لان هؤلاء كانوا اخطر من الجنود الفرنسيين أنفسهم.

4-القيام بعمليات عسكرية كبرى في جميع الولايات والمناطق واحدة بواحدة لتطهيرها من الثوار قبل الانتقال إلى منطقة ثانية.

5-احتلال المناطق التي يتم تطهيرها من الثوار والتمركز بها حتى يتم التأكد من انتهاء نشاط الثوار بها ومن ثم السيطرة عليها بشكل كلي.

6-الرقابة الدائمة والصارمة وفي جميع الأوقات لملاحقة الثوار في الخارج وحصارهم بغية القضاء عليهم.

7-توفير جميع أنواع الأسلحة وأساليب الحرب العصرية ووضعها في خدمة الجيش الفرنسي لتحقيق أهدافه العسكرية التي جاء من اجلها.

8-زيادة أعداد القوات الفرنسية في الجزائر لتصل إلى مليون شخص وقد دعم الحلف الأطلسي[1] هذه القوات الفرنسية بأحدث أنواع الأسلحة[2].

- تم تطبيق مخطط شال على النحو التالي:

---

[1] **الحلف الأطلسي:** أنشا سنة 1949م، وهو حلف دفاعي ينص على الدفاع المشترك ضد أي خطر شيوعي، ويعد احد أحلاف المعسكر الرأسمالي الغربي، بقيادة الو.م.ا وتعد فرنسا عضوا فاعلا فيه، ويضم الحلف كل من بلجيكا النرويج البرتغال، أيسلندا ايطاليا بريطانيا، كندا الدنمارك، لوكسمبورغ، هولندا وانضمت إليه تركيا واليونان عام1952م، أما ألمانيا الغربية فقد أنظمت بعد اتفاق باريس عام1955م. ينظر: عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص55-56.

[2] عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م**، المرجع السابق، ص444-446.

تنفيذ أول عملية عسكرية بالولاية الخامسة وهران والتي جند لها 40000عسكري ، وقد استغرقت هذه العملية التي أطلق عليها عملية التاج مابين أول فيفري و9 افريل1959م، ثم تحقيق الاطمئنان بين الولايتين الرابعة الجزائر العاصمة والولاية الخامسة وهران وقد استغرقت عملية التمشيط في هذه الجبال حوالي شهرين بين افريل وماي1959م، وقد أطلق على هذه العملية عملية الحزام، بعدها انتقل مباشرة لتحقيق الاطمئنان بجبال الظهرة وطريق الاتصال بين الولاية الأولى والثانية والثالثة، واستغرقت هذه العملية الفترة الممتدة من جوان إلى جويلية 1959م، وسميت هذه العملية بعملية الشرارة، ثم انتقل مباشرة إلى منطقة القبائل لتنفيذ عملية المجهر أو المنظار والتي هي موضوع بحثنا ، والتي تعتبر من اكبر العمليات العسكرية، ليتم بعدها تنفيذ عملية الأحجار الكريمة بالولاية الثانية الشمال القسنطيني[1].

كان ديغول يهدف من وراء هذا المخطط تدعيم القوات الفرنسية بالجنود والسلاح، ونقلهم إلى المناطق الجبلية لمحاصرة جيش التحرير الوطني في مواقعه ومنعه من التحرك والانتشار خارجها، وقد أسندت قيادة القوات الفرنسية في الجزائر إلى الجنرال شال، وبخصوص الجنرال شال كتب محمد تقية مايلي:"**في 27فيفري1959م،عرض شال على لجنة الدفاع خطته المتعلقة بطبيعة وحجم العمليات العسكرية المبرمجة وكذا العدد الضروري من الجنود لتنفيذها، فصادقت اللجنة على كل ذلك، وليس ثمة شك في أن الجنرال ديغول كان يرمي من وراءه تعيين شال والمصادقة على خطته العسكرية، القضاء على الثورة بصورة نهائية**"[2].

كتب الجنرال ديغول في هذا الشأن مايلي:"**إن غايتي من وراء تعيين الجنرال شال على رأس القيادة العليا، هي إعطاء العمليات العسكرية دفعا قويا يتيح لها السيطرة الكاملة على الميدان ، وكنت قبيل سفره إلى الجزائر، قد استعرضت معه خطته العسكرية وصادقت عليها. وقد تعلق الأمر يومئذ باختيار الوحدات القتالية التي سوف تقوم بتنفيذ الهجمات وتنظيمها بالشكل الذي يفي بالغرض المطلوب، وتعزيزها بأعداد الجند والعدة والعتاد لاسيما بما يكفي**

[1] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م، ص ص216-218، انظر الملحق رقم08.

[2] محرز عفرون، المصدر السابق، ص316.

من طائرات الهيلكوبتر. وقد اتخذت كافة الإجراءات الضرورية للشروع في تطبيق المرحلة الحاسمة ابتداء من ربيع سنة1959م"[1].

اعتمد هذا المخطط العسكري على إحكام غلق الحدود بإنشاء خط شال، وذلك بهدف منع الاتصال بالخارج ودخول الأسلحة والرجال، والقضاء على الثوار في الداخل، كما اعتمد مخطط شال على فصل الشعب عن الثورة في محتشدات أقيمت خصيصا لاعتقال الشعب والتضييق عليه، وفي نفس الوقت تضاعفت أعمال التعذيب والقتل، وواصلت مكاتب لاصاص حربها النفسية، وقد بالغت في فنون التعذيب واضطهاد الجزائريين، إلا أن قيادة الثورة عملت على مجابهة خطر إغلاق الحدود، و بحثت عن سبل ومسالك جديدة للاتصال بالداخل، وتمكنت قيادة الثورة في الداخل من اختراق أسوار السجون والمحتشدات بفضل إيجاد موالين لها داخل هذه المحتشدات وإرسالها لنظام دقيق، وكذلك تواصل التفاعل مع جبهة وجيش التحرير الوطني الذي افشل أهداف المخطط في الفصل بين الشعب وثورته[2]، وقد عمل الجنرال ديغول على إطالة مدة الحرب في الجزائر مدة أربع سنوات كاملة، وقد انجر عن ذلك العديد من الخسائر والمجازر فقد عانى الشعب الجزائري جراء العمليات التي قام بها شال[3].

قامت فرنسا خلال هذه الفترة بتشديد المراقبة والقمع في المدن، وإدخال وسائل وأجهزة تعذيب، والتوسع في إنشاء المناطق المحرمة في الأرياف وإجبار السكان على الإقامة في المحتشدات...الخ[4]، وقد حدثت العديد من المعارك في مختلف المناطق، وألحقت بجيش التحرير الوطني خسائر كبرى، ولكنه تفطن للمخطط لاحقا واتخذ احتياطاته لإفشاله، حيث لجأ إلى تفتيت وحدادته الكبرى إلى مجموعات صغيرة تتحرك بسرعة، وتجنب المواجهة المباشرة مع العدو واللجوء إلى المناطق الآمنة، ومراقبة تحركات العدو واتصالاته[5].

---

[1] محرز عفرون، المصدر السابق، ص316.

[2] عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م**، المرجع السابق، ص ص447-448.

[3] محرز عفرون، المصدر السابق، ص316، انظر الملحق رقم09.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ج2، ص ص92-93.

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص446-447.

2-ابرز العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة:

3-1:عملية العصفور الأزرق

هذه العملية أطلق عليها العصفور الأزرق في ثورة التحرير، أما في محافل فرنسا الرسمية فقد كانت تسمى القضية الهامة[1]، وقد باشر هذه العملية جاك سوستيل[2] في منتصف عام1955م، وواصلها من بعده روبار لاكوست، خلال هذه العملية عملت على تجنيد أشخاص من منطقة القبائل، مهمتهم اغتيال قادة جيش التحرير في المنطقة، وقد انطلقت من منطقة العزازقة[3]، وتم انتقاء هؤلاء من الرجال المخلصين من مناضلي جبهة التحرير الوطني تابعين للناحية الشمالية لمنطقة القبائل (تيقزيرت، أغريب، افرون، افليسن، بني زمنزر...الخ)[4]، وقد امتدت هذه العملية عشرة شهور من نهاية نوفمبر1955م إلى نهاية سبتمبر1956م[5].

نجد هنا ان مخطط سوستيل يقوم على تنظيم فرق مسلحة من الجزائريين وتحديدا من منطقة القبائل، في سرية تامة وحينما ينجح المخطط في هذه المنطقة يوسع في المناطق الأخرى وبالتالي يسهل القضاء على الثوار في المنطقة، وقد وقع الاختيار على رجل بالقرب من عزازقة يدعى صديق حميم، حيث اتصل به سوستيل وكشف له عن خطته وشرح له أهدافها والمتمثلة في تجنيد أشخاص من منطقة القبائل، ينظمون في فرق مسلحة كل فرقة منها بين خمسة وعشرين رجلا، ومهمة هذه الفرق أن تغتال قادة جيش الحرير في منطقة القبائل لتنتقل بعدها إلى مختلف نواحي الجزائر وتواصل العملية عبر مراحل، فرحب صديق حميم بالفكرة رغم صعوبة تنفيذها، وقد كان له صديق يدعى زيدان احمد الذي اشتهر في الثورة باسم احمد أزايد وقد كان له مطعم في عزازقة، هناك عرض عليه صديق حميم الفكرة وحاول إقناعه على تنفيذها، ذهب احمد مباشرة إلى مسؤول الثورة إعزرون محمد، وكشف له عن مخطط سوستيل

---

[1] محمد الصالح الصديق، **عملية العصفور الأزرق**، مطبعة دحلب، (دب)، 2014م، ص62.

[2] **جاك سوستيل(1912-1990م)**: سياسي ومفكر فرنسي، من مؤسسي الحركة الديغولية سنة1947م، أصبح والي عام في الجزائر مابين 1955-1956م، كان من الذين صنعوا حركة ماي 1958م، ثم تحول الى معارضة ديغول منذ سنة1960م، ألف عدة كتب عن المشكلة الجزائرية. ينظر: احمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، (قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية)، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر، 2005-2006م، ص39.

[3] عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص170.

[4] أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص22.

[5] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص104.

والذي بادر بدوره إلى كريم بلقاسم ليطلعه على البرنامج، وقد قام كريم بلقاسم بدراسة القضية بحكمة بالغة وذلك بغية الوصول إلى نتائج إيجابية وإحباط مخطط سوستيل وذلك من خلال التعاون معه (سوستيل) لتنفيذ المشروع، واختير إعزورن محمد لتنفيذها والعمل على تجنيد المناضلون المخلصون وقد كان انتقائه يتم بحذر شديد خشية ان يتحقق برنامج سوستيل، وبعد مدة من انتظار الخائن جاء الجواب بالقبول، وفي هذه الفترة كان سوستيل قد تخلى عن منصبه وجاء لاكوست مكانه وعندما تسلم مقاليد الحكم همس سوستيل في أذنه بالخطة التي سماها القضية الهامة، والذي قال عنها: **"هذه أفضل خطة نتخلص بها من الثوار ومن الثورة"**[1].

جمع له إعزورن محمد أكثر من 600 شخص من المناضلين الأوفياء الذين انخرطوا في التنظيم السري الذي شكلته المخابرات الاستعمارية بهدف ضرب الثورة والقضاء عليها في منطقة القبائل، وزود سوستيل هذه العناصر بأسلحة حديثة وألبسة عسكرية وأموال ضخمة، وبعدها التحقت هذه العناصر بصفوف المجاهدين، كما أمرهم كريم بلقاسم في عام 1956م، وبذلك افشل كريم بلقاسم هذه المؤامرة وحولها لصالح الثورة التي تحصلت من خلالها على كمية كبيرة من الأسلحة[2]، وقد تساءل محمد تقية في الصفحة291 من كتابه بعنوان الجزائر أثناء الحرب عن مصير الكمية الهائلة من تلك البنادق التي تم توزيعها بالعبارات التالية:**"لم يحدث أبدا من قبل أن قامت السلطات الاستعمارية بتوزيع مثل هذا العدد من الأسلحة دفعة واحدة، حتى حين تعلق الأمر بتسليح القوات الإضافية الواثقة منها. ولكن هذا لا ينفي أن يكون قد تم تدبير خطة تخريبية من هذا النوع ولو بحجم أكثر معقولية"**[3].

[1] المصدر نفسه، ص65-69.

[2] رابح لونيسي، بشير بلاح، العربي منور، المرجع السابق، ص ص174-175.

[3] محرز عفرون، المصدر السابق، ص344.

3-2:عملية الأمل والبندقية

عملية الأمل والبندقية بوادي الصومام ولاية بجاية خطط لها روبير لاكوست ونفذها الجنرال ديغول وقد جاءت هذه العملية نظرا لاشتداد نشاط الثورة في منطقة الصومام، وضياع أوراق تتعلق بانعقاد مؤتمر لقادة جيش التحرير العاملين في مختلف المناطق، وذلك تطبيقا لما تقرر خلال اجتماع القادة قبل نوفمبر1954م، والذي تقرر عقده سنة1955م وذلك بهدف تقييم نتائج الثورة خلال عامها الأول ولكن الظروف الأمنية لم تسمح بعقد هذا المؤتمر، بالإضافة إلى اعتقاد روبير لاكوست ان القضاء على النشاط الثوري في المنطقة سوف يسهل القضاء على الثورة في باقي المناطق الأخرى[1].

انطلقت في 28افريل1956 م، وبلغت ذروتها في النصف الثاني من شهر ماي، شارك فيها ثلاثون ألف جندي، وعشرات من قاذفات القنابل، وطائرات الهليوكوبتر المروحية، والحوامة والطائرات الاستكشافية، وقد كان روبير لاكوست يمهد من خلال هذه العملية لتحقيق ما يسميه عملية التهدئة عام1956م[2]، وقد ركز دوفور الذي قاد العملية في البداية على محاصرة المنطقة حتى لا يتمكن جنود جيش التحرير من الحركة، قام بحشد قواته على شكل شبه دائرة على المنطقة المحصورة مابين جبال البيبان غربا، وآقبو شمالا، وبني ورثلان وبني يعلى شرقا، وفي 20جويلية 1956م، شرعت قاذفات القنابل في قذف وقنبلة كل قرى المنطقة العسكرية غرب سطيف وقاعدة التلاغمة، وقد نزل الجنرال دوفور بقرية أمزرراق نفسها خلال العملية وقد تعرف عليه العربي بن بلقاسم من القرية لأنه نزل بجوار منزله الذي يعرف بحي إيث بوعيسى، وقد هدمت الطائرات وخربت القرى التالية: أمزرراق، إلماين، أعشابو اوفلة(العلوي) ثاورميث، بوفنزار، ثاوريرت نتيزى عيدل، ثاموقرة، ثاسيرة، ثوفيرث، فريحة، إيثورثيران، عباد الشريف، إثحافظ، زرعة، قلعة بني عباس وقراها...الخ، وبعد عملية القذف العشوائي والتخريب شرع جنود الاستعمار في اقتحام القرى وحرق وتخريب وتدمير والنهب والسلب وقتل الحيوانات ، وأحدثوا تخريبا في تلك القرى قضوا فيها على الأخضر واليابس[3].

---

[1] **من تقارير الملتقيات الجهوية لتاريخ الثورة: عملية العصفور الأزرق عملية الأمل والبندقية**، في مجلة أول نوفمبر، مجلة سياسية تاريخية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 63، 1983م، الجزائر، ص07.

[2] **عملية التهدئة1956م:** أو عملية التطهير هي تلك التسمية التي يطلقها الفرنسيون على عملياتهم العسكرية ضد الثورة الجزائرية، التي كان من نتائجها القتل للسكان والتخريب للقرى. ينظر: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص38.

[3] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص ص 69-70.

رغم الإمكانيات الضخمة التي جندها لاكوست والخراب والدمار الذي حل بالقرى إلا أن ذلك لم يقضي على عزيمة جيش التحرير الوطني، وذلك نتيجة استعداده لها قبل أن يقوم العدو بتنفيذها وذلك بفضل جهاز الاستعلام والمخابرات لجيش التحرير الوطني[1].

3-3:عملية أشهر الضباب(brumaire):

انطلقت عملية برومير في 16 اكتوبر1958م، من اكفادو نحو واد الصومام وجرجرة تحت قيادة الجنرال فور[2]، وذلك في إطار البحث عن عميروش حيث فكرت فرنسا في عملية تستهدف قائد الولاية من خلال توجيه ضرباتها حتى ولو كانت عشوائية؛ كانت فرنسا تدرك شساعة غابة اكفادو التي صارت مع ذلك معقل قائد الولاية الذي أقام فيها مقر قيادته، وكانت تعلم أيضا بوجود هياكل الولاية مثل العيادات والمخابئ وحتى بمركز استنطاق الزرق، وكانوا يضعون احتمالات كبيرة بوجود عميروش فيها، إلا ان البحث في هذه الجبال ليس بالأمر السهل، وللبحث عنه كان لابد من حشد قوة هائلة تكون من صفوة الوحدات القتالية من المظليين واللفيف الأجنبي، يصل قوامها عشرة ألاف جندي يضاف إليهم وحدات القطاع وكل الملحقين ليصل عددهم إلى عشرة ألاف رجل، يقودها ثمانية جنرالات وعشرون عقيدا، ولكن في الواقع كان تعداد الجيش اكبر بكثير، استهدفت هذه العملية القضاء على الولاية الثالثة وخاصة قائدها، وكانت تهدف أيضا إلى تحطيم معنويات الشعب، وإقامة مراكز متقدمة لتطويق السكان...الخ. وقد سميت هذه العملية برومير نسبة للثامن عشر من شهر"برومير" في الثورة الفرنسية[3].

دامت هذه العملية إلى يوم27 من نفس الشهر، كان عدد المجاهدين الذين واجهوا العملية حوالي1500مجاهدا وتمكنوا من الانتصار على العدو، وعلى اثر ذلك عقدت الولاية اجتماعا عاما في بونعمان يوم 11نوفمبر1958م، برئاسة آعميروش، وتم فيه توسيع الأوسمة على المجاهدين، وأعطيت لهم التعليمات لأعداد الملاجئ، والمخابئ، وتخزين المؤن والذخائر، استعدادا للطوارئ والظروف الصعبة المقبلة، وبعد ذلك اخذ القائد آعميروش طريقه إلى تونس،

[1] **من تقارير الملتقيات الجهوية لتاريخ الثورة:عملية العصفور الأزرق عملية الأمل والبندقية**، المرجع السابق.

[2] Mohamed Teguia, op cit, p300.

[3] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ**، دار ريم، الجزائر، 2008م، ص287-288.

مرورا بالولاية السادسة، أين استشهد مع قائدها العقيد سي الحواس في جبل ثامر[1] قرب بوسعادة يوم 29مارس1959م[2]، وقد كان ذهابهما إلى تونس لغرض الاتصال بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريةG.P.R.A وتبليغها قرارات اجتماع عقداء الداخل، وقد كانت السلطات الفرنسية على علم بذلك وما ان وصلا إلى جبل ثامر إحدى فروع جبل بوكحيل حتى حاصرت القوات الفرنسية الجبل بقوات برية وجوية، وقد حسمت المعركة لصالح العدو حيث سقط العقيدان في ميدان الشرف[3].

نستنتج مما سبق أن تنظيم وانتشار الثورة وتطورها خاصة في منطقة القبائل، جعل العدو الفرنسي يستعمل استراتيجيات عسكرية مختلفة في المنطقة وذلك بهدف القضاء على الثورة وعزلها عن الشعب وعزل الولاية عن باقي الولايات الثورية الأخرى ومنع اتصالها، وقد تعددت وتنوعت هذه الإستراتيجية من قتل وتعذيب ونهب وسلب، وإقامة للمعتقلات والسجون والمحتشدات والأسلاك الشائكة المكهربة(خطي شال وموريس) لمنع تحركات المجاهدين، واعتمدت أيضا أساليب مختلفة في الإبادة، بالإضافة إلى العمليات العسكرية المختلفة من حيث التخطيط والتنفيذ، فقد عرفت الولاية الثالثة اخطر عملية عسكرية شنها الجنرال ديغول بقيادة الجنرال شال في إطار ما يعرف "**بسلسلة عمليات شال**"، عرفت بعملية المجهر أو المنظار(جوميل) والتي اعتبرها الجنرال شال مرحلة حاسمة للقضاء على الثورة في المنطقة، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي.

---

[1] **جبل ثامر**: أو جبيلة ثامر كما يسميه أهل منطقته وهو امتداد جبال الأطلس الممتدة من الغرب الى الشرق، ومن خصائصه انه اجرد صخري متواضع الارتفاع، يربط صدره وسفوحه بأحزمة صخرية صعبة التسلق إلا في نقاط محدودة وهي أحزمة تتميز بإطلالها على وهاد عارية، وقد أقام جنود جيش التحرير في هذه الأحزمة الصخرية خنادق ومغارات، أقاموا فيها أيضا أحواض مائية مصنوعة من الاسمنت وذلك بهدف استغلالها من طرف المجاهدين كذلك من خصائصه الطبيعية وعورته، التي تجعله في حصانة عن الدبابات. ينظر: لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة1923-1959م**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص235.

[2] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص178، انظر الملحق رقم 10.

[3] محمد علوي، المرجع السابق، ص102.

الفصل الثاني: عملية المجهر في الولاية الثالثة 22 جويلية1959-1960م.

1-تعريفها.

2-أهدافها.

3-مراحلها.

3-1:المرحلة الأولى (22جويلية1959م).

3-2:المرحلة الثانية (افريل 1960م).

4-الأساليب والوسائل المستعملة خلال العملية.

4-1:الأساليب المستعملة.

4-2:الوسائل المادية والبشرية.

شن الجنرال ديغول سلسلة من العمليات العسكرية شملت الولايات الثورية المختلفة، فقد عرفت منطقة القبائل (الولاية الثالثة) أضخم حملة عسكرية قادها الجنرال شال بنفسه جند لها إمكانيات ضخمة مدعمة من طرف قوات الحلف الأطلسي، ووحدات عسكرية مختلفة من لفيف أجنبي ومظليين، وقد عرفت الولاية الثالثة انتشار واسع وسريع لهذه القوات في كامل أرجاء المنطقة منذ انطلاقها في جويلية 1959م، مع القيام بعمليات تمشيط واسعة بحثا عن الثوار، وقد تميزت هذه العملية عبر مراحلها المختلفة بالتركيز على القرى وإقامة المحتشدات والمناطق المحرمة وغيرها بغية تحقيق أهدافها.

وقد تعددت أساليب القتال وتنوعت خلال هذه العملية وفق مخططات وضعها الجنرال شال، أيضا عمل على توفير كافة الإمكانيات والوسائل للجنود، للقيام بعمليات القتل والتعذيب والإبادة، وأعطيت لهم امتيازات لكل من يأتي بمجاهد أسيرا أو مقتولا. الشيء الذي يجعلنا نطرح مجموعة من التسؤولات أبرزها، ماهي ابرز الأحداث والوقائع التي عرفتها الولاية الثالثة (منطقة القبائل) منذ انطلاق عملية جوميل؟

1-تعريفها:

قادها الجنرال شال[1]، في بلاد القبائل وجبال البابور، خاصة جبال اكفادو ووادي الصومام[2]، وتعتبر من اكبر العمليات العسكرية ضد الثورة في الولاية الثالثة وقد تم تنفيذها على شكل مثلث؛ خليج بجاية شرقا، دلس غربا، البويرة وبني منصور جنوبا ودامت قرابة ثمانية أشهر من 22جويلية 1959م وهو تاريخ انطلاقها، إلى غاية مارس1960م[3]، وهناك من يقول بأن العملية بدأت من 22جويلية 1959م[4] إلى غاية شهر نوفمبر1959م، ثم مددت في إطار عمليات أخرى إلى غاية شهر افريل 1960م مع المزيد من القوات العسكرية، شارك فيها أكثر من 70.000عسكري فرنسي[5]، هذه العملية لم تكن عملية عادية فقد تم التخطيط لها بشكل

---

[1]عبد العزيز وعلي، **دور النساء الفعال في مسيرة الثورة التحريرية بالولاية الثالثة**، في مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 180، نوفمبر2015م، الجزائر، ص17.

[2]بشيربلاح، المرجع السابق، ج2، ص91.

[3] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص182.

[4]Mohamed Teguia, op cit, p306.

[5]أحمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية-ج2**، في مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 175، افريل2011م، الجزائر، ص52-53.

جيد، فقد امتازت هذه العملية بعمليات تمشيطية واسعة ومتكررة بمحيط عمل واسع يتعدى أحيانا مئات الكيلومترات بوسائل عصرية حديثة مبرمجة ومكيفة حسب الزمان والمكان بهدف القضاء على الثورة وسط البلاد، وهي ليست محدودة زمنيا فقد تم ترك العامل الزمني مفتوحا لجميع الاحتمالات [1].

وفي ذلك يذكر المجاهد عامر علي ماقورة[2] قائلا:"**منذ انطلاق عملية جوميل وتوسعها في الولاية الثالثة، لم يكن احد على دراية عن امتدادها الزماني، فكنا نراها عملية غير محددة الأجل، حسب ما جندته السلطات العسكرية من وسائل وعتاد حربي...**"[3]، فهي فريدة من نوعها من حيث الضخامة والأسلوب المتبع في تنفيذها وذلك نظرا للاستعدادات العسكرية الفرنسية الكبيرة التي سبقتها من حيث العدة والعتاد، والتي وضعها ديغول مباشرة تحت قيادة الجنرال شال احد واضعي إستراتيجية حرب العصابات وبمساعدة الجنرال "فور" اليد اليمنى لشال، والجنرال "يوني" رئيس مكتب شال، والجنرال "دبلبير" قائد ناحية سطيف والجنرال دوميزوروج قائد ناحية سور الغزلان وغيرهم من الضباط والمجرمين الفرنسيين[4]، وهي من أكثر العمليات شراسة ودموية.

تعرف عملية المجهر[5] أيضا بالمنظار وتعني المراقبة من بعيد بواسطة المنظار[6] بدلا من من نقل القوات، وهناك من يرى بان كلمة جوميل تعني عملية توأمة مستمر[7]، وأعطي لها

---

[1] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص ص 66-67.

[2] **عامر علي ماقورة:** ولد في 8 سبتمبر1938م بقرية "ماقورة" التي نسب لها لقبه الحربي علي ماقورة، بلدية زكري التي تبعد ب64 كلم عن مقر ولاية تيزي وزو شرقا، بدأ نشاطه الحربي سنة1957م في الناحية الرابعة من المنطقة الثالثة التي كانت تشمل عزازقة، أزفون، إعكوران، بوزقان، بني زيكي وزكري. ينظر: زاهية عامر، المصدر السابق، ص13.

[3] نقلا عن زاهية عامر، المصدر نفسه، ص164.

[4] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص ص 411-4-412.

[5] **المجهر:** والذي من عادته الجهر، وهو منظار يكبر المنظور إليه. ينظر: بسام عبد الله، **قاموس نوبل عربي-عربي**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011م، ص625.

[6] **المنظار:** آلة بصرية تستخدم إما لرؤية الأجسام الصغيرة، وتسمى المجهر، والميكروسكوب، وإما لرؤية الأجسام البعيدة وتسمى التلسكوب. ينظر: عيسى مومني، **المنار قاموس لغوي عربي عربي مصطلحات علمية تقنية أدبية**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2008م، ص629.

[7] عبد المجيد عزي، **مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة**، تقديم: كمال بوشامة، تر: موسى اشرشور، دار الجزائر للكتاب، الجزائر،2011م، ص ص 208-209.

شعار"التوأمان" وتعني القبائل الكبرى والصغرى[1]، وقد أطلق عليها هذه التسمية نسبة إلى المنظار الذي كان يستعمله الجيش الفرنسي لرصد حركات المجاهدين والسكان[2].

تمثل عملية المجهر في نظر الفرنسيين المرحلة الحاسمة في برنامج شال الذي كان يهدف أساسا للقضاء على الثورة في الولاية الثالثة، وقد علق عليها الفرنسيون أمالا كبيرة[3]، لأنها سوف تكون نموذجا لباقي العمليات العسكرية التي ستقوم بها فرنسا للقضاء على الثورة بشكل نهائي، واختاروا منطقة القبائل لتنفيذها، وبدأ الاستعداد لها بداية من شهر جويلية على أن يقودها شال بنفسه ليضمن نجاح هذه العملية ويحقق أهدافها[4]، وقد مهد لهذه العملية بعملية الشرارة على جبال الحضنة[5] وحوضها الغربي التابع للولاية الأولى، كتمويه للثوار والمجاهدين بالولاية الثالثة، ففي شهر جويلية 1959م، شنت القوات الفرنسية عمليات عسكرية واسعة على برج بوعريريج، والمسيلة و وبوسعادة وحاصرتها بالطائرات والمصفحات، وقامت بإنزال الجنود في الرّبى وقمم الجبال، ووضعت مراكز للتفتيش والمراقبة في الضلعة بين تيكستار وعين تاغروط، والحمادية، وبئر حمادى، بين رأس الوادي، وقلالة صالح بمزيتة[6]، هذه العملية قادها الجنرال جون غراسيو قائد اللواء العاشر للمظليين الموروث عن الجنرال ماسو[7].

كثفت فرنسا نشاطها وذلك استعداد لعملية المجهر فقد دعمت المراكز العسكرية بقوات إضافية وبإمكانيات وآليات مختلفة ومتعددة، كما قامت بإنشاء مراكز جديدة، مع تغطية المنطقة بسلاح المدفعية الثقيلة، وما يلاحظ على هذه الاستعدادات هو النشاط المكثف لجارفات العدو التي كانت تشق طريقها إلى الغابات وقمم الجبال مع إنشاء محطات للمروحيات في مختلف

---

[1] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص458.

[2] **عملية المنظار(جوميل) للقضاء على الولاية الثالثة التاريخية**، وكالة الأنباء الجزائرية، جزا يرس، تيزي وزو، نشر في وكالة الأنباء الجزائرية يوم:31-10-2012م، صحيفة، تمت الزيارة يوم:2018/04/18م، على الساعة:14.38، متاح على الرابط التالي:

www.djazairess.com

[3] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص411.

[4] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن العشرين**، المجلد3، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، (دب)، 2013م، ص ص 226-227.

[5] محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص209.

[6] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المرجع السابق، ص182.

[7] أحمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية-ج2**، المرجع السابق، ص48.

مناطق الولاية الثالثة لاسيما في شهر ماي 1959م، بالإضافة إلى أسلوب الحصار الاقتصادي والتضييق على السكان[1].

تميزت هذه العملية بتكرار عمليات التمشيط عدة مرات في اليوم وكلما تطلب الأمر، وكذلك الاستمرار في المواجهة والاشتباك إلى غاية القضاء على وحدات جيش التحرير الوطني بكل الوسائل وعدم السماح لها بالنشاط مرة أخرى أو الانسحاب، بل يجب على الجيش مواصلة القتال وحاصرها والقضاء عليها، إن عامل التكرار يتطلب العمل 24/24 ساعة دون انقطاع وهو الشيء الذي يتطلب الجاهزية والاستعداد الدائم والتدخل السريع في كل الأوقات وكلما تطلب الأمر، لكي يضمنوا النجاح في الميدان، كذلك امتازت بالسرعة في نقل قواتها، أما بالنسبة للتدخل فذلك تحدده المسافة والوقت الذي تستغرقه في التنقل، بالإضافة إلى الحراسة والمراقبة التي أصبحت تعتبر من مهام القوات الجوية وقد خصصت لذلك طائرات بإمكانها رصد أي حركة في الأرض المكشوفة[2]، مع تجنيد قوات ضخمة لنجاح هذه العملية، والعمل على القيام بعمليات تمشيطية واسعة[3].

2-أهدافها:

لقد كان الجنرال شال يهدف من خلال هذه العملية الضخمة التي شملت جميع أرجاء الولاية الثالثة القضاء على جيش التحرير الوطني، والتخلص نهائيا من الثورة في منطقة القبائل التي عرفت نشاطا ثوريا واسعا، وذلك من خلال:

1-السيطرة على منطقة القبائل(الولاية الثالثة)[4]، وعزل الولاية عن باقي الولايات الثورية الأخرى، حتى لا يكون هناك اتصال بينها[5]، بالإضافة إلى العمل على إبادة جيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف[6].

---

[1]عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص ص414-415.

[2]اعمرازواوي، المصدر السابق، ص ص83-84.

[3]نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية)، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2007-2008م، الجزائر، ص481-483.

[4]يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص185.

[5]عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص411.

[6]عبد المجيد بخوش، **معارك ثورة التحرير المظفرة**، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ج2، ص159.

2-الوصول إلى مركز القيادة في الولاية الثالثة باكفادو وبونعمان، وكشف مخابئ الثوار وأماكن تواجدهم والقضاء عليهم بصفة نهائية، وفصل الشعب عن الثوار وجبهة التحرير الوطني، وذلك بعزل السكان في المحتشدات والسجون لمراقبتهم، وغلق مناطق الحدود الشرقية والغربية بخطي شال وموريس لمنع تحرك الثوار[1]، وإرهاق الثورة وشل المناطق التي يتواجد بها المجاهدين[2].

3-إرضاء المتطرفين من العسكريين والمدنيين في الجزائر وفرنسا، واثبات أن الجيش الفرنسي قادر على الأخذ بزمام المبادرة وإنقاذ الموقف والتحكم في الثورة والثوار وبالتالي يسهل القضاء عليهم[3].

4-القضاء على جنود جيش التحرير الوطني، والسيطرة على الأماكن التي يتمركزون بها[4]، وتصفية جيش التحرير الوطني في الولاية[5]، ومنح الفرصة للجنرالات الفرنسيين الذين رفضوا التنازل عن فكرة الجزائر فرنسية، مع التمسك بفكرة الحرب من اجل القضاء على جيش التحرير الوطني بالاعتماد على عمليات تمشيطية واسعة إلى غاية القضاء على أخر مقاوم جزائري[6]، حيث وضع ديغول جنرالاته المتمسكين بفكرة الجزائر فرنسية أمام خيارين، إما النجاح في القضاء على جيش التحرير، أو فتح باب المفاوضات مع الجزائريين[7].

5- مضاعفة عمليات القتل والتعذيب واضطهاد السكان[8]، وذلك من خلال تعزيز عمل الفرق الإدارية المختصة(S.A.S)، والتي كانت تنشط في الميدان، وذلك لمنع وصول مساعدات المواطنين إلى جيش التحرير وعزله عنهم، مع السعي إلى تحقيق سياسية التهدئة في الميدان، كما سعى من خلال هذا الهدف إلى تقوية عمل هذه الفرق الإدارية وذلك من خلال:

أ-توسيع نطاق المناطق المحرمة داخل المدن والقرى والسماح بقصف كل من يتحرك داخلها.

---

[1] عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص444.

[2] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص37.

[3] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص185.

[4] عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص444.

[5] زهيرإحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954-1962م**، دار دحلب، الجزائر، 2012م، ص63.

[6] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص81.

[7] زاهية عامر، المصدر السابق، ص134.

[8] بشير بلاح، المرجع السابق، ج2، ص93.

ب-تجميع السكان في محتشدات إجبارية قريبة من المعسكرات الفرنسية[1]، وقد عملت فرنسا على الإكثار من هذه المحتشدات وقامت بتهجير السكان إليها[2]، وذلك من خلال إجبارهم على التجمع فيها مع ضمان حمايتهم الذاتية على مستوى القرى ومراكز التجمع تحت طائل حرمانهم من التموين، كما دعا إليه الضباط المسؤولون للفرق الإدارية المختصة.

ج-تعزيز آليات عزل المواطنين عن جيش التحرير الوطني باحتلال كل القرى والمحتشدات من طرف الجيش وذلك من خلال، فتح مراكز عسكرية، تسييج القرى بالأسلاك الشائكة، مراقبة الدخول والخروج، ووضع نظام خاص للتموين[3]، والقيام بعمليات عسكرية جوية برية بحرية مكثفة لتمشيط المنطقة والقضاء نهائيا على كل ما فيها[4].

د-تكوين طبقة تكون مرتبطة مع فرنسا في إطار مايسمى بالقوة الثالثة[5]، تدافع عن وجودها بالجزائر[6].

6-اقتراح سياسة الشجعان على عمومها وإعطاء الدفع اللازم من طرف المصالح السرية للجيش الفرنسي في صفوف الجيش الوطني الشعبي، ومحاولة عقد اتصالات مع جيش التحرير بهذا الشأن، والعمل على تشويه صورة لجنة الولاية الثالثة في نظر المواطنيين، وتوعيتهم عن طريق الصحافة والإعلام بصفة عامة تحت إشراف ضباط استسلموا حديثا[7].

7-وقد كانت الأهداف العامة لفرنسا من وراء هذه العملية أن تجعل منها صدمة لجيش التحرير وتزرع الرعب في نفوس المجاهدين وتزعزع عزيمتهم وإرادتهم في الحصول على الحرية

---

[1] صالح فركوس، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال(المراحل الكبرى)**، القافلة للنشر والتوزيع، (د س ن)، ص569.

[2] عبد المجيد بخوش، المرجع السابق، ص160.

[3] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص ص81-82.

[4] عبد المجيد بخوش، المرجع السابق، ص160.

[5] **القوة الثالثة:** هي قوة من التيار المعتدل الذي يسهل التعامل معه وإقناعه ببقاء الجزائر فرنسية، وذلك من خلال قيام فرنسا بإصلاحات اجتماعية بغرض إنقاذ الجزائريين من البؤس والجوع كما كانت تدعي السلطات الفرنسية، حيث كانت تدعي بان إصلاحاتها تدخل في إطار الاستجابة للتطلعات الأساسية للجزائريين، وكانت تهدف من وراء هذه الإصلاحات كسب السكان وعزلهم عن جبهة التحرير والثورة. ينظر: إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص437.

[6] محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر من 11اوت إلى ديسمبر1959م ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، دزايرانفو، الجزائر، 2013م، ص57.

[7] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص ص81-82.

والاستقلال[1]، وصد الثوار عن مواصلة الكفاح والنضال، ومنعه من المقاومة بواسطة الأسلحة الفتاكة والمدعومة بالأحلاف العسكرية[2].

3-مراحلها:

قاد هذه العملية الجنرال شال بنفسه وذلك نظرا لصعوبة المنطقة وخطورة مسالكها وكونها ملجأ للخصم حسب تعبير ديغول[3]، وقد اتخذ قمة ثاقيجوت بجبل ازرو نطهور(جبل الظهر) في في شلاطة[4]، على علو1700م فوق سطح البحر في عمق جبال جرجرة، مقر القيادة رفقة مكتب العمليات[5]، هذا الموقع الاستراتيجي يطل على حوض الصومام والقبائل الصغرى وعلى القسم الشرقي والشمالي الشرقي من القبائل الكبرى[6].

قام شال بوضع عمود إرسال واتصال في عمق الاكفادو يسمح لها بمراقبة شرق وغرب الولاية وجنوبها[7]، وأقيمت هناك هوائية وسط غابة اكفادو على بعد أمتار من مركز القيادة الثالثة وتم تنصيب هذه الهوائية على شكل برج ايفال في مكان يشرف على واد الصومام والجهة الجنوبية لاكفادو، ناحية اث أيجر وعزازقة وذلك بهدف مراقبة الأوضاع لجمع معلومات عن الثورة والثوار، ولقد تحول هذا المكان مع مرور الوقت إلى مركز للتعذيب والاستخبارات، وقد خصصت لحماية المكان مجموعة كبيرة من الدبابات والمروحيات لنقل المقاتلين وللتموين[8]، وقد وقد تعاون مع الجنرال شال الجنرال دولبير قائد ناحية سطيف والبرج، وبوني وشنوا عمليات عسكرية ضخمة على كل من القبائل الكبرى غربا والصغرى شرقا، وحوض الصومام وجرجرة و ثامغوط و اكفادوا والبيبان وغيرها[9].

---

[1]زاهية عامر، المصدر السابق، ص138.

[2]محمد ن قاسم ناصر بوحجاج، **محاضرات عن الثورة التحريرية الجزائرية**، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2015م، ص ص156-157.

[3]مسعود عثماني، المرجع السابق، ص458.

[4]يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص183، انظر الملحق رقم11.

[5]اعمرازواوي، المصدر السابق، ص76.

[6]عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص417.

[7]زاهية عامر، المصدر السابق، ص134.

[8]اعمرازواوي، المصدر السابق، ص ص76-77.

[9]يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص183.

-المرحلة الأولى (22جويلية1959م):

انطلقت العملية في يوم22 جويلية 1959م وشملت القبائل الكبرى والصغرى[1]، احتلت من من خلالها القوات الفرنسية كل إقليم الولاية[2]، حيث تدفقت قوات العدو على الولاية الثالثة من جميع الاتجاهات وتحديدا في الأماكن التي يتواجد بها المجاهدين، فقد تم إنزال قوات اللواء السابع والعشرين للمظليين على قمة جبل اكفادو وبجاية قمة سيقلي وأماكن أخرى من الولاية، كذلك قامت القوات الجوية بالنزول في العديد من المناطق وبأعداد كبيرة وباشرت عملها في مرتفعات ثمغوط وجرجرة والبويرة ووادي الصومام، وقد كانت الطائرات المروحية المتخصصة في نقل المقاتلين تنزل القوات باستمرار(الدبابات، الشاحنات ،السيارات)، فقد كانت الولاية الثالثة مليئة بالآليات العسكرية المختلفة، وعمليات الإنزال البحري كانت تنذر بقيام حرب شاملة من دلس[3] في اتجاه ميزارنة، من ازفون في اتجاه بونعمان ومن قمة كاربون إلى تيشي وخراطة..الخ، والقوات البحرية كانت متواجدة بكثافة وذلك لقصف غابة بونعمان وجبال اكفادو إلى غاية جبال خراطة[4].

وبخصوص انطلاق عملية جيمال وتحديدا في منطقة بونعمان يذكر ميكاشير الصالح في كتابه حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962م قائلا: "...**صباح يوم الأربعاء 22جويلية1959م استيقضنا على ضجيج مروع اختلط فيه أزيز الطائرات المروحية والقصف المدفعي وطلقات الرشاش، على غرار عمليات التمشيط المعتادة، في غضون دقائق، تحولت السماء إلى سعير، كأننا أمام مشهد من مشاهد يوم القيامة، كان ذلك**

---

[1]Alistair Horne, **Histoire de la guerre d'Algérie**, dahlab, 2007, Alger, p349.

[2]السعيد أكلي محند، **أكلي محند السعيد يروي عن "امغاز" العقيد محند اولحاج**، تر: عبد القادر عبدي، منشورات الهدى، الجزائر، ص37.

[3]**دلس:** تقع مدينة دلس شمال الجزائر، وتبعد عن مدينة بومرداس بمسافة60كلم شرقا، وعن مدينة الجزائر العاصمة بمسافة 100كلم شرقا، يحدها البحر الأبيض المتوسط شمالا، وواد اوباي الذي يفصلها عن بلدية اعفير شرقا، وواد سباو الذي يفصلها عن بلدية سيدي داود غربا، وبلديتي بن شود وبغلية جنوبا، يتميز موقعها بالارتفاع عن مستوى سطح البحر، وبوجود رأس يمتد داخل البحر في الاتجاه الشمالي الشرقي طوله600م، أما عن التسمية المتداولة في أقدم المصادر هي تدلّس أو تادلّس أما عن أصل التسمية فتعني كلمة تدلّس اوتادلّست، استعملها المؤرخون تعبيرا عن الكلمة الأمازيغية ثادلّست أو ثادليست، وهي بقايا النبات بعد حصده، وتعني في اللغة العربية الظلمة. ينظر: إسماعيل بن نعمان، **مدينة دلس(تدلّس) دراسة تاريخية وأثرية خلال العهد الإسلامي**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص ص17-22.

[4]اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص87، انظر الملحق رقم 12.

بداية لعملية التوأمين التي لم نكن نعرف عنها شيئا؛ وكأن القيادة كانت في غيبوبة، ودام ذلك ثلاث أيام متتالية...."[1].

أما المجاهد عبد المجيد عزي في كتابه مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة فتحدث عن انطلاق العملية قائلا:"**عندما رفعنا أعيننا إلى الأعلى فزعنا لظهور سرب من حوالي عشر مطاردات، تلتها طائرات من نوع بريغي المستعملة لنقل الجنود متجهة صوبنا مباشرة، تحت دوي انفجار القنابل التي ألقيت على الغابة.... تابعنا بذهول إنزال مئات من البتلات البيضاء على الهضبة...والأمر في الواقع يتعلق بإنزال حاشد للمظليين[2]، لاحتلال مواقع إستراتيجية والسماح للمشاة الآتين سيرا على الأقدام والذين حطت بهم المروحيات، بالتقدم بكل أمان..."[3].**

لم تنجوا من الاحتلال أي منطقة فقد تم احتلال جميع المرتفعات من قبل القوات الجوية التي قامت بشن العمليات العسكرية الواسعة، ولمنع وصول المساعدات للمجاهدين قامت القوات الفرنسية بغلق الحدود الشرقية والغربية للولاية الثالثة، هذه القوات كانت مدعمة بعناصر من الحركة[4] والقومية[5] والتي كانت على علم بجميع نواحي المنطقة، وقد عانت الثورة من هؤلاء كثيرا[6]، هذه الفرق التي كانت تضم في صفوفها بعض الفارين من جيش التحرير الوطني، وقد كانوا أكثر عدوانية وشراسة من الفرق التي تضم في صفوفها مجندو الخدمة العسكرية[7].

---

[1] الصالح ميكاشير، المصدر السابق، ص132.

[2] انظر الملحق رقم 13.

[3] عبد المجيد عزي، المصدر السابق، ص208.

[4] **الحركي:** مصطلح يطلق على الشخص الذي التحق بصفوف العدو، وأصبح يساعده على كشف المجاهدين والمناضلين، وقد كانت الثورة تحكم عليه بالإعدام. ينظر:عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص74.

[5] **القومية:** أو القومي وهو الشخص الذي تجند بصفة إرادية وبطريقة فردية، قد يكون مدنيا أو ممن سلموا أنفسهم للعدو، قبل تجنده، يطلب منه إثبات ولاءه وحسن نيته على عدم عودته إلى إخوانه في الجبال، ويمتحن عن طريق قيامه بعمليات قتل واغتصاب وتعذيب وجرائم علنا حتى يصل ذلك إلى المجاهدين. ينظر: جودي أتومي، **العقيد عميروش أمام مفترق طرق**، تر: موسى اشرشور، الجزائر، 2008م، ص164.

[6] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص ص87-88.

[7] عبد المجيد عزي، المصدر السابق، ص209.

أصبح من الصعب التحرك خلال هذه الفترة، فكل شبر من الولاية معرض لعمليات التمشيط الواسعة والمتكررة[1]، فقد سيطرت القوات الفرنسية على المنطقة وأحدثوا خرابا وتدميرا وقاموا بالتعدي على أعراض الناس وقتلهم هذا فضلا عن تواجد الطيران العسكري طوال النهار وبشكل دائم، بالإضافة إلى الأضواء الكاشفة التي كانت تسلط طوال الليل الشيء الذي صعب مهمة تحرك المجاهدين[2]، كل ذلك جعل فرصة تواجد واستمرار جيش التحرير بالمنطقة ضئيلة جدا بل شبه منعدمة[3]، وقد ذكر المجاهد سليمان بن نور[4] انه مع بداية عملية جيمال اختبأ المجاهدون ولم يبقى منهم اثر، وذلك قصد التنظيم والعودة من جديد[5].

وقد وجه الجنرال شال نداء للمجاهدين وذلك من مركز قيادته في ازرو نطهور في أوت 1959م، قال فيه:"**أيها الفلاقة الخارجين عن القانون استسلموا قبل فوات الأوان وهلموا جميعا رافعين الأعلام البيضاء، فمن لم يفعل سيقضى عليه ومن لم يمت سيقضى عليه ومن لم يمت سيأسر حيا، ومن نجا من الموت سيجد نفسه من المجانين بسبب الضغط والمطاردة اليومية والاختباء المستمر**"[6].

---

[1] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص98، انظر الملحق رقم14.

[2] عبدالعزيزوعلي، المصدر السابق، ص417.

[3] محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص211.

[4] **سليمان بن نور**: ولد في 17جويلية1939م ببلدية تادميت دائرة ذراع بن خدة ولاية تيزي وزو، ابن محمد ويمينة عريج، إلتحق بالثورة سنة1956م، تقلد رتبة عريف اثناء الثورة، تولى مهمة ايصال الرسائل، قام بتربص بداية1957م في التمريض، وفي أواخر سنة1957م قام بتربص عسكري، شارك في العديد من الكمائن والاشتباكات والمعارك في ايت يحي موسى، معاتقة وسيدي علي بوناب، بعد الاستقلال أصبح مسؤول اتحادية جبهة التحرير الوطني في برج منايل في 1970م، ثم مكلف بالوسائل في إحدى مؤسسات النسيج الى غاية 1978م. ينظر: عثمان بخوش، **استمارة معلومات للمجاهد سليمان بن نور**، المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة بمركز الراحة بسكرة، 10-09-2018م.

[5] **شهادة حية للمجاهد سليمان بن نور**، بمركز الراحة ولاية بسكرة، المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني 10-09-2018م، (شريط سمعي بصريCD).

[6] أحمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية-ج2**، المرجع السابق، ص53.

في هذه المرحلة وتحديدا في هذه العملية لعبت الحرب النفسية[1] دورا كبيرا، حيث قامت مصالح الاستخبارات السرية الفرنسية باختراق صفوف جيش التحرير الوطني، من خلال الاتصال بضابطين أو ثلاثة يعملون في الولاية الثالثة وتحديدا في المنطقة الثانية من الولاية يقومون بمبادرة سرية يرفعونها تحت اسم "**الضباط الأحرار**"[2]، والتي حاولوا من خلالها الطعن في نفوذ محند اولحاج[3] وعبد الرحمن ميرة[4] وذلك من خلال اتهامهما بعدم القدرة على مواجهة الوضع الذي تعيشه الولاية الثالثة منذ عملية جوميل[5].

---

[1] **الحرب النفسية:** تعني مجموعة الأعمال التي تستهدف التأثير على أفراد العدو بما فيهم القيادات السياسية والأفراد غير المقاتلين، وهي أيضا الاستخدام المتعمد للدعاية وغيرها من الوسائل، بهدف التأثير على أراء ومواقف وتصرفات المجموعات المعادية أو المحايدة أو الصديقة دعما لسياسة أو لأهداف أو خطة عسكرية، وتستهدف بشكل عام التأثير على معنويات الخصم، والقضاء على إرادته في القتال والمقاومة، وقد سخرت الإدارة الاستعمارية إمكانيات مادية وبشرية لتنفيذ مخطط الحرب النفسية بإنشاء هياكل مثل الفرق الإدارية باسم (لاصاص) المكتب الثاني (مدني) وغيرها من المصالح التي أسندت لضباط من خبراء علم النفس والاجتماع. ينظر:خميسي سعدي، **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية(1954-1962م)**، دار الأكاديمية، الجزائر،2013م، ص ص157-158، عامر رخيلة، **خلفيات ونتائج إضراب الثمانية ايام28جانفي-4فيفري1957م**، في مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 177-178، من 1جانفي2013-30جوان2013م، الجزائر، ص67.

[2] عبد المجيد بخوش، المرجع السابق ، ص160.

[3] **محند أولحاج(1911-1972م):** أكلي مقران قائد الولاية الثالثة، ولد بقرية بوزقان بأكفادو سنة1911م، هاجر إلى فرنسا للعمل في المصانع الفرنسية عاد إلى الجزائر سنة1936م، بدأ حياته النضالية في سطيف، انضم إلى حركة فرحات عباس سنة1943م، عين مسؤولا عن منطقة اكفادو، في أفريل 1955م كلفه كريم بلقاسم بإنشاء منظمة جبهة جيش التحرير الوطني بمنطقة اكفادو، تجند رفقة أبنائه الثلاث في جيش التحرير الوطني، عين قائد منطقة في نهاية 1956م، ثم عضوا في قيادة الولاية في نهاية1957م، استخلفه عميروش عندما قرر الخروج إلى تونس على قيادة الولاية، وعينته الحكومة المؤقتة رسميا في هذا المنصب سنة 1960م، وقد واجها مخططات العدو بحزم سمي بالثعلب الشجاع توفي يوم 2ديسمبر1972م. ينظر: عبد الله مقلاتي، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، 2013م، ص ص18-19.

[4] **عبد الرحمان ميرة:** ولد في قرية تاغلاط بضواحي بني مليكش دائرة أقبو ولاية بجاية سنة 1922م، انخرط في حركة انتصار للحريات الديمقراطية وأصبح مناضلا نشيطا وذلك سنة 1947م وهي السنة التي تأسست فيها المنظمة الخاصة، اندلعت الثورة وانظم الشباب إلى صفوفها فقام عبد الرحمن بتشكيل فرقة من المجاهدين في قريته، وكانت أول معركة شارك فيها هي معركة سيدي علي بوناب في نوفمبر1954م، شارك في التحضير لمؤتمر الصومام 1956م، تطوع للجهاد في الولاية السادسة، لإعادة تنظيم الولاية وفي هذه الفترة رقي إلى رتبة نقيب وقاد الولاية الثالثة بعد استشهاد عميروش في مارس1959م، استشهد في 7نوفمبر1959م. ينظر: عبد المجيد بخوش، المرجع السابق، ص ص325-326.

[5] السعيد أكلي محند، المصدر السابق، ص ص31-34.

إن هذه القضية متعلقة بضباط الولاية تحديدا، وعددهم حوالي خمسة عشر قاموا بعدة اتصالات بينهم في غابة اكفادو من 14 إلى غاية 16سبتمبر1959م، وقرروا أن يوقفوا عن مهامها كل من محند اولحاج الذي يقود الولاية منذ استشهاد عميروش في مارس 1959م وعبد الرحمان ميرة الذي عينته القيادة في الخارج والتحق بمنصبه في افريل1959م، استغلت السلطات الفرنسية الخلاف القائم بين العقيد محند اولحاج وبعض مساعديه، وعملت على توسيع الفجوة بينهم وإحداث انشقاق نهائي، وقد ندد الضباط الأحرار الذين قادهم كل من علاوة زيوال ومحمد بن يحي وصادق فرحاني بالخلاف بين محند اولحاج وميرة عبد الرحمان وبالعجز والتعسف وإهمال الداخل من طرف الخارج، واقترحوا أولوية الداخل على الخارج، وطالبوا بمراقبة المالية في الولاية الثالثة، أراد الضباط الأحرار إعلام الحكومة المؤقتة فأرسلوا محمد بن يحي إلى الولاية الثانية للاتصال بها عبر الراديو، ولما علم محمد بن يحي باستشهاد عبد الرحمان ميرة في 7 نوفمبر1959م، وتعيين محند اولحاج، رجع إلى الولاية الثالثة، عقد اجتماع أخر في غابة اكفادو في جانفي1960م، لكن الانسجام بين الضباط الأحرار بدا يتفكك وذلك نظرا لان محند أولحاج بدا يتحكم في الوضع وركز على ضرورة مواجهة العدو فالتحق بعض الضباط بمحند اولحاج في جانفي1960م، واستأنف سي علاوة زيوال الكفاح في ناحية بجاية فجرح واسر في اشتباك، وقد انتهت قضية الضباط الأحرار في ماي 1960م، وقد أحدثت هذه القضية اضطربا داخل الولاية لعدة أشهر لكنها لم تعرقل هجومات المجاهدين على القوات الفرنسية[1].

تعتبر هذه العملية مؤامرة من طرف مخابرات العدو في صفوف المجاهدين قصد تشتيتهم وقد صادفت هذه العملية حلول قوة الجنرال شال بالولاية، وذلك لمساعدة شال لتركيع والقضاء على قيادة الولاية الثالثة، حيث أكد عضو في الولاية بان تصرفات هؤلاء المتمردين كان من صنع فرنسا تدعيما لعملية جيمال يهدف من خلالها المكتب الخامس المكلف بالدعاية الفرنسية إلى تشتيت صفوف المجاهدين وتحطيم معنوياتهم، ويذكر بان هناك أسباب وأهداف أخرى خفية وراء هذه القضية تختلف من شخص إلى أخر نذكر منها:

-هناك من يرى نفسه صاحب كفاءة ولديه اقدمية ومن حقه الترقية ولكن تم تجاهله في حين أن هناك من هو اقل منه كفاءة وثقافة وأقدمية وتمت ترقيته فانظم إلى المجموعة ليحتج على ذلك.

[1] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954م معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر،2012م، ص ص467-468.

-وهناك من تأثر بسياسة سلم الشجعان التي عرضها ديغول على الثوار والتي تقتضي استسلام المجاهدين ورفعهم الأعلام والشارات البيضاء.

-ومنهم من قال أن الإطارات السامية كلها تأتي من منطقة معينة، وانه ليس هناك مراعاة للكفاءات وذوي الخبرة والتوازنات في ترقية الإطارات[1].

يقال ان هذه العملية هي امتداد لقضية لابلويت والتي دبرها الجنرال قوادر ونفذها النقيب ليجي وذلك في شهر جويلية 1958م وقد كانت هذه العملية دقيقة وخطيرة، جند لها بعض العملاء كان العقيد عميروش يعتقد بأنهم من جنوده، خاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بالولاية بعد إضراب 19ماي 1956م[2]، وهو التاريخ الذي غادر فيه الطلبة مقاعد الدراسة للالتحاق بالثورة والمشاركة في حرب التحرير الوطنية ضد فرنسا[3].

استعان الضابط بول ألان ليجي بزوجته التي كانت تتقن اللغة العربية من اجل كتابة الرسالة التي مضمونها يتحدث عن رغبة بعض الأفراد في الاستسلام وتم إلقاءها في منطقة القبائل، وقد أدى ذلك الى تصفية العديد من قادة الثورة لمجرد الاشتباه فيهم، ولكن بفضل عناصر استخبارات الثورة تم اكتشاف المؤامرة في حينها[4].

بدأت عملية الشك خاصة في أوساط المثقفين، ولما سيطر الشك على العقيد عميروش سارع الى إقامة محاكمة صورية واستعجال الإعدامات فراح ضحيتها 1800 من المثقفين، ولتبرير الموقف اخبر عميروش باقي الولايات بأنها مهددة بنفس العملية، وبالفعل انتقلت العدوى الى الولاية الرابعة حيث ذهب ضحيتها حوالي 500شخص[5].

أما بالنسبة لأوضاع الولاية الثالثة خلال هذه المرحلة من سير العملية يذكر اعمرازواوي أن طائرات المروحية كانت لا تتوقف عن لم الموتى المنتشرة في كل مكان، وما زاد من هول هذه الحرب هو اسوداد التلال والمرتفعات بفعل قنابل النبالم الحارقة التي كانت تقضي على كل

---

[1] عبد العزيز وعلي، **لجنة الضباط الأحرار باكفادوالناحية4المنطقة2الولاية الثالثة**، عن مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 177-178، 2013م، الجزائر، ص ص59-60.

[2] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص187.

[3] محمد السعيد قاصري، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1962م)**، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص627.

[4] رياض مسعد، **الوظيفة الاتصالية للثورة الجزائرية(1954-1962م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، جامعة الجزائر، الجزائر، 2012م، ص51.

[5] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص187.

شيء أمامها، كذلك انتشار الحرائق في جميع أنحاء الولاية الثالثة خاصة في غاباتها في اعز فصل الصيف، فقد كانت جثث الموتى منتشرة في كل مكان وكانت بالمئات كل يوم، في بعض الأحيان يعجز الإنسان عن تمييزها عن جذوع الشجر والصخور.

تقطنت الجيوش الفرنسية إلى الكهوف والمغارات خلال هذه المرحلة واكتشفوا العديد منها وتم قتل الكثير من المجاهدين فيها بعد اشتباكات مع العدو، وقد استعملوا داخل هذه الكهوف الغازات السامة والممنوعة دوليا، كما قام المستعمر بسدها بالاسمنت وقتل كل من فيها[1]، فقد كان العدو يستهدف المجاهدين في كل مكان من خلال عملياته التمشيطية الضخمة بوسائله البرية والجوية[2]، وقد استشهد خلال هذه المرحلة العديد من مناضلي جيش التحرير الوطني من بينهم[3]، الرائدان سي محند صالح مغني الملقب بسي عبد أبسكرين قائد المنطقة الثالثة وعبد الرحمان ميرة والنقيبان رابح كريم قائد المنطقة الرابعة وأعراب أوصديق الذي تم إلقاء القبض عليه وإعدامه ومحند السعيد اوزفون قائد المنطقة الثانية[4].

خلال هذه المرحلة أصدرت قيادة الولاية الثالثة بتجنب الاصطدام مع العدو أو أي استفزاز لمراكز العدو وذلك حفاظا على الأرواح والعتاد[5]، رغم ذلك فقد وقعت العديد منها خاصة في الأيام الأولى من وصول شال إلى الولاية الثالثة[6]، وقد خلفت هذه الاشتباكات خسائر كبيرة جدا جدا قاتل خلالها جيش التحرير بكل قوة، وقد كانت الخسائر كبيرة جدا لدى الطرفين خاصة في صفوف العدو[7]، أما بالنسبة للعمليات العسكرية التي وقعت في هذه المرحلة فهي كثيرة نذكر منها:

كانت المعركة الأولى في اكفادو يوم27 جويلية 1959م وذلك عندما أخذت طائرات المظليين تنزل بضواحي اغيل أفرظاس بغابة الزان حيث تصدى لهم جنود جيش التحرير، ثم تلتها معركة في مزاية وفورناسيونال وحوض الصومام و مشدالة وغيرها، هذه المعارك لم تكن

---

[1] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص ص98-103.

[2] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص428.

[3] **عملية المنظار(جوميل) للقضاء على الولاية الثالثة التاريخية**، المرجع السابق.

[4] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص109.

[5] زاهية عامر، المصدر السابق، ص136.

[6] عبدالعزيز وعلي، المصدر السابق، ص423.

[7] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص97.

في صالح المجاهدين لأنها كثيرا ما تقع بين كوما ندوس تعداده عشرة أفراد وبين قوات العدو التي تعدادها المئات، فتكون النتيجة سقوط قوات جيش التحرير بعد قتال دام ساعات لكن بعد قتل المئات من جنود العدو[1].

أيضا في شهر جويلية 1956م، وقع اشتباك بتيزي نسليب بين قوات العدو والمجاهدين دام يوما كاملا، خسائر العدو كانت أكثر من مئة قتيل وجريح، وتم إسقاط مروحيتين وطائرة ، أما في صفوف المجاهدين بلغت 57 شهيدا.

في 24 جويلية 1959م، نشبت معركة في عين لحمام في المكان المسمى جبل بوفارس على بعد ثلاثة كيلو متر من مركز القيادة للجنرال ديغول، أثناء عملية تمشيطية للمنطقة تشابك العدو مع بعض المجاهدين والذين كان عددهم 80 مجاهد وفدائيا وقد دامت عملية التمشيط يوما كاملا، وقد استشهد 38 مجاهدا وفدائيا.

كذلك يوم 28 اكتوبر1959م وقع اشتباك بين قوات العدو وعناصر من جيش التحرير الوطني بقرية فريحة تتشيبونت، دامت المعركة يوما كاملا استشهد فيها 27 مجاهدا وجرح فيها خمسة وتم اسر أربعة، كما قتل عشرات الفرنسيين، أيضا وقعت معركة في جرمون في شهر سبتمبر1959م، ومعركة بوعريبة في سبتمبر1959م، ومعركة تاشيشوبنت في شهر اكتوبر1959م، ومعركة صخريح في اكتوبر1959م، ومعركة ايغيل نسعد في شهر نوفمبر1959م[2].

وفي يوم 07 مارس 1960م وقع اشتباك ببوعنان ثم انتقلت في اليوم التالي إلى جبال ثاقاقايبا بني علول(بني قندوز)، خلال الاشتباك استشهد27 مجاهدا وجرح 13عشر، أما العدو فقد كانت خسائره بالعشرات وقد تم اسر فرنسي واحد[3].

استمر تضييق الخناق في المناطق الأهلة والمحرمة وذلك بعد تمركز جنود العدو في كل مكان لإجبار المجاهدين على الاستسلام، وقد أصبح من الصعب تحرك أي شخص خلال النهار وذلك للرقابة الشديدة المفروضة من طرف العدو بواسطة الطائرات الحربية والاستكشافية على مدى24ساعة، وفي ذلك يقول عبد العزيز وعلي في كتابه وقائع في تاريخ ثورة التحرير

[1] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص423.

[2] أحمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية–ج2**، المرجع السابق، ص55.

[3] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص ص 115–121.

بالولاية الثالثة :"**بل وحتى ليلا لا يتأتى لنا أن نخطو خطوة في اتجاه نقطة إلا بعد التثبت والتروي وعملية الاستكشاف الدقيق، لان المظليين ورجال اللفيف الأجنبي والحركى في انتظارنا في كل مكان، لاسيما قرب منابع المياه وفي الممرات المفضية إلى الأعراش التي تظاهروا بعدم مراقبتها للإيقاع بنا في ربوعها...**"[1].

خلال هذه المرحلة بدأ شعور الإرهاق والعجز يظهر في صفوف الجيش الفرنسي رغم الجهود التي بذلوها وقاموا بها خلال العملية، وما يؤكد هذا الضعف والعجز في صفوف القوات الفرنسية هو تصريح الجنرال شال أمام الصحافة الفرنسية أن النتائج كانت مخيبة وان المجاهدين والثوار هم الذين يسيطرون على الميدان بفضل حركية وفاعلية قيادتهم وقواتهم. لذلك قررت فرنسا التوجه إلى القرى وفرض سيطرتها عليها، رغم ذلك فقد كانت تعليمات القيادة الولاية الثالثة تقضي الالتحاق بالقرى، وقد كانت القوات الفرنسية تتراجع شيئا فشيئا وبدا نشاطها يتقلص في الولاية، أما بالنسبة لجيش التحرير فقد كان التواصل بين المجاهدين شبه منعدم وكذلك مع خلايا جبهة التحرير الوطني، وأصبح التموين منقطا تماما وبدأ نشاط الجيوش الفرنسية يتراجع لذلك غيرت فرنسا إستراتيجيتها وقررت التوجه إلى القرى، حيث تم إفراغ المناطق المحرمة، وأصبحت عمليات التمشيط غير مجدية لذلك سحبت فرنسا قواتها إلى الولايات المجاورة وباشرت المرحلة الثانية من العملية في القرى[2].

-المرحلة الثانية من العملية(افريل1960م):

ابتداء من افريل 1960م، بدأت قوات العدو تنسحب من الغابات ووجهت أنظارها لتطويق القرى بعد أن أحرقت معظمها[3]، وبذلك بدأت الجيوش الفرنسية مرحلتها الثانية من العملية باحتلال القرى وذلك بالتنسيق مع المقاطعات والأفواج الإدارية المختصة تحسبا للتهدئة ولفرض العزلة على جيش التحرير الوطني وإبعاد المواطنين عنه، وتحولت القرى إلى مناطق محرمة، بدأت الجيوش الفرنسية بالهجوم على سكان القرى، وبدأ التعذيب والعنف واغتصاب النساء والقتل الجماعي، وقد تواصلت هذه المجازر وتضاعف عدد الضحايا وكثرت الاعتقالات في صفوف المواطنين، فقد كان يتم نقلهم إلى مركز القيادة باكفادو وأحيانا إلى مركز غسيل

[1] عبدالعزيز وعلي، المصدر السابق، ص424.

[2] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص 124-132.

[3] زاهية عامر، المصدر السابق، ص147.

المخ بقصر الطير بسطيف المخصص لها، وهذان المركزان يتسمان بالسرية التامة، وقد كانت عملية النقل تتم بالطائرات المروحية، وكان يتم تعذيب أعضاء جيش التحرير والمواطنين بمختلف الأساليب والوسائل، بالماء والصابون والكهرباء وحتى بالسكاكين وبالملح الذي كان يوضع على مراكز الجروح، وقد كان يعتبر المركز من اكبر مراكز التعذيب، ويوجد في هذا المركز العديد من الضباط الخارجين عن صفوف جيش التحرير[1].

استطاعت القوات الفرنسية خلال هذه المرحلة التوغل في غابة الزان واكتشاف مقر قيادة الولاية الثالثة ومقبرة الزرق بالمدرية والمركز رقم 11 بالمستنقع الأزرق[2]، وتدمير العديد من القرى مثل قرى زكري، افرحونن، قمة سيقلي، خراطة، سيدي علي بوناب، اث يحي اوموسى، وآث زاكي[3]، واعتقال العديد من المناضلين من طرف المظليين[4].

فبني زكري(بلدية حاليا) من المناطق الأكثر تضررا جراء هذه العملية الواسعة، وقد عجزت فرنسا على إقامة معسكرات في هذه المنطقة، فهي بمثابة قلاع منيعة يصعب الوصول إليها من طرف الجيوش الفرنسية، هذه المنطقة كانت محرمة على الفرنسيين إلا في حالات التمشيط والهجمات الخاطفة، والتي كانت اغلبها بالمدفعية والطيران، وفي هذه المرحلة تم قصف المنطقة من عدة مناطق، وأحدثوا فيها خسائر جسيمة لم ينجوا منها احد حتى الحيوانات، وقد تكررت هذه العمليات في باقي القرى الأخرى، وفي واد الصومام وبجاية وبرج بوعريريج وسطيف والبويرة..الخ[5].

العقيد محند اولحاج ومن معه من لجنة الولاية: سي حميمي، سي محيوز وسي موح وعلي وسي الطيب[6]، كانوا يشعرون بالقلق بسبب التطورات الخطيرة في صفوف المجاهدين، فقد تم اسر العديد من المجاهدين منذ بداية العملية، والتحق العديد منهم في صفوف العدو

[1] أعمرأزواوي، المصدر السابق، ص ص127-137.

[2] عبدالعزيز وعلي، المصدر السابق، ص426.

[3] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص104.

[4] أحمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية-ج2**، المرجع السابق، ص54.

[5] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص ص141-145.

[6] انظر الملحق رقم 15.

وازداد عددهم، حيث استعرض العدو هؤلاء في إطار مايسمى "بسلم الشجعان"[1]، الذي عرض فيه على المجاهدين الاستسلام[2]، ورفع الشارة البيضاء[3].

أما بالنسبة للكمائن خلال هذه الفترة فقد تم نصب كمين قرب قرية تاصدورت بتيزي وزو في 22جانفي1960م، كانت بين احد الأفواج من الكومندوس وعناصر العدو بغابة إشكابن، وخلال هذه العملية استخدم العدو النبالم، وكانت نتائج هذه العملية سقوط أربعة مجاهدين في ميدان الشرف، ووقوع احد الجرحى في الأسر، أما بالنسبة للعدو فقد كان هناك عشرة قتلى، وثلاثة جرحى مع العلم أن هذا الاشتباك دام يوما كاملا[4].

أمام هذه الظروف قام الجنرال شال بزيارة إلى مركز القيادة بشلاطة لرؤية التطورات الحاصلة بنفسه ورؤية الأوضاع السائدة، وقد عاد شال إلى بلاده وهو مقتنع بأن الأسلوب العسكري ليس حلا وأنه يجب عليه إجراء المفاوضات مع الجزائريين، وأدرك أيضا انه ليس من المعقول مواصلة الحرب ضد شعب لا يخشى الموت فقد تفاجئ بقوة وصمود جنود جيش التحرير الوطني الذي كان يقاتل بشراسة وقوة في الميدان، وفي نهاية الأمر تم تنحية الجنرال شال من منصبه وسحبت منه قيادة العملية وحل مكانه الجنرال كريبان[5].

---

[1] أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص128.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص573.

[3] محمد عباس، **دوغول...والجزائر أحداث– قضايا–شهادات**، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص230.

[4] السعيد أكلي محند، المصدر السابق، ص66.

[5] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص ص147–148.

قامت فرنسا خلال هذه المرحلة بالتضييق على السكان ومحاصرتهم عبر مراحل وذلك من خلال:

1. إقامة المحتشدات:

يعرف المحتشد على انه مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا، تحيط بهم أسلاك شائكة، ويحرسها جنود فرنسيون[1]، يقيم فيها جزائريون هربوا غصبا من أراضيهم، وقد فرضت على هذه المحتشدات حراسة مشددة، وذلك لقطع كل أشكال الدعم عن المجاهدين[2]، واعتمدت فرنسا سياسة إنشاء المحتشدات للسكان لعزلهم عن الثوار[3].

هذه المحتشدات لها تسميات مختلفة فقد سميت بمراكز إيواء في الجزائر، وفي فرنسا كانت تدعى مراكز للحبس الإداري أو مراكز للإقامة المحروسة أو الجبرية، إن المصطلحات التي استعملتها الإدارة الفرنسية لتسمية هذه المحتشدات وتجنب استعمالها لكلمة محتشد أو معتقل، وذلك لإعطائها طابع خيري، هذه المحتشدات ليس بالأمر الجديد فقد تم فتحها في الجزائر ابتداء من 1955م[4]، وكانت هذه المحتشدات تضم كل الفئات رجال نساء شباب شيوخ[5]، وقد كان الهدف من ذلك هو عزل هؤلاء عن الثوار ومنع أي اتصال بهم وتسهيل فرض فرض المراقبة على السكان وتحركاتهم[6]، وقد قامت فرنسا بتطويق منطقة القبائل بقوة عسكرية ضخمة[7].

بلغ عدد هذه المحتشدات في الجزائر 250 مركزا ومحتشد، و كان عددها كبير في الولاية الثالثة، وقد بلغ عدد المهاجرين إلى هذه المحتشدات أكثر من ثلاثة ملايين شخص وهو ما يقدر بأكثر من ثلث سكان البلاد كلها، وقد كانت النسبة كبيرة في الولاية الثالثة حيث عرف

---

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص132.

[2] نادية نعلمان، **المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية(ولاية المدية أنموذجا)**، في مجلة تاريخ العلوم، مجلة علمية عالمية محكمة تصدر بجامعة الجلفة متخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الإبستمولوجية، ع07، مارس2017م، الجزائر، ص55.

[3] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص225.

[4] مصطفى خياطي، **المحتشدات أثناء حرب الجزائر**، تر: محمد معراجي وعمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2015م، ص ص11-12.

[5] عبدالمالك مرتاض، المرجع السابق، ص132.

[6] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو لتصفية الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص226.

[7] زاهية عامر، المصدر السابق، ص147.

سكان الولاية في هذه المحتشدات كل مظاهر العنف والتعذيب من طرف الضباط العسكريون وضباط المصالح الخاصة الذين كانوا يظهرون في بعض الأحيان الرأفة والرحمة والعناية الصحية والغذائية وذلك بهدف استمالتهم والتأثير عليهم[1].

وفي نفس الوقت أعاد جنود جيش التحرير الوطني تنظيم أنفسهم فأقاموا الملاجئ داخل تلك المناطق وعمدوا إلى تسييرها بأنفسهم، أيضا أعيد تأسيس مراكز القيادة وعلى رأسها مركز الولاية الثالثة[2]، واتبع جيش التحرير إستراتيجية جديدة وذلك بهدف التأقلم مع الأوضاع الجديدة، فاتبع خطط محكمة صادرة عن القيادة في الولاية الثالثة[3]، واستطاعت بذلك أن تتسرب إلى عمق هذه المحتشدات[4]، واستطاعوا أيضا تكوين الخلايا لجمع الأموال، ونقل الأخبار، والأسلحة والأسلحة والذخائر، ونجحوا في القضاء على هذا الحصار واخترقوه[5]، وبذلك تحولت هذه المحتشدات التي كانت تبدو في ظاهرها نقمة على السكان إلى صالح الجزائريين، فقد حولها هؤلاء إلى صالح الثورة والثوار حيث ساعدتهم كثيرا في نشر مبادئ وأهداف جيش التحرير الوطني[6]، فقد اعتبرتها قيادة الثورة مدارس لبث الروح الوطنية والثورية[7].

2. إقامة المناطق المحرمة :

المناطق المحرمة هي إقليم يتألف من عدة دواوير أو قرى مدمرة بعد إخلائها من السكان من طرف العدو ثم تبعه قرار حظر كل أشكال الحياة بداخلها، والمناطق المحظورة تخضع لرقابة صارمة من جميع الجهات، من الجو والبحر بالنسبة للمناطق الساحلية، وتتم مراقبتها بواسطة نظارات الميدان من مراكز المراقبة، وقد أعطيت للجنود الفرنسيين بإطلاق النار دون سابق إنذار، على كل شيء يتحرك داخل هذه المناطق وفي محيطها القريب[8].

---

[1] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص190.

[2] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص124.

[3] زاهية عامر، المصدر السابق، ص ص147-148.

[4] عبدالمالك مرتاض، المرجع السابق، ص133.

[5] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المرجع السابق، ص190.

[6] محمد العربي الزبيري، **السياسة الفرنسية تجاه ثورة أول نوفمبر**، في مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 52/1981م، قصر الأمم من 28إلى 31 أكتوبر 1981م، الجزائر، ص55.

[7] علي خلاصي، **الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2015م، ص205.

[8] جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة(منطقة القبائل)1956-1962م قصص حرب**، دار ريم، الجزائر، 2013م، ص236.

وقد عملت فرنسا على إقامة المناطق المحرمة وتوسيعها في الولاية الثالثة[1]، وذلك بعد تهجير السكان من قراهم، وذلك لخنق الثورة خاصة المناطق التي تعتبر قلاعا ومراكز حصينة في جرجرة وحوض الصومام، وبدا الطيران الفرنسي بقنبلة تلك القرى وتخريبها، وأيضا عن طريق البواخر من البحر بالنسبة للقرى الساحلية القريبة من البحر، بالإضافة إلى مواصلة الحركة والقومية حرق القرى والمزارع وإتلاف المحاصيل الزراعية وتلغيمها حتى لا يتمكن جنود جيش التحرير الوطني من اللجوء إليها[2].

3. إقامة المصالح الإدارية المتخصصة (لاصاص):

ظهرت هذه التسمية بشكل رسمي في الوثائق التي أمضاها جاك سوستيل المؤرخ في 26 ديسمبر1955م، والذي انشأ هذه المصلحة وألحقها بالديوان العسكري التابع للحكومة العامة، وقد أوضحت المادة الرابعة من هذا القرار مهام ضباط المصالح الإدارية المتخصصة والتي تم من خلالها نقل السلطات المدنية للإداريين الى أشخاص عسكريين[3].

يتم اختيار ضباط الشؤون الأهلية، من بين الضباط العاملين في الجيش الفرنسي والمتطوعين لمدة تتراوح مابين ستة أشهر الى ثلاث سنوات قابلة للتجديد، وقد منحت لهم امتيازات كثيرة، وقبل التحاق هؤلاء الضباط بالعمل الميداني يتلقون تدريبا إداريا متخصصا ومبادئ اللغة العربية وفي اللهجات المحلية وأيضا دروسا في علم الاجتماع، وتربصات تطبيقية ورحلات ومدة التكوين تكون سنة كاملة[4].

كان يوجد في الناحية الرابعة في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة حوالي 13عشرا مركزا وذلك في كل من تابودة، ايت عيشة، بوزقان، إفيغا (المدينة، مركز القيادة، صاص القطاع)، تيزي بوشن، اعكوران، أغريب، تيفريت نايت الحاج، تيدميمن، عزوزة، تارديو(مركز التجمع)، ميناء غيدون[5].

---

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص568.

[2] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص191.

[3] يزيد بوهناف، **مشاريع التهدئة الفرنسية أبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين(1954-1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، (قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية)، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2013-2014م، ص79.

[4] الغالي غربي، المرجع السابق، ص178.

[5] السعيد أكلي محند، المصدر السابق، ص181.

تدخلت الجماعات الإدارية الخاصة كمنقذ للشعب معلنة بأنها قوات تابعة للعملية، وقد كان ضباط هذه الهيئة يدعون بان الهدف من إقامة هذه المراكز العسكرية هي حماية السكان ومن اجل ضمان سلامتهم، وقد عملت على إخلاء القرى وحشد السكان في مراكز خاصة ومن اجل تجسيد ذلك استنجدت بالجيش، وذلك بهدف إجراء عملية تمشيطية واسعة من اجل إخلاء القرى التي أعلنت دعمها لجيش التحرير الوطني، هؤلاء لم يكتفوا بطرد السكان بل أحدثوا الخراب والدمار، وأرغم السكان على التجمع في مراكز احتشاد تحت القيادة المزعومة للجماعات الإدارية الخاصة، وتم تزويد القرى بمراكز عسكرية وقاموا بإحاطتها بالأسلاك الشائكة لمنع دخول الأجانب إليها وقد كان هؤلاء السكان تحت رقابة عسكرية24/24، وعملت على تقييد دخول وخروج المواطنين وذلك برخصة المرور حتى تسهل عملية مراقبتهم ومتابعتهم بشكل دائم ومستمر[1].

لم ينخدع المواطنين بهذه السياسة الاستعمارية، وتفطنوا لها فافشلوا سياسة ضباطها، ولم ينجحوا إلا نجاحا محدودا جدا، أي في بعض المناطق فقط الشيء الذي جعل فرنسا تلجأ إلى تجنيد فرق الحركة والقومية وتكوين فرق خاصة منهم عملت على النيل منهم بصورة دنيئة[2].

4. تكوين فرق الحركة والقومية:

عملت فرنسا على تجنيد فرق الحركة والقومية منذ اندلاع الثورة أي ان هذا الأمر ليس بجديد، لكن خلال هذه المرحلة من العملية تضاعف عددهم وتعددت مهامهم، ضمن القوات الفرنسية، وعملوا على تعذيب الشعب والتنكيل به وارتكبوا أبشع الجرائم فقد كانوا يقتحمون القرى ويعتدون على حرمات النساء ويهتكون الأعراض ويعتقلون وكانوا يظهرون في زي المجاهدين ويطلبون المؤونة، وبعد حصولهم على مايريدون يقومون بالتعذيب والقتل والاعتقال[3].

5. فرق الدفاع الذاتي:

بعد فشل عمل الفرق الإدارية الخاصة والحركة والقوم، عملت فرنسا على إنشاء وتطبيق أسلوب الدفاع الذاتي[4]، وحاولت خلق قوة ثالثة من طرف الجماعات الإدارية الخاصة المتطوعون من الدفاع الذاتي، وعملت على تزويد هذه القوة ببنادق قديمة وبعض الأسلحة التي

---

[1] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص ص149-152.

[2] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص192.

[3] المصدر نفسه، ص192-193.

[4] المصدرنفسه، ص193.

لا تتعدى مهمتها الإنذار وذلك خوفا من وقوع هذه الأسلحة في يد المجاهدين، وقد كان هؤلاء المتطوعون ا يشكلون مصدرا هاما للمعلومات للثورة، وكان جيش التحرير يعول عليهم كثيرا وذلك نظرا لدورهم الفعال في تلك الفترة وتحديدا أثناء العملية، وقد وضعت مجموعة من الشروط التي تتعلق بالدخول والخروج كانت تنفذ بصرامة في كامل تراب الولاية الثالثة:

-الخروج من القرية مشروط برخصة من طرف الجماعات الإدارية الخاصة تسمح لهم بالخروج والتنقل مع ذكر الأسباب والمبررات.

-الدخول أيضا مشروط برخصة من الجماعات الإدارية الخاصة، بالنسبة للزائر يوضح فيها مكان الزيارة والغاية منه حتى يسمح له بالمرور.

-الخروج فقط من اجل القيام ببعض الأعمال المتعلقة بجني الزيتون والتبن والحطب وغيرها يمكن الترخيص لها بشرط أن تتم جماعيا وبمراقبة الجيش أو بعض الحركة أي تحت الرقابة الفرنسية.

-مع غروب الشمس تغلق جميع منافذ القرية والتي يتم حراستها من طرف عناصر الدفاع الذاتي ودوريات عسكرية، وكل شخص يقترب من الأسلاك يطلق عليه الرصاص بشكل تلقائي ودون سابق إنذار[1].

إن الملاحظ من خلال النقاط السابقة أن الرقابة المفروضة من طرف المصالح الإدارية على الشعب لم تجن منها فرنسا شيئا وذلك لان السكان والمجاهدين تمكنوا من فك الحصار المفروض، حيث نجد بان النساء المسبلات استغلت الرخص الممنوحة من طرف السلطات الاستعمارية في دعم المجاهدين والثوار في الجبال[2]. أيضا خلال هذه الفترة ركزت المصالح الإدارية على مسالة التموين واعتبرتها من أفضل الوسائل للتأثير على السكان وقامت بوضع التموين تحت تصرف أشخاص من القرية عينتهم السلطات الفرنسية، ورغم المراقبة الصارمة التي فرضت على التموين إلا أن جيش التحرير الوطني قد استفاد منها، وقد كان التموين هدفا أساسيا بالنسبة للمرأة، حيث كانت النساء تبذلنا جهدا كبيرا لتحقيق ذلك، حيث أصبح التموين يتم عن طريق جماعات النساء التي راح عدد كبير منهن في سبيل ذلك، واعتمدوا أيضا على

[1] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص ص156-158.

[2] نوفل بن محمد،**"عملية جوميل" أو" زمن النمور" الولاية التاريخية الثالثة**، جزا يرس، الجزائر نيوز، تمت الزيارة يوم: 2018/02/02م، على الساعة:15:49 متاح على الرابط التالي: www.djazairess.com/elwtani/6636

النساء في مجال الاتصالات أيضا خلال هذه المرحلة عمل العقيد محند اولحاج على حث مناضليه على الاحتكاك بقوات العدو سواء في القرى أو المدن وذلك بهدف الحصول على معلومات وقد تم تعميم الفكرة في المقاطعات والنواحي والمناطق، ورغم تأخر الفكرة إلا أنها كانت مفيدة في تغيير مسار الأحداث، حيث أصبح المناضلون يتعاملون بحكمة وواقعية مع الأحداث السائدة[1].

4-الاساليب والوسائل المستعملة خلال العملية

4-1: الأساليب المستعملة

اعتمدت فرنسا خلال سير هذه العملية على مجموعة من الأساليب المختلفة، عملت من خلالها على القضاء على الثورة في المنطقة وقد تمثلت هذه الأساليب في:

1- تقوية جهازها العسكري وتطويره، وذلك من خلال الحصول[2]على الدعم من الحلف الأطلسي[3]، الشيء الذي جعل القوات العسكرية الفرنسية تبدو قوية[4].

2-اعتمدت فرنسا في هذه العملية الأسلوب المعتمد في معركة ديان بيان فو[5] والتي تقضي تجنب المواجهة المباشرة الكاملة واعتماد عامل الإنهاك بالوقت، فالمواجهة دامت أكثر من عام، ودامت معها سياسة الحواجز وعمليات الانتشار وإعادة الانتشار، ولكن سرعان ما تغيرت الخطة وذلك لان ملامح الهزيمة والعجز بدأت تظهر على الجيش الفرنسي بعدما قرروا مواجهة الثوار مباشرة[6].

---

[1] أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص ص161-164.

[2] سماعيلي زوليخة المولودة علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ماقبل التاريخ إلى الاستقلال**، دزاير انفو، الجزائر، 2013م، ص485 -488.

[3] بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013م، ص629.

[4] عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي، الجزائر، (د س ن)، ص90.

[5] **معركة ديان بيان فو:** وقعت المعركة في 13مارس واستمرت الى غاية ماي1954م، بين القوات الفرنسية والقوات الفيتنامية، جند لهذه المعركة إمكانيات عسكرية ضخمة لكلا الطرفين، انتهت المعركة بهزيمة القوات الفرنسية واستسلام الجنود الفرنسيين، وسيطرة القوات الفيتنامية على ديان بيان فو، ولقد كبدت هذه المعركة خسائر فادحة في صفوف القوات الفرنسية. ينظر: الامير نبلوس، **معركة ديان بيان فو(13مارس-7ماي1954م)**، منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء التاريخي العسكري، تمت الزيارة يوم 2018/06/06م، على الساعة07:11، متاح على الرابط التالي:.http://army-tech.net

[6] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص67.

3-انتشار جنود الجيش الفرنسي في المناطق المحرمة والأهلة حيث تمركز المظليون واللفيف الأجنبي في كافة القرى والغابات وقمم الجبال والوديان وغيرها، مع ترك بعض القرى و الأعراش مفتوحة أمام الثوار، من اجل نصب الكمائن لهم وذلك لعلمهم بحاجة الثوار إلى اخذ المؤن منها[1].

4- اعتمدت تمشيط الولاية كلها تمشيطا كاملا، قرابة ثمانية أشهر[2]، والتي كانت تشمل أحيانا مئات الكيلومترات المربعة حيث يستهدفون فيها كل شيء حي، ويقومون بالاعتقال والتقتيل الجماعي، والتخريب، وحرق الغابات والمحاصيل الزراعية وغيرها[3].

5-إجبار سكان الأرياف الذين يعيشون بالقرب من الجبال والغابات ان يغادروا قراهم ومداشرهم، لان هذه القرى أصبحت قرى إستراتيجية بالنسبة للقوات الفرنسية، وإجبارهم على التجمع بمراكز المحتشدات، لعزل الجماهير عن جيش التحرير الوطني ولقطع عمليات التموين والتجهيز وإيصال المعلومات وتقديم المساعدات للمجاهدين[4].

6-تم تكثيف عمليات التفتيش، والاستنطاق، والتعذيب والاعتقال بصورة متواصلة في إطار سياسة الإرهاب، والتخويف والجزر.

7-نظمت كتائب وفرق عسكرية متنقلة، اعتمدت نظام وتكتيك جيش التحرير الوطني في السير والتنقل والحركة في الجبال والغابات، وذلك من خلال استعمال جنود الحركة والقوم[5]، كما عملت على نقل قواتها المتمركزة في كل من تونس والمغرب إلى الولاية الثالثة مع تقوية الوجود العسكري من خلال تكوين فرق الدفاع الذاتي والاعتماد على القوة الثالثة ، واستعمال أساليب التعذيب والقمع المختلفة وتدمير القرى[6].

---

[1] عبدالعزيز وعلي، المصدر السابق، ص418.

[2] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص186.

[3] عبدالعزيز وعلي، المصدر السابق، ص418.

[4] عبد القادر نور، **حوار حول الثورة**، اعدد وتقديم: الجنيدي خليفة، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص434.

[5] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص186.

[6] عبد المجيد بخوش، المرجع السابق، ص202.

8-اعتمدت أيضا أسلوب التجويع والحصار الاقتصادي، ومراقبة تحركات السكان حتى من قرية إلى أخرى ومنع تحركهم، وذلك لإجبار السكان على التخلي على دعم وتأييد الثورة إلا ان ذلك لم يؤثر على السكان الذين راحوا يدعمون الثوار بكل الطرق والأساليب[1].

9-التوسع في إنشاء فرق الحركة والقومية وغيرهم من الخونة[2]، للمساهمة في هذه العملية العسكرية، هؤلاء عانت منهم الثورة كثيرا لأنهم كانوا يعرفون أسرار الثورة وأماكن تواجد المجاهدين وذلك نظرا لان البعض منهم كان في السابق مهيكلا في صفوف الثورة فقد كانوا على دراية بمختلف شؤون الولاية[3].

10-اعتمدت أيضا سرعة الانتشار[4] والتحليق الدائم والمستمر للطائرات الاستكشافية على قمم الجبال وغيرها من طلوع الشمس إلى غروبها، لتأتي بعدها الطائرات المقنبلة من نوع(ب26)، لتقوم بإطلاق الصواريخ المضيئة التي تحول النهار إلى ليل، ويذكر المجاهد عبد العزيز وعلي أن هذه الكشافات تطلق القنابل العشوائية لمجرد تحرك يقوم به قطيع من القرود في سفوح جرجرة وفي غابات اكفادو ظنا منها أنهم جنود جيش التحرير الوطني، أيضا قامت بإقامة فيالق السير التي اعتمدت إستراتيجية جيش التحرير وذلك لمضايقتهم في الجبال والغابات، ونصب الكمائن، وقد كانوا يبقون مستلقين على الأرض ولا يصدرون أي صوت أو حركة طوال اليوم ويبقون يراقبون مجالهم بواسطة نظارات الميدان وحتى بالعيون المجردة، وفي حالة رؤية أي شيء مشبوه يبرقون باللاسلكي إلى الطيران الحربي للقيام بعملية تمشيط وقنبلة للمكان المشبوه، كذلك اعتمدت عملية الاستنطاق الفوري للأسرى في هذه العملية ، وإن كان الأسير مجاهدا أو مسبلا يبعث إلى مصالح المكتب الثاني ومراكز التعذيب وغيرها، أما في عملية جيمال فالوضع اختلف لان خطة شال تقضي بالاستنطاق الفوري للأسرى أي قبل وصول خبرهم إلى المجاهدين حتى لا يأخذوا احتياطاتهم، وقد كان الجنود الفرنسيين أثناء عملياتهم التمشيطية مزودين بالجلادين والبطاريات المولدة للتيار الكهربائي وقارورات الغاز لتشغيل أجهزة الشاليمو والكماشات والسكاكين والحبال والعصي...الخ[5].

---

[1] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص ص414-415.

[2] بشيربلاح، المرجع السابق، ج2، ص93.

[3] عبدالعزيز وعلي، المصدر السابق، ص419.

[4] الصالح ميكاشير، المصدر السابق، ص133.

[5] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص ص 418-431.

11-تخصيص العدو جوائز مالية ضخمة تتمثل في 1000.000ف لكل جندي فرنسي ياسر مجاهدا بسلاحه، ونتيجة لذلك كان الجنود الفرنسيون يجتهدون في عملياتهم التمشيطية الواسعة من اجل الفوز بتلك الجوائز المالية[1].

12-اعتمادها أيضا على حرب العصابات المضادة وذلك كمحاولة أخيرة لمحاربة جيش التحرير الوطني بسلاحه وبأسلوبه[2].

13-اعتمادها الأسلحة المحرمة دوليا مثل النبالم الحارق للأرض والعباد الذي كانت تلقيه في شكل قنابل ضخمة بواسطة الطائرات الأمريكية[3].

4-2 الوسائل المادية والبشرية

لقد قام الجنرال شال بتزويد جيشه بقوات عسكرية ضخمة، تحتوي أسلحة متطورة بل وأسلحة محرمة دوليا[4]، وقد جند شال في هذه العملية حوالي خمسة وسبعون ألف جندي من الأسلحة الثلاث البرية والجوية والبحرية ومن اللفيف الأجنبي[5]، الذين كان أكثرهم من المجرمين المجرمين الذين لفظتهم سجون أوروبا، وكذلك بعض الطوابير الإفريقية المشهورة بهمجية جنودها، وكذا بعض فصائل الحركة والقومية، هذا الخليط الذي كان مدعما[6]، بأربعة ألاف سيارة عسكرية، وألفي دبابة مصفحة، ومئات من الطائرات المختلفة الأشكال والأحجام[7]، والعشرات من البوارج الحربية الراسية والمتحركة فيما بين(زيامة منصورية) و(دلس)[8].

---

[1] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص ص 418-431.

[2] محمدعباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م، ص370.

[3] الأخضر بو الطمين، **الولاية الثانية تفشل مخطط شال**، في مجلة أول نوفمبر، مجلة سياسية تاريخية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 130-1991،131م، الجزائر، ص42.

[4] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص218.

[5] **اللفيف الأجنبي:** هم من أبناء المستعمرات الإفريقية استعانت بهم فرنسا في دعم قواتها العسكرية من بينهم 10.000عسكري من السنغال زيادة عن قوات الطابور المغربي بهدف القضاء على الثورة الجزائرية من جهة وتجسيد العداوة والبغضاء بين الشعوب الإفريقية من جهة أخرى. ينظر: **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، (د ب ن)، 1994م، ص86.

[6] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص412.

[7] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص182.

[8] عبد العزيز وعلي، **دور النساء الفعال في مسيرة الثورة التحريرية بالولاية الثالثة**، المرجع السابق، ص17.

تعددت اختصاصات هذه الفرق العسكرية الفرنسية من قناصة الألب[1] والتنينات الخضر[2]، الخضر[2]، وانتشرت في كل شبر من الولاية في الغابات والأودية وقمم الجبال والمنحدرات والسواحل والطرقات[3]، ولم تستثني القوات الفرنسية أي وسيلة بما في ذلك الكلاب المدربة[4].

طلبت فرنسا أيضا إمدادات حربية ومساعدات مالية من الحلف الأطلسي[5]، وقد دعمها ماليا وعسكريا، فقد كانت فرنسا تحصل من الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص على كل ما تريده من سلاح خاصة سلاح الجو[6]، وقد دعمت أمريكا فرنسا منذ اندلاع الثورة عن طريق الحلف الأطلسي[7]، وأعطتها الأولوية في التزويد بالطائرات العمودية من نوع سيكور سكي للقيام للقيام بعمليات عسكرية ضد الجزائر[8]، وللتذكير فإن الحلف الأطلسي قد أعلن مساندته للحكومة للحكومة الفرنسية في الجزائر منذ 26 مارس 1955م، وليس فقط منذ انطلاق العملية[9]، وفي جوان 1959م رخصت أمريكا للجيش الفرنسي في الجزائر لشراء 25 طائرة عمودية من نوع ثقيل وشراء عدد غير محدود من الطائرات الحربية نوع ت28 لمواجهة ظروف شتاء سنتي 1959-1960م، وقد كان الأسطول السادس الأمريكي يمنح باستمرار أجهزة الرادار لفرنسا وفتح لها مجال ناقلات الطائرات الأمريكية لدعمها في الجو والبر والبحر[10]، فبالإضافة إلى عدد الجنود الفرنسيين المتواجدين في الولاية الثالثة منذ1955م وصل مدد إضافي، حتى أصبح

---

[1] **فرق قناصة الألب:** هي فرق مختصة في حرب الجبال، اكتسبت خبرة فائقة أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية ضد القوات الألمانية، تمكنت من التسلل بين الألمان، بسرعة فائقة وتحرير المناطق الجبلية لفرنسا. ينظر: زاهية عامر، المصدر السابق، ص132.

[2] **وحدات التنينات الخضر:** هي فرق مشكلة من المضليين، مختصة في الاستعلامات والأخبار، وزعت في فرق كومندوس، مهمتها اكتشاف وتتبع الاتصالات السلكية واللاسلكية، في محور 20 كيلو متر مستعملة أجهزة ووسائل دقيقة وحساسة. ينظر: زاهية عامر، المصدر نفسه، ص ص132-133.

[3] المصدر نفسه، ص132.

[4] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص99.

[5] زاهية عامر، المصدر السابق، ص132.

[6] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص ص79-81.

[7] معمر العايب، **الجزائر في الإستراتيجية العسكرية الغربية من 1939الى1962م**، في مجلة المصادر، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الكرامة للطباعة والنشر والاتصال، ع 15، السداسي الاول2007م، الجزائر، ص108.

[8] عبد المجيد بخوش، المرجع السابق، ص200.

[9] حميد عبد القادر، **الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة**، دار المعرفة، الجزائر، 2011م، ص148.

[10] عبد المجيد بخوش، المرجع السابق، ج2، ص200.

عددهم 950 ألف جندي و350 من الجزائريين الموالين لفرنسا، خصيصا لمنطقة القبائل في جويلية 1959م[1].

هذه الوسائل تعددت وتنوعت وتمثلت في:

-وسائل النقل والدفاع من سيارات الميدان من نوع jeeps وشاحنات gmc الأمريكية الصنع، شاحنات مدرعة ذات العجلات المطاطية والجنازير، دبابات من كل نوع، مدافع من عيار105و120مم، وسيارات الإسعاف.

-طائرات مقاتلة: طائرات نفاثة b.26b.52، مقاتلات جاقوار و ومروحيات من نوع bananes و Sikorski لنقل المقاتلين والكمندوس.

-بوارج بحرية وناقلات الإنزال بسواحل دلس وثيقزيرت وازفون وسيجلي وبجاية وتيشي لتغطية الجهة الشمالية خاصة غابة بونعمان واكفادو وجيجل.

-وحدات بحجم الألوية تعدادها 60000 رجل من الاحتياط القومي العام مكونة من المظليين والقناصة والرماة أضيفت إلى جحافل المقاتلين المتوفرة من قبل بأعداد لا تعد ولا تحصى، يتعلق الأمر بالألوية العشرة والخامسة والعشرين للمظليين، والحادية عشر والتاسعة عشر للمشاة والسابعة والعشرين للمشاة والمدفعية، إضافة إلى جيش البحرية والخيالة الخضر، وهي مجهزة بأحدث أنواع الأسلحة الفردية والجماعية مكيفة مع تضاريس المنطقة الجبلية ومختلف الظروف[2]، والسفن الحربية التي كانت تقصف من البحر منطقة القبائل ونواحي جيجل[3]. والآلاف من الشاحنات من نوع جيمسي وفورد وجيب الأمريكية وغيرها من المركبات والعربات المجرورة للمدافع والآليات، وأكثر من ألف دبابة من نوع شافي ومصفحة من نوع هالف تراك وغيرها من المدرعات الأخرى والعشرات من الطائرات المقنبلة والمطاردة والكاشفة والمروحيات بمختلف أشكالها[4].

نظرا لاختلاف أشكال هذه الأسلحة والوسائل أصبح السكان يطلقون عليها تسميات مختلفة، وذلك حسب شكلها وحركات انطلاقها وهبوطها مثل:"الجاسوسة، الموزة، الجنرالة

---

[1] زاهية عامر، المرجع السابق، ص132.

[2] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص ص71-72.

[3] عفرون محرز، المصدر السابق، ص318.

[4] أحمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية-ج2**، المرجع السابق، ص53.

والعرجاء"[1]، فمروحيات H.21.C ذات المروحيتين الملقبة بالموز الطائر، بإمكانها حمل فصيلة كاملة وكان من عادتها الاقتراب من الأرض لإتمام عملية الإنزال السريع، وتتبعها طائرات مقنبلة التي تقوم بعمليات التطهير من خلال القصف بالقنابل الحارقة وبالنبالم لتسهيل المهمة للقوات الأخرى[2]، وقد خلفت قنابل النبالم خسائر فادحة في الجانب المادي والبشري وغالبا ما كانت تستهدف هذه القنابل السكان العزل[3].

هذه الأسلحة منها ماهو مصنوع بفرنسا مثل:49 mat، بنادق36mas، 49 و56، رشاشات29/24، 30robouste، رشاش7/12، مدافع بازوكا، والى جانب الأسلحة الفرنسية هناك ما صنع بأمريكا مثل:garant us البندقية أكثر انتشارا وأكثر فعالية يحملها أكثر من ثلث تعداد الجيش الفرنسي وأيضا carabine، السلاح الفردي المفضل لدى الضباط الفرنسيين[4].

بهذه القوة الهائلة والإمكانيات الضخمة استهدف الجنرال شال الولاية الثالثة في عملية ردعية تشبه إلى حد كبير عملية اقتحام برلين عاصمة النازيين من طرف جيوش الحلفاء في أواخر الحرب العالمية الثانية، فالقوة التي جندت في هذه العملية كبيرة جدا، فقد اعترفت القيادة الفرنسية آنذاك بأنها تتجاوز السبعين ألف جندي ولكن هذا الرقم ليس حقيقيا وذلك لان القادة العسكريين كانوا يحظرون فرقا عسكرية كثيرة في جميع نواحي المنطقة، وقد كتمت القيادة الفرنسية عددها، وفي ذلك صرح احد مراسلي الصحف الأوروبيين في الجزائر قائلا:"**إن الضباط الفرنسيين يرفضون الإجابة عندما نسأل عن عدد الفرق المساهمة في عملية جيمال**"، كذلك تذكر صحيفة "لورور" اليمينية قائلة في عدد 31 جويلية 1959م:"**إن الفرق الأخرى تجلب يوميا لمنطقة العمليات لا تبوح القيادة الفرنسية بعددها**"، لكن ما يؤكد ويثبت ضخامة هذه القوة العسكرية هو تصريح الجنرال زيلير القائد الأعلى للجيش الفرنسي انه يضع في متناول شال كل الوسائل اللازمة لنجاح هذه العملية[5].

---

[1] زاهية عامر، المصدر السابق، ص134.

[2] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص84.

[3] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص218.

[4] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص 72.

[5] عبدالعزيز وعلي، المصدر السابق، ص ص411-412.

جهزت فرنسا أيضا جيوشا من الصحفيين والمذيعين ورجال المكتب الثاني[1] وضباط الشؤون الأهلية، الذين أعلنوا على الأهالي حربا نفسية تستهدف إفشال المجاهدين والمسبلين ومحاولة تحطيم الروح المعنوية لهم، والتشكيك في جدية الثورة، أيضا عملوا على تهويل وتضخيم هذه العملية وقالوا بأنها ستقضي على نظام الثورة نهائيا [2].

نستنتج في الأخير أن عملية المجهر في منطقة القبائل من أضخم العمليات العسكرية التي قامت بها فرنسا للقضاء على الثورة، حيث اعتبرها الجنرال شال مرحلة حاسمة في مخططه العسكري الذي جند له كافة الإمكانيات المادية والبشرية المختلفة، وقد تميزت هذه العملية بطول أمدها و تعدد مراحلها وتنوع أساليب القتال فيها، وقد شهدت المنطقة عمليات تمشيطية واسعة شملت أرجاء الولاية وانتشار واسع للقوات الفرنسية في المنطقة، استعملت أيضا فيها احدث الأسلحة من بينها الأسلحة المحرمة دوليا، وخلال فترة سير العملية تطورت وتنوعت أساليب التعذيب وتعددت مراكزها، وعملت فرنسا على إقامة المحتشدات والمناطق المحرمة، وركزت على الجانب النفسي لاستمالة الشعب وأبعاده عن الثوار من خلال اعتمادها على الفرق الإدارية المتخصصة وفرق الدفاع الذاتي وتشديد الرقابة على السكان داخل المحتشدات وخارجها من خلال إقامتها للأسلاك الشائكة، غير أن جيش التحرير الوطني واجه هذه العملية من خلال وضع مجموعة من المخططات سنتعرف عليها في الفصل التالي.

[1] **المكتب الثاني**: استعان الجيش الفرنسي بمصالح ورجال المكتب التنفيذي الثاني المكلف بمهمة متابعة حركات مناضلي الثورة وكل المشتبه فيهم لإيقافهم والتنكيل بهم، يقوم بهذه المهمة ضباط مختصون في التجسس والبحث عن المعلومات بكافة الوسائل الممكنة لتزويد الجيش الفرنسي بها. ينظر: **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، المرجع السابق، ص87.

[2] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص ص412-413.

-الفصل الثالث:مواجهة جيش التحرير الوطني لعملية المجهر ونتائجها.

1- استعدادات جيش التحرير لمواجهة عملية المجهر.

2- الأساليب التي اعتمدها قادة الولاية الثالثة لمواجهة العملية.

3- الصعوبات التي واجهت جيش التحرير أثناء العملية.

4- نتائج عملية المجهر وانعكاساتها.

1- السياسية والعسكرية.

2- الخسائر المادية والبشرية.

3- السيكولوجية.

عملت فرنسا على القضاء على الثورة والثوار في الولاية الثلاثة من خلال عملية المجهر التي أحدثت خرابا وتدميرا في كافة أنحاء المنطقة، فقد استهدفت كل جزء وناحية من الولاية، ولم يسلم منها أحد لا نساء ولا الأطفال ولا الشيوخ ولا حتى الحيوانات، فمن خلال عملياتها التمشيطية الواسعة قضت على الأخضر واليابس في إطار البحث عن المجاهدين، حيث عذبت وقتلت واعتقلت ودمرت قوات شال كل من له علاقة بالثورة وعملت على قطع الاتصالات بين المجاهدين والشعب من خلال اعتمدها على أسلوب و سياسة الحصار الاقتصادي والتجويع وقطع التموين وعزلهم في المحتشدات والمعتقلات والسجون.

إلا أن قيادة الولاية وجيش التحرير الوطني لم يقف موقف المتفرج فقد حارب وجاهد بكل ما أوتي من قوة رغم الصعوبات التي واجهها والظروف الطبيعية القاسية المفروضة والتي أرهقت كاهله وحطمت معنوياته، غير انه استطاع أن يحقق نتائج ايجابية خلال هذه العملية، وهو ما يدفعنا إلى التساؤل هل حققت هذه العملية أهدافها الرامية إلى القضاء على الثورة في الولاية الثالثة؟ هذا ما سنتطرق إليه خلال هذا الفصل.

1-استعدادات جيش التحرير الوطني لمواجهة عملية المجهر:

وصل العدد الإجمالي لجيش التحرير أوج نشاطه في سنة 1958م إلى ما بين 3200 و48000 مجاهد في مجمل الأراضي الوطنية وهذا العدد لا يأخذ بعين الاعتبار الفدائيين الذين كانوا في المدن وفي فرنسا[1]. أما عدد أعضاء جيش التحرير بالولاية الثالثة قبيل عملية المجهر يتراوح بين 13و 14الف مجاهد، أما بالنسبة لأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير فلا توجد هناك معلومات محددة حول عددهم لكنهم كانوا يعدون بالآلاف، فقد كان هناك فيالق على مستوى المناطق وكتائب على مستوى النواحي وفصائل على مستوى الأقسام وأفواج على مستوى المدن والقسمات الساحلية، بالإضافة إلى فصائل التموين الكثيرة، الأمر الذي جعل نظام الثورة يسير بصفة طبيعية رغم الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية بالولاية، فالمعارك كانت يوميا في مختلف الجهات والكمائن والتلغيمات والأعمال التخريبية والفدائية في العديد من المناطق والنواحي، رغم ذلك فقد كان هناك تخوف من قيام العدو بعملية ردعية وذلك نظرا لاستعداداته الملحوظة[2].

[1] خالد نزار، **الجزائر(1954-1962م) يوميات الحرب**، تر: سعيد اللحام، دار الفرابي، لبنان، ص2004م، ص241.

[2] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص421.

منذ وصول ديغول شرع في تنفيذ إستراتيجيته الجديدة لإخضاع المجاهدين، وراح يعمل على رفع معنويات جنوده وتحضيرهم لهجوم شامل ضد الثورة وقام بوضع حولي 40.000 جندي من النخب الاحتياطية (لفيف أجنبي، مظليين...الخ)[1]، إلا أن قيادة الثورة تابعت عودة ديغول بموقف الحذر والترقب وواجهت سياسة ديغول بقوة وحزم[2].

إضافة إلى أن العقيد عميروش قبيل استشهاده قام بإصدار جملة من التعليمات وذلك في اجتماع "العنصر قيزان" باكفادو في نوفمبر1958م، وذلك حول كيفية مواجهة العمليات العسكرية الفرنسية التي تهدف إلى احتلال الجبال والغابات وحصار المجاهدين[3]، نجد أيضا أن العقيد عميروش قبيل سفره إلى تونس ترك مجموعة من النصائح لقادة وضباط الولاية حيث أوصاهم بأخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة المرحلة القادمة[4]، وفي ذلك يذكر عبد المجيد عزي في كتابه مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة قائلا: " **كان العقيد عميروش قبل رحيله إلى تونس قد حذر من الإعداد لعملية واسعة النطاق قد تستمر عدة أيام، ولهذا علينا من الآن، كما أوصانا، باتخاذ التدابير اللازمة...**"[5]. فقد قال العقيد عميروش: "**عليكم بالاستعداد لعملية فريدة من نوعها، أن العدو بصدد التحضير لشن هجوم شامل على المنطقة، وقد يدوم طويلا، عليكم بتزويد المؤونة الضرورية**"[6]، وهو ما ذكره وأكده المجاهد سليمان بن نور قائلا:" **في سنة 1958م هناك حكمة قام بها عميروش وهي ضرورة التركيز على المؤونة لان ماهو أتي أصعب، وركز على ضرورة تغيير الألبسة، وقال بأنه سيأتي يوم يجب عليكم فيه الانقسام...**"[7].

الشيء الذي جعل قيادة الولاية الثالثة تتخذ بعض الإجراءات من بينها إدماج أغلبية المسبلين بالولاية الثالثة في صفوف جيش التحرير، والاعتماد بشكل كبير على المرأة التي كان

---

[1] جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة(منطقة القبائل)1956-1962م قصص حرب**، المصدر السابق، ص237.

[2] عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م**، المرجع السابق، ص454.

[3] زاهية عامر، المصدر السابق، ص136.

[4] عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص190.

[5] عبد المجيد عزي، المصدر السابق، ص207.

[6] الصالح ميكاشير، المصدر السابق، ص132.

[7] **شهادة حية للمجاهد سليمان بن نور**، المصدر السابق.

لها دور بارز خاصة في التموين والاتصال، والإكثار من حفر المخابئ السرية في المناطق الأهلة والمحرمة وتخزين المواد الغذائية خاصة المصبرات منها في مرتفعات اكفادو وجرجرة وبني وقاق، وبخصوص هذه الاستعدادات ذكر أيضا عبد العزيز وعلي، انه قد تسربت معلومات إلى مصالح مخابرات الولاية أن شال سيقوم بعملية عسكرية ضخمة في الولاية الثالثة، الآمر الذي جعل قيادة الثورة تتخذ بعض الإجراءات لمواجهة هذه العملية من بينها: تجزئة الفيالق والكتائب إلى فرق صغيرة قليلة العدد، وذلك حتى تسهل عملية تحركها واختبائها وبالتالي يصبح بالإمكان مناوشة العدو عن طريق اضرب وانسحب، كذلك استغلال الذخيرة بشكل عقلاني والتي بدأت تنقص، أيضا تكليف الفرق المتخصصة في التخريب بتخريب المواصلات ووضع الألغام في طرق القوات العسكرية ونصب الكمائن في الأوقات المناسبة زمانا ومكانا، هذه الاستعدادات التي قامت بها قيادة الولاية كانت قبيل مجيء شال إلى الولاية الثالثة وانتشار قواته في مختلف أنحاء الولاية[1].

بالإضافة إلى أن مسؤول الولاية محند اولحاج[2] اتخذ مجموعة من التدابير لمواجهة العملية في تعليمة مؤرخة يوم 09 ماي1959م، ومما جاء فيها انه خلال الأيام والأسابيع القادمة، يجب أن تتم مواجهة مخططات واستراتيجيات العدو وذلك من خلال تجنب تجميع قوات المجاهدين، وتقسيم الكتائب إلى فرق...حتى تكون أكثر قدرة على الحركة، ويكون من الصعب ملاحقتها من طرف القوات الفرنسية[3].

من خلال اطلاعنا ودراستنا لتاريخ الثورة نلاحظ بان جيش التحرير الوطني كانت لديه خبرة عسكرية اكتسبها منذ انطلاق الثورة إلى غاية 1959م، فقد كانت له الجبال والغابات والوديان والمنحدرات والثلوج أماكن للتكوين الحربي والتدريب العسكري، وقد كان يعرف أعمق مسالك الولاية الثالثة ودروبها وشعابها، فقد استطاع جيش التحرير الوطني استغلال خصائص المنطقة في مواجهة العدو وتأقلموا معها واستطاعوا المكوث فيها وهو الشيء الذي أرهق القوات الفرنسية[4].

---

[1] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص421.

[2] انظرالملحق رقم 16.

[3] رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962م)سنوات الحسم والخلاص**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م ، ص273.

[4] زاهية عامر، المصدر السابق، ص139-138.

كذلك نجد مسؤولي النواحي والقسمات قبيل اندلاع الثورة كانوا يعملون على تنظيم الأفواج وتدريبهم على استعمال الأسلحة وصنع المتفجرات ونصب وصنع الكمائن وكذا التدريب على فنون حرب العصابات، وقد تم أيضا توزيع بعض البنادق مثل موسكوطو ورشاشة أستان على الأفواج والأقسام ليقع التدريب عليها وكانت كل مجموعة تتدرب في ناحيتها حتى لا تلفت الأنظار بتحركاتها في كل من برج منايل والناصرية وتقزيرت وجرجرة (عين الحمام) وعزازقة، وقد كان مسؤلوا النواحي والأقسام يتابعون سير الأعمال ومدى تطبيق التعليمات[1]، بالإضافة إلى أن جيش التحرير الوطني كان مدربا مسبقا على مثل هذه العمليات العسكرية ولم يكن هناك شيئا جديد في هذه العملية سوى كثرة العتاد الحربي الفرنسي[2]، كما لا ننسى التدريبات العسكرية التي كان يتلقاها جيش التحرير الوطني خارج الجزائر والتي أكسبته مهارة وخبرة عسكرية ساعدته على مواجهة الخطط الاستعمارية[3].

أعطيت أيضا تعليمات لقيادة الأركان للضباط الجزائريين بتكوين وحدات طلائعية وتدريبها من اجل اجتياز خط شال وموريس[4]، فاعتمدت أساليب عسكرية مكنتها من اختراق هذان الخطان[5]، حيث كان يحتوي الخطان على قوة كهربائية عالية بمعنى موت الشخص مؤكد عند الاقتراب أو اللمس[6].

2-الأساليب التي اعتمدها قادة الولاية الثالثة لمواجهة العملية:

واجه جيش التحرير الوطني العمليات العسكرية الفرنسية بصفة عامة وفي جميع الولايات والمناطق[7]، عن طريق تنفيذ جملة من المخططات ففي الولاية الثالثة تضاعفت العمليات العسكرية الفدائية التي قام بها المجاهدون في الولاية[8]، وعملوا على تلغيم الطرق لتفجير

---

[1]أحمد محيوت، **وصف إندلاع الثورة في القبائل والوسط**، في مجلة أول نوفمبر، ، من محاضرات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، ع54، الجزائر، 1982م، ص15.

[2]يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص189.

[3]عبد المجيد بخوش، المرجع السابق، ج2، ص340.

[4]صالح فركوس، المرجع السابق، ص577.

[5]عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م**، المرجع السابق، ص454.

[6]عبد القادر نور وآخرون، المصدر السابق، ص445.

[7]عبد المجيد بخوش، المرجع السابق،ج2، ص199.

[8]صالح فركوس، المرجع السابق، ص577.

الشاحنات ونصب الكمائن ومناوشة الثكنات والقيام بأعمال خاطفة حينما تتاح الفرصة[1]، وذلك من خلال إتباع الأوامر والإجراءات التي أصدرتها قيادة الثورة في تلك الفترة والتي تطورت مع تطور الأحداث، فقد قام عبد الرحمان ميرة، الذي استدعيا بعد استشهاد العقيد عميروش في مارس1959م، لتولى قيادة الولاية الثالثة لمدة دامت 7اشهر حسب رواية مجموعة من المجاهدين[2]، مجموعة من الإجراءات وذلك نتيجة اشتداد وطأة العدو في شهري سبتمبر وأكتوبر 1959م، لاسيما في سفوح الجبال والغابات، وفي كل شبر منها وقد تمثلت هذه الإجراءات في:

1. ضرورة التزام المجاهدين التواجد في المناطق الأهلة بالسكان وبالقرب من المحتشدات وذلك بهدف الاتصال بالمواطنين، وترك المناطق المحرمة لقوات شال.
2. العمل على نصب الكمائن على الطرق الوطنية الكبيرة في الوقت والمكان المناسب على طريقة اضرب وانسحب، مع العمل على وضع الألغام في ممرات العدو المؤدية للثكنات العسكرية، والقيام بضرب العدو أمام السكان حيث انه لا توجد هناك وسيلة لرفع المعنويات وإعادة الثقة إلى نفوس المجاهدين من ضرب العدو على مرأى ومسمع من الأهالي.
3. ضرورة الاستعمال العقلاني للذخائر الحربية، حيث اوصى عبد الرحمان ميرة المجاهدين بانه في حالة لم يكتشف العدو أماكنهم أو في حالة لم تصب رصاصتهم قوات العدو عليهم بالاحتفاظ بتلك الرصاصة كذخيرة احتياطية يتم استخدمها في الميدان لاحقا.
4. اختيار الإطارات الكفأ وذوي الخبرة لتولي المسؤولية في النقاط الحساسة لتنشيط الطاقات وتسخيرها لخدمة الثورة في كافة المجالات، وقد كانت هناك حركة تنقل في الإطارات في شهري سبتمبر وأكتوبر، إلا أن هذه الحركة التنقلية قد توقفت نتيجة استشهاد عبد الرحمان ميرة.
5. إجبار الإطارات والضباط على الاحتكاك بالأهالي وذلك لتشجيعهم ورفع معنوياتهم، فقد كان عبد الرحمان ميرة يفعل ذلك فقد كان يظهر أمام المسبلين والمجاهدين بل وحتى الشعب وذلك نظرا للشجاعة التي كان يتصف بها وكان يعمل على رفع معنوياتهم[3].

---

[1] أحمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية–ج2**، المرجع السابق، ص55.

[2] فاهم بو عبد الله، روبرتاج بعنوان: **الشهيد عبد الرحمن ميرة...مسيرة عقيد**، قناة الشروق نيوز، الجزائر،2014م.

[3] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص432.

نتيجة تطور الأحداث في الولاية الثالثة قام قادة الولاية الثالثة وعلى رأسهم العقيد محند اولحاج الذي قاد الولاية في أصعب الفترات من 1959-1960م باستغلال إستراتيجيته الحربية للتصدي للعمليات الحربية المستهدفة للمنطقة[1]، فقام باتخاذ مجموعة من الإجراءات وذلك بعد اجتماع عاجل تقرر فيه مايلي:

1. تقسيم هياكل مراكز القيادة للولاية الثالثة والمناطق والنواحي إلى أفواج من ثلاثة إلى أربعة أفراد، مع إعطاء الأوامر لهم بضرورة اللجوء إلى المجمعات السكانية والقيام بحل جميع الوحدات الكبرى من فيالق وكتائب و فصائل وتقسيمها إلى جماعات فدائية تم توزيعها على المقاطعات[2]، ينتقل أفرادها بشكل متقارب وذلك لإغاثة تلك التي تشتبك مع العدو[3]، مع ضرورة التواجد بالقرب من القرى التي تزودهم بالمؤونة[4]، وأيضا التأكيد على منع تجمع المجاهدين في مكان واحد وبأعداد كبيرة[5]، وقد تم تقسيمها بهذا الشكل من اجل تسهيل عملية الاختفاء والتنقل والكر والفر وأيضا ردا على مخطط شال الرامي للقضاء على الثورة في الولاية الثالثة[6]، وفي ذلك يذكر المجاهد عبد المجيد عزي في كتبه مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة:"**التعليمة العامة التي أعطيت للجنود هي الاختفاء بأي وسيلة تفاديا للاحتكاك بقوات العدو التي كانت تسعى للقضاء علينا...**"[7].
2. تجنب التنقل أثناء النهار، والسير فقط أثناء الليل في شكل مجموعات صغيرة جدا تتكون من فردين أو ثلاث أفراد في حالة المهمات المستعجلة أو المهمات الخاصة، مع العمل على عدم ترك أثار السير خاصة في المناطق المحرمة وللتذكير فان المجاهدين خلال هذه الفترة لجأوا إلى المخابئ في النهار وذلك نظرا للانتشار الواسع للقوات الفرنسية في أرجاء الولاية، كذلك العمل على تجنيد جميع الفدائيين داخل

[1] السعيد أكلي محند، المصدر السابق، ص30.
[2] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص95.
[3] زاهية عامر، المصدر السابق، ص136.
[4] السعيد أكلي محند، المصدر السابق، ص31.
[5] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص186.
[6] صالح فركوس، المرجع السابق، ص577.
[7] عبد المجيد عزي، المصدر السابق، ص209.

مقاطعتهم والاعتماد عليهم في مساعدة جيش التحرير في التنقل والحركة وإبعادهم عن القرى التي تسيطر عليها القوات الفرنسية، أيضا قامت بإعطاء الأوامر بعدم المكوث طويلا وبصورة جماعية في مراكز القيادة في المناطق المحرمة وغيرها، مع تجنب التجمعات الغير ضرورية وتفادي الاحتكاك مع العدو أثناء التحركات، أما في حالة الاشتباك فعلى المجاهدين الانسحاب فورا[1]، واختلاء المكان والانتقال إلى منطقة أخرى وذلك تفاديا للقنبلة الجوية والمدفعية[2]، وكثيرا ما كانت الظروف تفرض خوض معارك طاحنة مع العدو[3]، حيث ذكر المجاهد سليمان بن نور بانه لم يمضي يوم على المجاهدين إلا وقاموا فيه بكمين أو تخريب لاماكن تواجد العدو، فقد كان المجاهدين يتجنبون المواجهة المباشرة مع العدو، إلا ان القوات الفرنسية كانوا يبحثون عن الثوار في كل الأماكن، لذلك في كل يوم كانت هناك مواجهة مع العدو[4].

3. تجنب تبذير السلاح وإخفاء بعض الأسلحة الثقيلة التي قد تصعب عملية التنقل وذلك بسبب وزنها مثل بران الانجليزي ورشاش 24 و30 أمريكي و30 ألماني[5].
4. العقيد محند اولحاج قائد الولاية قام بسحب الفدائيين من القرى وقام بضمهم إلى صفوف جيش التحرير الوطني خلال المرحلة الثانية من سير العملية، وقام بإسناد مهام الاتصال والتموين إلى النساء، وقد اعتمد على النساء في هذه العملية نظرا لدورها وفاعليتها في ميدان الاتصال والاستعلامات والتموين والتمريض[6]، وكذلك لضعف الشبهة فيهن[7]، فقد عوضت المرأة الرجل في العديد من المهام[8]، وأثبتت قدرتها على التكيف مع الظروف الصعبة حيث كان لهن الفضل في مد يد العون لجيش التحرير الوطني فكانت أعينهن داخل المحتشدات وخارجها، وفي علاج الجرحى وحفر المخابئ وتخزين الأسلحة، وقد قامت النساء أيضا بمظاهرات أمام مكاتب لاصاص للمطالبة

---

[1] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص ص95-105.

[2] زاهية عامر، المصدر السابق، ص136.

[3] أحمد زديرة، المرجع السابق، ص55.

[4] **شهادة حية للمجاهد سليمان بن نور**، مصدر سابق.

[5] زاهية عامر، المصدر السابق، ص136.

[6] اعمرازوواي، المصدر السابق، ص ص95-155.

[7] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص187.

[8] محمدعباس، المرجع السابق، ص521.

بترخيص من اجل التموين بالأغذية[1]، وكانوا يقومون بخياطة الأعلام الوطنية، والألبسة العسكرية للمجاهدين وتخبئة صور المجاهدين وغيرها[2].

أخذت مشاركة المرأة في الثورة أشكالا مختلفة وذلك من خلال وقوفها على مقومات الآسرة والعادات والتقاليد وتقديمها لأبنائها لخدمة الثورة الشيء الذي أذاقها مرارة الفقد في الزوج والأخ والولد[3]، وقد سقطت الكثير منهن في ميدان الشرف وكن فدائيات يتحملنا المخاطر والصعاب، فبالإضافة إلى تقديم المؤونة والتمريض ومساعدة المجاهدين كانت النساء تقوم بمراقبة تحركات العدو وتصرفاته والتبليغ بالوشاة ودفن الشهداء وتنسيق التعاون بين فصائل وكتائب جيش التحرير بالإضافة إلى حملها للسلاح[4]، وقد قال محند اولحاج في ذلك عند استشهاد العقيد عميروش بانه لم يمت جميع الرجال، لان النساء ستواصل الثورة إلى غاية تحقيق الحرية والاستقلال[5].

كمثال على ذلك نذكر نساء ثيغيلث بوكساس التي تقع شرق اعكوران التي تعتبر بمثابة معبر للمجاهدين من الاكفادو إلى بونعمان وازفون، ومن المنطقة الثالثة إلى الثانية نحو أدكار وزكري مع لقصر وأسيف الحمام، جندت نساء هذه القرية كبقية نساء الولاية، فقد كان لهم دور كبير في جمع الغذاء والتموين وكانوا يتنقلون في الليل عبر الغابات ويقطعن مسافات طويلة في المسير، وقد حدث واكتشف العدو تحركات نساء هذه القرية، فقام بإرسال فصيلة من جنوده لنصب كمين لهنّ في إحدى الغابات، حيث قامت القوات الفرنسية بانتظار عودتهن من عزازقة عند طلوع الفجر، وكلما وصلت جماعة منهنّ توقفها القوات الفرنسية وتنزع منها المؤونة وتجلسها لانتظار النساء الأخريات، وفي تلك الأثناء كان هناك جماعة من المجاهدين متمركزين في إحدى الغابات هناك وصلهم خبر احتجاز قوات العدو لنساء ثيغيلث، فأمر القائد بإرسال فرقة رشاش 24 و30 أمريكي وذلك لتخليصهم، وعند وصولهم راقبوا وضعية انتشار

---

[1] عامر زاهية، المصدر السابق، ص138.

[2] **شهادة حية للمجاهدة خدوجة سويبس**، بمركز الراحة ولاية بسكرة، وزارة المجاهدين المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة،17-02-2017م. (شريط سمعي بصري CD).

[3] عبد الحميد بخوش، المرجع السابق، ج2، ص216.

[4] أمنة بنت بن ميرة بواشري، **من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية**، في مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع188، مارس2017م، الجزائر، ص48.

[5] زاهية عامر، المصدر السابق، ص152.

العدو وأعدادهم ثم قاموا بإطلاق الرصاص دون انقطاع، وبذلك استرجعت النساء لوازمهن وعادوا إلى القرية التي تم قنبلتها في الأيام الموالية[1].

نظرا لدور المرأة البارز لم تستثني السلطات الفرنسية المرأة الجزائرية بل سلطت عليها مختلف أنواع التعذيب، إلا أن ذلك لم يمنعها من مواصلة دعمها للثورة والثوار، ولتثمين دور المرأة، كتبت جريدة المجاهد في سنة 1959م في احد أعدادها قصة احد المجاهدات في منطقة القبائل:**"كان الوقت ليلا وسمعت الفرقة الفرنسية المقيمة في تلك الجهة صوتا مريبا فهلعت وراحت تطلق نيران المدافع الرشاشة والمدفعية الثقيلة وأرسلت الصواريخ المضيئة...وفي الأخير عثر على امرأة متوسطة السن وقد أصيبت بجروح وبين يديها كيس من الكسكسي وسألها احد الجنود ماذا تعملين هنا فأجابت: أردت أن اغتنم فرصة الليل لأحمل إلى المجاهدين بعض المؤونة.."**[2].

5. من بين الإجراءات الأخرى التي أصدرتها قيادة الولاية عدم الاعتماد على خلايا جيش التحرير الوطني لجلب التموين وذلك نظرا للتواجد الجيش الفرنسي المكثف في أنحاء الولاية، لذلك على المجاهدين الاعتماد على أنفسهم في إدخال التموين[3]، فقد اجبر انتشار وتوسع العملية المجاهدين على التموين ذاتيا حيث ذكر احد المجاهدين بانه خلال الأشهر الأولى من انطلاق العملية كانوا يتنقلون ليلا بين مختلف القطاعات في شكل مجموعات صغيرة ينقلون أكياس الأغذية على أكتافهم يمسكونها بيد، واليد أخرى كانت لاتفارق السلاح، ثم يقومون بتخزينها داخل المخابئ التي قاموا بإنشائها في المناطق المحرمة، قبل طلوع الفجر حتى لا تتمكن قوات العدو من اكتشافهم[4].
6. اعتماد وحدات جيش التحرير الوطني أثناء العملية على أسلوب الكر والفر بمعنى السرعة في التنفيذ ثم مغادرة المكان بسرعة وذلك لتجنب حصار القوات الفرنسية[5]، وللتذكير فإن جيش التحرير الوطني في مواجهته للجيوش الفرنسية اعتمد على حرب العصابات، التي تعتمد على أسلوب المباغتة ومعرفة الميدان، وقد حققت هذه

[1] زاهية عامر، المصدر السابق، ص ص 140-141.

[2] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص ص624-625.

[3] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص96.

[4] زاهية عامر، المصدر السابق، ص139.

[5] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص84.

الإستراتيجية العديد من الانتصارات نظرا لان هذه الطريقة لا تتطلب إمكانيات عسكرية كبيرة وقد احتفظ جيش التحرير بأسلوب حرب العصابات طيلة فترة الثورة، وكان من نتائج تنفيذ هذه الإستراتيجية إرهاق العدو وتشتيت قواته وتخريب منشآته، بالإضافة إلى اعتمادهم على الكمائن والتي كان لها دور كبير أثناء العمليات العسكرية، ولم يدخل جيش التحرير في مواجهة مع القوات الفرنسية إلا عند الضرورة[1]، وعملوا على إنهاك قوات العدو وكبدوه خسائر فادحة[2].

7. أصدرت أيضا تعليمات إلى المناضلين والمناضلات بضرورة حفر المخابئ في الأماكن المناسبة بهدف اللجوء إليها عند الضرورة، وقد كان لها دور كبير لاسيما في تلك الظروف الصعبة التي كانت تلاحق فيها القوات الفرنسية المجاهدين في المناطق الأهلة والمحرمة واعتمادها عمليات التمشيط الضخمة للقضاء عليهم[3].
8. أما فيما يخص التنظيم الذي يقضي على أعداء الثورة[4]، فقد أعطى العقيد محند اولحاج أهمية كبيرة إلى مجال الاستعلامات حيث أوصى به جميع إطارات جيش التحرير الوطني، وخاصة قادة المقاطعات، فقد كان عليهم إجراء اتصالات مع الجزائريين العاملين في صفوف الجيش الفرنسي وعناصر الدفاع الذاتي وكل ما يحتاج إليه جيش التحرير الوطني من خدمات، وذلك من خلال الحصول على كل المعلومات التي تتعلق بشؤون الولاية وبعمليات التمشيط والحصار والإبادة التي كانت تقوم بها فرنسا في الولاية، وكذاك الحصول على معلومات تتعلق بجيش التحرير الوطني، والعمل من أجل الحصول على معلومات تخص السكان وعلاقتهم بالثورة والثوار، وأيضا على كيفية الحصول على الذخيرة والأسلحة...الخ[5]، وللتذكير فان استغلال هذه

[1] عبد المجيد بخوش، المرجع السابق، ص ص138-139.

[2] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص218.

[3] عبد العزيز وعلي، **المخابئ في الثورة**، في مجلة أول نوفمبر مجلة سياسية تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، ع 130-131،(1991م)،الجزائر، ص24.

[4] السعيد آكلي محند، المصدر السابق، ص112.

[5] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص ص162-169.

المعلومات من شانه أن يقضي على قوات العدو، الذي تهدف للقضاء على التنظيم الثوري في الولاية[1].

9. أصدرت قيادة الولاية الثالثة بعد العملية مجموعة من الأوامر وذلك نظرا لتغيرها أساليب القتال في المناطق المحرمة، من خلال العمل على إزالة أثار سير المجاهدين عند المكوث في أي منطقة[2]، أيضا تفادي استعمال طريق واحد أثناء السير والانتباه إلى الألغام وتسرب الدخان والضوء عبر منافذ وشقوق الملاجئ، مع منع التدخين منعا باتا[3]، بالإضافة إلى نصب الألغام والمتفجرات في الطرق التي تمر عليها القوات الفرنسية[4].

3-الصعوبات التي واجهت جيش التحرير أثناء العملية:

من خلال تطرقنا إلى مراحل سير العملية والأساليب التي انتهجتها فرنسا للقضاء على الثورة في الولاية، نجد بان جيش التحرير الوطني رغم الإمكانيات والمعدات البسيطة والمحدودة التي كان يمتلكها لمواجهة هذه القوات الضخمة التي جندتها فرنسا والتي تحتوي أسلحة حديثة ومتطورة، استطاع مواجهة هذه القوات العسكرية الفرنسية بفضل إتباعه للأوامر الصادرة عن قيادة الولاية، إلا انه واجه جملة من الصعوبات والعراقيل التي فرضتها الظروف السائدة أبرزها:

1. عند انطلاق عملية جوميل لم يكن بحوزة المجاهدين أي أسلحة أو ذخائر، و في حالة توفر السلاح لم تكن هناك ذخيرة وهو ما ذكره المجاهد سليمان بن نور بأن السلاح الذي تم إحضاره من تونس والمغرب في 1957م، لم يعد ينفع لشيء وذلك نظرا لنفاذ الذخيرة، ومن 1958م أصبحت الأسلحة لا تدخل الجزائر، أما السلاح المتبقي فهو السلاح الفرنسي فقط وبعض الأسلحة الأمريكية والتي تم الحصول عليها من خلال الكمائن، وقد أشار إلى ذلك قائلا:" **في سنة 1957م كنا نسيطر على الأوضاع، وفي سنة 1958م كان ذلك بشكل ضئيل جدا، أما في سنة1959م، لم نستطع فعل شيء وذلك لعدم وجود سلاح.....**"[5]، وبخصوص السلاح والذخيرة تحدث المجاهد الشريف

---

[1] السعيد أكلي محند، المصدر السابق، ص113.

[2] زاهية عامر، المصدر السابق، ص137.

[3] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص169.

[4] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص187.

[5] **شهادة حية للمجاهد سليمان بن نور**، المصدر السابق.

معوني[1] احد مجاهدي الولاية حيث ذكر بان الفترة من 1959-1960م، لم يكن هناك أسلحة تأتينا لا من تونس ولا من المغرب وأنهم كانوا يعتمدون بنادق الصيد السكاكين والعصي[2].

2. خلال عمليات التمشيط الواسعة اكتشفت مقرات القيادة بالولاية الثالثة وعثر على مخابئ التموين وأماكن الذخائر[3].
3. نجد أيضا بان جيش التحرير واجه صعوبة التنقل من منطقة إلى أخرى، وصعوبة التنقل في المنطقة ذاتها وذلك نظرا لصعوبة مسالكها ومنحدراتها، وفي ذلك يذكر عبد العزيز وعلي في كتابه أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة قائلا:"**اضطرتنا الظروف(جوع وعطش وإرهاق وخطورة) إلى الالتجاء إلى المرتفعات (ازرو اوزلاقن)، الفاصل بين الناحية الرابعة من المنطقة الثالثة، والناحية الثالثة من المنطقة الثانية...اعني ذلك الموقع المطل على حوض الصومام الذي يتوفر على كهوف وشقوق وفجوات من الصخور الذي لا يتم الوصول إليها إلا بعد التسلق والصعود في ممرات زلقة خطيرة....وما وصلنا إلى ذلك المكان إلا بشق الأنفس....**"[4]، أيضا المجاهد عامر علي ماقورة أثناء عملية تنقله رفقة فصيلة من المجاهدين ذكر انه خلال وصوله الى حافة واد الجرف الذي كان سريع الجريان، وقد كانت تلك الليلة شديدة البرودة وكانوا يخشون تبلل ثيابهم...اقترح عليهم قائدهم طريقة يعبر فيها الجميع دون ان تتبلل ثيابهم إلا شخص واحد فوقع الاختيار على المجاهد عامر علي ماقورة نظرا لطول قامته وبنيته الجسدية الجيدة فوافق على ذلك وبدا في نقل المجاهدين الى حافة الواد[5].

---

[1] انظرالملحق رقم17.

[2] **شهادة حية للمجاهد الشريف المعوني**، بمركز الراحة ولاية بسكرة ، المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة ،13 -11-2017م. (شريط سمعي بصري CD).

[3] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص100.

[4] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص425.

[5] نقلا عن زاهية عامر، المصدر السابق، ص141-142.

4. يذكر المجاهد سليمان بن نور خلال العملية بان الصعوبات التي واجهت الثوار هي صعوبة الحصول على الغذاء والمؤونة[1] بعد حصار القوات الفرنسية للمجاهدين وعزلهم عن الشعب[2]، فقد كان من الصعب التحرك خلال العملية[3]، حيث ذكر عبد العزيز وعلي في كتابه أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة انه غالبا عند وصولهم الى قرية وتناولهم الطعام كانوا يدفعون ثمن ذلك غاليا حيث كانوا يتركون في الميدان شهيدا أو شهيدين، وفي كثير من المرات عند وصولهم الى قرية وذبحهم لتيس أو خروف كانوا يتركونه يغلي في القدر نظرا لان القوات الفرنسية قد داهمتهم[4].
5. الظروف الطبيعية القاسية خاصة خلال فصل الشتاء حيث ذكر عبد العزيز وعلي في كتابه أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة بان الظروف القاسية فرضت عليهم التنقل وقطع جولتهم بالناحية الأولى والانسحاب إلى مرتفعات بني يجّر بالناحية الرابعة حيث تمركزوا في غابة الزان عدة أيام والثلج يحيط بهم من كل الاتجاهات في أواخر ديسمبر، وهناك قضوا تلك الأيام واقفين وجالسين ونائمين على الجليد الذي كان يغطي معظم أراضي الولاية لاسيما وفصل الشتاء في ذلك العام امتاز بالبرودة الشديدة والقاسية.
6. عدم توفر أماكن للاستراحة وذلك نظرا لديمومة التنقل وعدم توفر الأماكن التي يتواجدون بها على مواد تنظيف أو مياه وذلك نظرا لوقوعها في أماكن بعيدة عن السكان في الجبال والكهوف والمغارات وفي ذلك يذكر عبد العزيز وعلي في كتابه أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة :"**وقد مضى علينا أكثر من ثلاثة أشهر بدون أن ننزع أقدامنا من الأحذية (البوتوقاز) الأمر الذي جعل أرجلنا تتورم، كما أننا لم نحظ بتبديل قمصاننا وسراويلنا أثناء المدة كلها، مما جعل القمل يكثر ويترعرع في ملابسنا بصورة رهيبة...**"[5].

[1] **شهادة حية للمجاهد سليمان بن نور**، المصدر السابق.
[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص571.
[3] **شهادة حية للمجاهد الشريف المعوني**، المصدر السابق.
[4] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص433.
[5] المصدر نفسه، ص433.

7. الأسلاك الشائكة والمكهربة الغير قابلة للاختراق التي أنشأتها فرنسا[1]، فقد كانت هذه الأسلاك المكهربة والملغمة صعبة المرور حيث كانت مجهزة بأحدث وسائل الإنذار والحراسة العسكرية المشددة، فلم يكن من السهل اجتيازها لأن القوات الاستعمارية كانت بالمرصاد لكل محاولة اختراق، ورغم ذلك لم تتوقف محاولات جيش التحرير الوطني لاجتيازها، فقد كانت كل محاولة لاختراقها مكلفة جدا، وكانت تعتمد غالبا على حسن المناورة والتخطيط الجيد[2].
8. أيضا عزل السكان في مراكز الاحتشاد صعب مهمة الثوار في الحصول على المساعدات التي كان يمول بها الثوار في الجبال[3]، وفرض إدارة الاحتلال حصارا اقتصاديا محكما على الولاية، وذلك بمصادرة المحاصيل الزراعية [4].
9. الأعمال التي قامت بها فرق القوم والحركة والتي عرقلت تحركات المجاهدين فقد كانوا اخطر من الجيش الفرنسي نفسه فقد قتلوا وعذبوا الكثير من السكان والثوار،وقد كانوا على دراية وعلم بأنحاء المنطقة، وفي ذلك يروي عبد المجيد عزي في كتابه مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة أنه أثناء إلقاء قنبلة يدوية من طرف قوات العدو، وعندما انفجارها رمتهم قوة نسفها على جدار حفرة، وقد صعبت الرؤية نتيجة الدخان الخانق الذي عم أرجاء المكان، يذكر بانه أحس بألم حاد في قدمه...وكان متجمدا من شدة الرعب، وراسه على وشك الانفجار، وكانوا يختنقون من شدة الدخان وعند اقترابه من الممر للتنفس أمسكته يدان غليظتان قامت بسحبه إلى الخارج فوجد نفسه على الأرض، ومحاط بعدد من الحركة وهم يفتشون في جيوبه بدون قيود[5].

---

[1] خالد نزار، المصدر السابق، ص105.

[2] عبد القادر خليفي، **مزي من المعارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية(8.7.6ماي1960م)**، مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي-جامعة وهران-الجزائر، ع16-17، شتاء ربيع افريل1436هـ-2014-2015م، الجزائر، ص278.

[3] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص226.

[4] محمد عباس، المرجع السابق، ص520.

[5] عبد المجيد عزي، المصدر السابق، ص212.

4-نتائج عملية المجهر وانعكاساتها.

1-العسكرية والسياسية:

1- فشلت هذه العملية في تحقيق أهدافها الرامية إلى تصفية الثورة في الولاية الثالثة على الرغم من المجهودات والاستعدادات العسكرية الفرنسية وعلى الرغم من المساعدات التي كان تتلقاها من الحلف الأطلسي[1]، لم تستطع فرنسا أن تحقق أهدافها المرجوة[2]، وذلك نظرا للأسباب التالية:

- لم يكن الجيش الفرنسي يتوقع أن يجد أمامه فراغا رهيبا لدى انطلاق العملية، حيث اختفى جيش التحرير الوطني في مخابئ لم تتمكن القوات الفرنسية من اكتشافها، وبالتالي لم تستطع إجبار المجاهدين على خوض معارك كبيرة معها، ولم تستطع أيضا أن تصل إلى تصفية الثورة بالولاية الثالثة، رغم الخسائر الجسيمة في جميع الميادين ولاسيما بالنسبة للسكان، الذين دعموا الثوار بمختلف الوسائل[3]، وفي ذلك صرح الجنرال ديغول قائلا:**"وكأننا نواجه جيشا من الأشباح"**[4]، وقد اعترف الجنرال شال بقوة وثبات جيش التحرير الوطني الذي تفوق في حرب العصابات وتعجب من سرعة تنقله ومواجهته لقوات الصاعقة الفرنسية ومن الإستراتيجية التي اتبعها والتي أدت إلى تماسكه وتنظيمه[5].
- لقد استغرقت هذه العملية مدة طويلة أدت إلى انهيار معنويات الجنود الفرنسيين خاصة الضباط والإطارات[6]، إضافة إلى الخسائر المادية والبشرية في صفوف العدو، ونتيجة للمقاومة التي أبدها جيش التحرير الوطني وقتاله في ميدان المعركة والأساليب التي اتبعها بدأت المعاناة تظهر في صفوف الجيش الفرنسي.
- كذلك بدا يتقلص نشاط هذه القوات الفرنسية، فقد كانت الصعوبات شديدة على الفرنسيين الذين كانوا ينتظرون استسلام جيش التحرير الوطني[7]، الذي واجههم

---

[1] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص225.

[2] مليكة القورصو، **الجزائر1954-1962م التعذيب في ميزان النقاش ملف جن موليز**، تقديم: بيار شولي، دار دحلب، الجزائر، 2013م، ص137.

[3] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص421.

[4] زاهية عامر، المصدر السابق، ص148.

[5] عبد المجيد بخوش، المرجع السابق، ج2، ص199.

[6] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص187.

[7] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص124.

بالصمود والكفاح والجهاد[1]، وكان اليأس قد طغى في صفوف الجيش الفرنسي الذي كان يهاب المنطقة وذلك لصعوبة مسالكها ومنحدراتها، فقد كانت فرنسا تجند في صفوفها ذوي النفوس الضعيفة من حركة وخونة، فقد كان الطابع الجبلي عائقا أمام تنقلهم حيث كانت معظم قرى ومداشر منطقة القبائل في قمم الجبال ومنحدراتها وقد كانوا يصلون إليها بعناء كبير، إضافة إلى أن الطرق كانت ضيقة وملتوية[2].

- فشل مخطط شال رغم كل الوسائل والإمكانيات التي سخرت لنجاحه وذلك لأنه بني على معلومات خاطئة حول الثورة والثوار[3]، فقد اقتنع ديغول من عدم جدوى هذه العمليات التمشيطية لأنها لم تأتي بالنتائج المطلوبة والأهداف المرجوة[4]، فقد وجدت فرنسا نفسها أمام مقاومة شديدة أبدها جيش التحرير الوطني، فقد قامت قيادة الولاية بتغيير أسلوب المقاومة، فبعدما كانت القوات مشكلة من فيالق وكتائب وفصائل، تم تفكيكها إلى مجموعات صغيرة كما سبق الذكر وصفت بالمجهرية وذلك لصعوبة مواجهتها بالأساليب القديمة وبالجيوش المنظمة بالطرق العصرية الحديثة [5]، بالإضافة إلى أن القوات التي جندها شال كانت منهكة من العمليات العسكرية السابقة، بجنوب وهران والونشريس والحضنة وجبال عمور وأولاد نايل[6].

2-اعتماد فرنسا بعد عملية المجهر الانتشار بأسلوب جديد بعد اقتناعها بعدم فائدة العمليات التمشيطية، فقد قامت بتكوين وحدات من القناصة مدعمة بعناصر من الحركة، تتحرك داخل المناطق المحرمة تعمل على تتبع أثار المجاهدين، وقد أظهرت هذه الوحدات مهرتها في ميدان حرب العصابات، هذه العناصر كانت مدربة بشكل جيد تتحرك بدقة كبيرة سواء في ميدان البحث أو القتال، وكانوا يقومون بتوزيع الألغام داخل المناطق المحرمة وقد تركت ورائها خسائر جسيمة، ايضا وقعت العديد من الاشتباكات خلال هذه الفترة، حيث قررت قيادة الولاية عدم

---

[1] محمد بن قاسم ناصر بوحجاج، المرجع السابق، ص157.

[2] زاهية عامر، المصدر السابق، ص139.

[3] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص187.

[4] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى الرائد العسكري(1946-1962م)**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م، ص179.

[5] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص124.

[6] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص187.

ترك أي فرصة لمواجهة فرنسا، هذا الأسلوب الجديد في القتال سيتواصل إلى غاية وقف إطلاق النار.

3-قامت فرنسا أيضا بتغيير إستراتيجيتها من خلال إتباع طريقة محند اولحاج في تفكيك وحداتها إلى جماعات صغيرة، وأصبح جيش التحرير الوطني حينها يواجه جماعات من الكومندوس والتي أصبحت منتشرة بكثرة في الغابات والجبال[1].

4-بعد عجز فرنسا على تحقيق أهدافها من خلال هذه العملية، قررت فرنسا توسيع رقعة المناطق المحرمة، وقامت بإحلال القرى بصفة نهائية ووضعت ثكنات عسكرية.

5-أسندت عملية التهدئة إلى الجماعات الإدارية المختصة، من خلال الاهتمام بالجانب النفسي وإقامة الأسلاك الشائكة، ومراقبة تحركات السكان، والإشراف على الدفاع الذاتي والتموين، والعمل على توسيع نطاق القوة الثالثة..الخ.

6-الاكتفاء بمراقبة جيش التحرير بواسطة منظار الميدان، من المراكز المجهزة ببطاريات الرصد، ثم القيام بغارات مكثفة على الميدان كلما تطلب الأمر.

7-الأوضاع السائدة خلال هذه الفترة ساعدت جيش التحرير في إعادة هيكلة نفسه ويذكر هنا أن عملية جيمال لم تنته وذلك نظرا لإعادة التنظيم في الجيش الفرنسي والانتشار، وقد استأنف العمل بعد العملية وعملية التنظيم هذه لم تكن سهلة.

8-أعيد تشكيل مركز القيادة في الولاية الثالثة باكفادو، وتم تدعيمه وأصبح أكثرا أمانا وتنظيما، وأصبحت لجنة الولاية تراقب النشاطات والتحركات داخل الولاية وتواكب التطورات الحاصلة وتعمل على اتخاذ القرارات المناسبة التي تتعلق بالولاية حسب ما تقتضيه الظروف، وقد تم السيطرة على المراكز المهجورة أثناء العملية على مستوى الولاية، وتم خلال هذه الفترة استحواذ المجاهدين على 20 مركزا عسكريا واستحوذوا على الأسلحة التي توجد بداخلها[2].

[1] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص ص169-181.

[2] المصدر نفسه، ص ص169-181.

-الخسائر المادية والبشرية:

لقد كان عدد الضحايا بالآلاف، سواء القتلى أو الجرحى وحتى الأسرى[1]، فقد خسر جيش التحرير الوطني كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة التي عثر عليها الجيش الفرنسي في المخابئ[2]، وقد كانت الخسائر تتزايد يوما بعد يوم، وذلك من خلال المعارك والاشتباكات والكمائن، فقد قامت القوات الفرنسية بارتكاب العديد من المجازر في كامل أرجاء الولاية الثالثة في سطيف وبرج بوعريريج والمسيلة والبويرة وبجاية وبومرداس وتيزي وزو..الخ، وما يؤكد على تلك المجازر هي تلك البرقية التي أرسلها محند اولحاج إلى قيادة الأركان يوم 1960/11/1م:"...**العدو يواصل تذبيح الشعب في الولاية الثالثة بكل الوسائل...**"[3]، وقد ذكر المجاهد سليمان بن نور بأنه مات الكثير خلال هذه العملية فقد كان جنود فرنسا يمشون بكل ثقة وذلك نظرا لامتلاكهم احدث الأسلحة أما المجاهدين فلا يملكون شيئا مقارنة مع الفرنسيين، وقد كان في كل معركة أو كمين يموت اثنان أو ثلاث ...إلى عشرة مجاهدين تقريبا فلم يتبقى من المجاهدين الكثير[4].

ارتكبت القوات الفرنسية العديد من المجازر من بينها إعدام المظليون لحوالي 20 شخصا من الأسرى في قرية ثوريرت، تم إعدامهم أمام السكان بالشاليمو، أيضا يذكر أن بعض الفرنسيين قاموا باختطاف بعض المناضلين وأخذوهم إلى اكفادو وتفننوا في تعذيبهم بشتى الوسائل، ثم أدخلوهم إلى مروحية وحلقوا بهم في الجو ثم قاموا برميهم من الطائرة، أيضا قام المظليون أثناء عملية تمشيط في قرية بني زيكي بقطع رؤوس بعض المجاهدين وحملوها في المساء معلقة من شعورهم إلى السكان لترويعهم وترهيبهم[5].

في صيف 1959م بقرية ايغيل ايمولا وهو المكان الذي تم فيه نسخ بيان أول نوفمبر حيث تم شق بطن امرأة حامل بحربة أمام أهلها فقد قام احد الجنود بإخراج الجنين حيا وقاموا

---

[1] جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة(منطقة القبائل)1956-1962م قصص حرب**، المصدر السابق، ص239.

[2] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص63-64.

[3] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص105-209.

[4] **شهادة حية للمجاهد علي بن نور**، المصدر السابق.

[5] عبدالعزيز وعلي، المصدر السابق، ص422.

بعرضه على السكان[1]، أيضا في قرية ايت جناد تم قتل سبع نساء مرة واحدة تحت دبابة، وفي بني يتورغ أتى المظليون بحوالي 20 شخصا من الأسرى إلى قرية توريرث وأعدموهم أمام السكان بواسطة الشاليمو كل هذه الجرائم كانت تخضع لمنهجية مطلوب تنفيذها من طرف القيادة الفرنسية[2].

تنوعت سياسة التعذيب[3] وتعددت مراكزها وكانت تتطور باستمرار، نذكر منها ثنية الخميس، بوني الكانطلية، أولاد خليفة، أولاد سيدي إذير، ثاموقره، أورير، أوعولمي، بني حافظ بني ورتلان، أقبو، فريجة، مزرعة ميشال، البويرة شلاطة، بني منصور وغيرها، كل من يدخل هذه المراكز يخرج مباشرة إلى القبور الجماعية، أما الناجون منها فيعودون إلى منازلهم مشوهين ومعاقين جسديا وعقليا، وذلك نظرا لقسوة التعذيب، الكي بالنار، الغطس في المياه العفنة وإرغامهم على شربها وإطلاق الكلاب عليهم لنهشهم ودق المسامير في الأجساد، وسلخ جلودهم وهم أحياء وطليها بالأملاح، ونزع الأصابع والأذان وفقئ العيون والضرب بالسياط ورمي الناس في الحفر والخنادق ورميهم من الطائرات الحوامة[4]، وقلع الأظافر والأسنان بالكلابة[5].

بالإضافة إلى عمليات الذبح[6]، وكذلك استعمال الكهرباء على أجسام المعتقلين وهو ما ذكره احد مجاهدي الولاية الثالثة مسعود حماشي[7] اثناء عملية اعتقاله من طرف القوات

---

[1] **عملية المنظار (جوميل) للقضاء على الولاية الثالثة التاريخية**، المرجع السابق.

[2] أحمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية–ج2**، المرجع السابق، ص54.

[3] **سياسة التعذيب:** هي ممارسة وسلوك فعلي يمارس على الفرد، يقوم به جهاز من اجل الاستنطاق أو بدوافع العقاب أو الانتقام، حيث تترتب عليه أضرار جسدية ومعنوية، تحط من الكرامة الإنسانية ولذلك تمت إدانته وتجريمه، أخلاقيا وقانونيا ومحليا ودوليا، وقد مارس الاحتلال الفرنسي هذه السياسة بشراسة ووحشية، بوسائل تقليدية وأخرى متطورة، وقد طورت فرنسا أساليب التعذيب وذلك من خلال تحديث وسائل التعذيب وتعددها خاصة في الفترة من 1955–1962م، تزامنا مع اشتداد الثورة واتساع نطاقها، ولم يسلم منها احد. ينظر: هجيرة لعماري، محاضرة بعنوان: **أساليب التعذيب ومظاهره (أمثلة من منطقة الزيبان)**، ألقيت بالمتحف الوطني للمجاهد ببسكرة يوم31أكتوبر2013م، سلسلة كتب تصدر عن وزارة المجاهدين–بسكرة، الجزائر، 2014م، ص154.

[4] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص ص197–199.

[5] محمد عباس، المرجع السابق، ص432.

[6] مليكة القورصو، المرجع السابق، ص138.

[7] **مسعود حماشي:** ولد في 13 اكتوبر1942م ببوقاعة ولاية سطيف، درس ثلاث سنوات تعليم ابتدائي ثم اشتغل بالرعي، التحق بالثورة في أفريل 1958م، كان مسبلا في جيش التحرير بالولاية الثالثة التاريخية، كلف بقتل احد المعمرين لكنه لم يستطع سنة 1958م، من مهامه خلال الثورة نقل الرسائل والمؤنة وحفر المخابئ أيضا حراسة المجاهدين وإرشادهم عبر الطرق والمسالك=

الفرنسية[1]، والتعذيب بالكهرباء من أكثر الاساليب استعمالا نظرا لسهولة استعماله وبشاعة نتائجه[2]، كما سجلت أيضا عدة حالات لانتهاك الأعراض وقد كان كريم بلقاسم يقول لكل وافد جديد إلى جيش التحرير الوطني: "**من الأفضل لكم البقاء في بيوتكم إذا كنتم غير مستعدين لتحمل بشاعة الاستعمار ضد عائلاتكم وذويكم..**"[3].

سقط العديد من الشهداء والمناضلين في صفوف جيش التحرير الوطني في ساحة الفداء والجهاد خلال هذه العملية، وقد صدق مفدي زكريا حين قال:

وأشربته حبّ الشّهادة، فارتمى على غمرات الموت– تلهبه الذّكرى.
وطالبته بالمهر، إن رام عزّة فأسرع، من أرواحه يدفع المهرا.
ولقّنته: أنّ الجهاد عقيدة طوى الأزل العلويّ– في صدرها– سرّا.
ودون منال المجد، جسر، ومعبر فراح على أكباده يقطع الجسرا[4].

ذكر أيضا الشهيد عبد الكريم العقون[5] في قصيدته "**ضاق بكل حكم جائر**" دور المجاهدين في المعارك التي خاضوها مع المستعمر حيث قال:

ذكرى على مر الزمان تكرر لمجاهدين جهادهم لا ينكر.
ضحوا بأنفسهم لشعب مسلم والنفس أنجع للفداء وأجدر.
المخلصون لدينهم ولشعبهم والثابتون على العواصف تجار.

=ينظر: بخوش عثمان، **استمارة معلومات للمجاهد مسعود حماشي**، وزارة المجاهدين المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة، بمركز الراحة ولاية بسكرة،11-04-2018م.

[1]**شهادة حية للمجاهد مسعود حماشي**، بمركز الراحة ولاية بسكرة، قام بها المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني،11-04-2018م. (شريط سمعي بصري CD).

[2]رشيد زوبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1955-1961م**، رسالة لنيل شهادة ماجستير، (قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002-2003م، ص5.

[3]**عملية المنظار(جوميل)للقضاء على الولاية الثالثة التاريخية**، المرجع السابق.

[4]مفدي زكريا، **اللهب المقدس**، موفم للنشر، الجزائر، 2009م، ص ص256-257.

[5]**عبد الكريم العقون:** ولد في 18مارس1918م ببرج الغدير بسطيف، بدأ دراسته الابتدائية في مسقط رأسه عن أبيه الحاج مسعود، درس في جامع الزيتونة بتونس، واثر حصوله على شهادة التحصيل عاد إلى الجزائر، واشتغل بالتعليم مدة خمسة عشر سنة، ونتيجة لجرأته في الدروس التي كان يلقيها في جامع"لارو دوت"–المرادية حاليا– أراد المستعمر التخلص منه فأخذوه من بيته، وساقوه إلى السجن ثم قتلوه في 13ماي1959م. ينظر: **دور المنظمة الوطنية للمجاهدين في الحفاظ على الثورة قصيدة عبد الكريم العقون ضاق بكل حكم جائر**، في مجلة أول نوفمبر، مجلة سياسية اجتماعية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 6 ، جوان1974م، الجزائر، ص27.

كتبوا صحائفهم بحبر من دم نعم الدماء بها الشعوب تطهر.
ما ضرهم سجن، ولا نفي، ولا موت كذلك الحر لا يتغير.
ألفوا المعارك والبطولة والفداء خاضوا غمار الموت كي يتحرروا[1].

هذه العملية لم تستثني أحدا النساء الأطفال الشيوخ[2]، ولم يسلم منها حتى المرضى والجرحى حيث أحرقت وأضرمت النيران في المصحات، وآخرون ماتوا خنقا بالغازات السامة، وقتل آخرون بعد تعذيبهم، واعتقل البعض الأخر في السجون ومراكز التعذيب والمعتقلات[3]، وكمثال على ذلك قام العدو بقنبلة عشوائية لإحدى القرى تدعى أشهيد لمدة ثلاثين دقيقة بالطائرات: ال(ب26) وال(ب6)، أطلقت عليها قنابل الروكيت والنبالم والمدافع والرشاشة الثقيلة من نوع(7/12) والتي انجر عنها تدمير العديد من منازل القرية، واستشهاد 28 شخصا وإصابة العديد من الأهالي بجروح متفاوتة الخطورة، ولم يتوقفوا عند هذا الحد حيث دخل جنود العدو القرية بعد انصراف الطائرات وعاثوا فيها فسادا رغم جثث الموتى المنتشرة في كل الأماكن وقاموا بالتعدي على الحرمات، واعتقلوا العديد من أهالي القرية رغم الجروح التي كانت تنزف وقاموا بحشد من بقيا حيا في ساحة مدرسة ونفذوا مجزرة رهيبة تمثلت في إعدام العديد من الأهالي[4]، بالإضافة إلى الخسائر المعتبرة في التموين بالأغذية والذخيرة واللباس[5]، ورغم التعذيب والقتل والحرب النفسية والتجويع إلا أنهم كانوا لا يهابون القوات الفرنسية[6]، فكل الأساليب الماكرة التي اعتمدتها ولجأت إليها فرنسا وكل القوى التي حشدتها لم تزد الثورة إلا قوة وإصرار وثباتا[7].

قيل بان هذه العملية كادت أن تحقق ما جاءت من اجله، فقد قضت على حوالي8000 من أعضاء جيش التحرير مما يساوي تقريبا3/2 من مجاهدي الولاية الثالثة، بالإضافة إلى

---

[1] **دور المنظمة الوطنية للمجاهدين في الحفاظ على تراث الثورة**، المرجع السابق، ص27.

[2] **عملية المنظار(جوميل)للقضاء على الولاية الثالثة التاريخية**، المرجع السابق.

[3] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص100.

[4] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص ص 433-434.

[5] زاهية عامر، المصدر السابق، ص164.

[6] أحمد حماني، **ثورة داخل السجون**، في مجلة أول نوفمبر، مجلة سياسية اجتماعية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع6، جوان1974م، الجزائر، ص17.

[7] علي مرحوم، **من أثار القلم في انتصار الكفاح المسلح**، في مجلة أول نوفمبر، مجلة سياسية اجتماعية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع49، 1981م، الجزائر، ص17.

الآلاف الأخرى من أفراد الشعب وأعضاء المنظمات المدنية، واعتبرت 7 أعشار من تراب الولاية الثالثة مناطق محرمة، حيث أبعدت مئات الآلاف من السكان من قراهم وقامت بوضعهم في محتشدات محاطة بأسلاك شائكة التي راح ضحيتها الآلاف[1].

إن قائمة الشهداء طويلة خلال هذه العملية فقد كانوا حوالي7500شهيدا[2]، وقد خلفت هذه العملية ألاف الشهداء والجرحى من أعضاء جيش التحرير ومن المواطنين العزل[3]، فحسب المصادر الفرنسية فان حصيلة عمليات التوأم[4] تكون قد قضت على 52 بالمئة من جيش التحرير دون تحديد الأرقام، وهو ما جعل ديغول يطمئن لنتائج حملاته العسكرية واعتقد بأنه قضى على الثورة، حيث صرح لأحد الصحف الايطالية قائلا:" **لقد طويت صفحة المعارك في الجزائر...إننا نمسك بزمام الأمور**"[5].

لقد استشهد خلال هذه العملية العديد من القادة والجنود في صفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة من بينهم عبد الرحمان ميرة، وذلك بعد ان نصبت له القوات الفرنسية كمين بقرية اث يعنان بأعالي مدينة أقبو، استشهاده كان بمثابة انتصار للقوات الفرنسية التي راحت تعلن ذلك عبر وسائل الإعلان، حيث يذكر ابنه إسماعيل ميرة:"**المناشير هذه في وسط الطائرات العمودية وملصقات في الشوارع وعلى جداول الأشجار على ان فلان قد قتل**"[6]، أي ان فرنسا قامت بإلقاء مناشير ألقتها طائرتها مدعومة بصور الشهيد يعلنون فيها نجاحهم في وضع حد لهذا الرجل ظنيين بذلك ان القضاء عليه هو قضاء على الثورة[7].

في 21 اكتوبر1959م استشهد بنور علي وهو أخ المجاهد سليمان بنور، وذلك على اثر وشاية رفقة شخص أخر يدعى سموكي رمضان[8]، كذلك النقباء: عبد الله مغني، عمران ازواو، أعراب اوصديق، محند السعيد اوزفون، الحسين أو مخلوف، أما بالنسبة للملازمون الأولون: عبد الرحمان اوبولدوز، العربي تواتي، بوجمعة اوشيش، أعمر الباز....الخ، والقائمة طويلة منهم

---

[1] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص ص423-424.

[2] اعمرازواواي، المصدر السابق، ص115.

[3] أحمد زديرة، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية-ج2**، المرجع السابق، ص55.

[4] انظرالملحق رقم 18.

[5] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص460.

[6] فاهم بوعبد الله، المصدر السابق.

[7] المصدر نفسه.

[8] **شهادة حية للمجاهد سليمان بن نور**، المصدر السابق.

قادة النواحي والمقاطعات والجنود، أكثر من 7500شهيدا أثناء هذه العملية، من مجموع حوالي 12000 مجاهدا عاملون بالولاية الثالثة، كلهم استشهدوا أثناء عرض الحصيلة من طرف الملازم الأول سي لعمارة[1].

حتى البهائم لم تنجوا من همجية العدو فقد تم حشد حوالي 70 بغلا بقرية ايت صالح في إحدى الأماكن وأطلقوا عليها الرصاص، وقد تكرر الأمر في العديد من القرى بالولاية الثالثة، في حين نجد بأن أبائهم كانوا أعضاء في جمعيات الرفق بالحيوانات والتي كانت تعطي لهذه المخلوقات أهمية كبيرة [2].

تجدر أيضا الإشارة إلى الأمراض التي فتكت بالقرويين الذين تم تهجيرهم إلى المحتشدات والمجمعات حيث قدر عددهم بالآلاف موزعين عبر إقليم الولاية[3]، كذلك استعمال فرنسا للمواد الكيميائية المتطورة التي تدخل ضمن أسلحة الدمار الشامل، كأسلحة النبالم وهو عبارة عن حاوية معدنية كبيرة الحجم أو بالأحرى عبارة عن برميل متفجر ينثر عند إلقائه من الطائرة مادة لزجة سريعة الالتهاب ذات حرارة عالية جدا، تنبعث منها رائحة تشبه رائحة الكبريت، تلتصق بالإنسان وتحوله إلى كتلة متفحمة، تؤدي إلى الموت المحتوم وتصيب الناجين منها بأعجوبة، بحروق بالغة الخطورة تلازمها تشوهات جسمانية خطيرة وتأثر على الصحة مدى الحياة، وعند انتشارها السريع تصيب جميع الكائنات الحية التي تصادف طريقها ولم تسلم منها حتى الحجارة التي تتفتت عندما يمر عليها اللهيب، وقد بقيت أثارها وتأثيراتها على مجاهدي الثورة والسكان[4]، بالإضافة إلى الألغام المزروعة من طرف القوات الفرنسية والتي راح ضحيتها العديد من الأفراد سواء أثناء العملية أو حتى بعد انتهاء الثورة[5].

3-السيكولوجية:

لقد كان لانتشار الجيوش الفرنسية اثر بالغا على نفوس السكان والثوار، وذلك نظرا للانتشار المفاجئ للقوات الفرنسية في جميع أنحاء الولاية وبتلك الأعداد الهائلة من القوات

---

[1] اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص173.

[2] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص422.

[3] **عملية المنظار(جوميل)للقضاء على الولاية الثالثة التاريخية**، المرجع السابق.

[4] أحمد زديرة، **استعمال فرنسا الاستعمارية للغازات السامة والخانقة والنبالم الحارق**، عن مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 177-178، 2013م، الجزائر، ص77.

[5] عبد القادر نور وآخرون، المصدر السابق، ص446.

والجنود الفرنسيين، فلقد تفاجأ المجاهدون ومسؤولوا جيش التحرير وسكان المنطقة عامة بالانتشار المكثف والسريع لهؤلاء الجنود، مما أثار الخوف والقلق في نفوسهم[1]، وقد ذكر المجاهد عبد العزيز وعلي في كتابه أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، أثناء زيارته للناحية الأولى من المنطقة الثالثة من الولاية حيث قال: "**وجدنا الأهالي في حالة يرثى لها...هبوط في المعنويات، اعتقالات يومية، مداهمات جماعية، أزمات في التموين، توقف عن التعليم، اعتداء على الحرمات، تجريد من الضروريات....**"[2]، فقد تأثر سكان الولاية تأثرا كبيرا من جراء الإبادة المفروضة عليه فقد كانوا على مقربة من النشاط العسكري الممارس في الولاية الثالثة[3].

نستنتج في الأخير أن عملية المجهر التي قادها الجنرال شال بنفسه وجند لها كافة الإمكانيات المادية والبشرية، والتي كانت تحتوي على احدث الأسلحة العسكرية والمدعمة من طرف قوات الحلف الأطلسي، إلا أنها لم تستطع أن تحقق أمال الفرنسيين الرامية إلى القضاء الثورة في منطقة القبائل فقد أفشلت قيادة الولاية وتحديدا محند اولحاج مخطط شال بفضل حنكته العسكرية، واستطاع رفقة المجاهدين الذين كان لهم دور بارز في الميدان ان يحبط ويقضي على أهداف الفرنسيين في المنطقة، على الرغم من الخسائر المادية والبشرية الجسيمة التي عرفتها الولاية في صفوف جيش التحرير الوطني. إلا أن السؤال الذي ظل يطرح نفسه، لماذا لم تستطع فرنسا القضاء على الثورة في الولاية الثالثة رغم الاستعدادات والإمكانيات العسكرية الضخمة؟

[1] اعمرازواوي، المصدر السابق، ص76.

[2] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص430.

[3] السعيد أكلي محند، المصدر السابق، ص189.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة عملية المجهر أنموذجا 1959-1960م، توصلنا إلى مجموعة من النتائج استطعنا من خلالها الإجابة على العديد من تساؤلات البحث أبرزها:

1. صحيح أن فرنسا استطاعت القضاء على العديد من المجاهدين والثوار خلال عملية المنظار ولكنها عجزت عن تحقيق هدفها الأساسي والمتمثل في القضاء على الثورة والثوار في الولاية الثالثة التاريخية.
2. من خلال ما تم ذكره (أعمر ازواوي) نجد أن كل الجهود التي قامت بها فرنسا والتي تحتوي وسائل حربية خيالية من حيث العدة والعتاد من طائرات ومدرعات ومروحيات وحتى السفن الحربية من اجل القضاء على جيش التحرير الوطني الذي كان مشكلا من فيالق وكتائب وفصائل لكنه غير موجود في الواقع الميداني، فما يوجد في الميدان عبارة عن جيوش فرنسية مشتتة.
3. تعتبر فترة ما بعد عملية المجهر بمثابة مرحلة جديدة من العملية، حيث أعيد فيها تنظيم الجيوش والخطط العسكرية من الطرفين وتم فيها تنويع أساليب القتال حيث اعتمدت فرنسا على القناصة واعتمدت حرب العصابات والانقسام إلى مجموعات صغيرة واعتمد جيش التحرير الوطني على مواجهة الجيوش الفرنسية بطريقة مباشرة.
4. استمرت عملية الكفاح في ظروف قاسية وذلك نظرا لما خلفته العملية التي امتازت بطول أمدها، بالإضافة إلى عمليات التمشيط الواسعة التي كانت تقوم بها فرنسا والتي أحدثت خسائر مادية وبشرية كبيرة، ولكنها بأقل الخسائر حيث واجه جيش التحرير الوطني الجيوش الفرنسية بكل قوة وبأساليب جديدة.
5. تطبيق شال لمخططه العسكري الذي يشمل مجموعة من العمليات العسكرية من بينها عملية المجهر والتي تركزت في الولاية الثالثة على أساس القضاء على الثورة ولاية بعد ولاية، بمعنى القضاء على الثورة في منطقة القبائل ثم الانتقال الى منطقة أخرى لتطبيق عملية جديدة.
6. من خلال دراستنا لمراحل سير العملية نجد بان العملية كانت ممتدة وواسعة النطاق شملت كامل أرجاء الولاية، وقد كان من الصعب تحديد فترة نهاية العملية، حيث كانت فرنسا في كل مرة تعتمد أساليب مختلفة في القتال.

7. أثناء مواجهة جيش التحرير الوطني لعملية المجهر ووفقا للتعليمات الصادرة عن قيادة الولاية اختفى جيش التحرير الوطني من الميدان وذلك بغية إعادة التنظيم والعودة من جديدة، حيث نجد بان القوات الفرنسية لم تجد أمامها أي عنصر من عناصر المجاهدين الذين كانوا يختبئون في المخابئ والمغارات.
8. طبقت فرنسا عملية المجهر على الولاية الثالثة تحديدا وبعض الأجزاء من الولايات الثورية الأخرى ظنا منها بان الولاية الثالثة منفصلة عن باقي الولايات الثورية الأخرى، ورأت بأنها العملية الأنسب للقضاء على الثورة في المنطقة، إلا أن مؤتمر الصومام أحسن تنظيم الولايات حيث جعل جميع الولايات تخضع لنظام يمكنها من التدخل وفك الحصار عن الولاية الأخرى وهو الشيء الذي افشل مخطط شال.
9. تعتبر عملية المجهر من العمليات الكبرى في الولاية الثالثة التاريخية، فقد تمت هذه العملية بعد ست سنوات تقريبا من اندلاع الثورة، الشيء الذي يدل على مدى صبر المجاهدين وثباتهم وشجاعتهم في مواصلة الكفاح إلى غاية الحصول على الاستقلال.
10. هذه الدراسة اعتمدت على رواية بعض المجاهدين الذي عاشوا أحداث ووقائع عملية المجهر في منطقة القبائل، إلا أن غياب الوثائق والإحصائيات التي تتعلق بموضوع الدراسة جعل المعلومات التي بين أيدينا غير دقيقة، الشيء الذي جعلنا نعجز عن الإجابة عن بعض الأسئلة المطروحة.

خلاصة القول أن العمليات العسكرية التي قامت بها فرنسا في الولاية الثالثة خاصة عملية المجهر أحدثت الكثير من الخسائر المادية والبشرية أي أنها كادت أن تحقق ما جاءت لأجله، ولكن بفضل المجهودات التي بذلها قادة الولاية والمجاهدين استطاعوا إفشال جل العمليات الفرنسية التي كانت مبنية على معلومات خاطئة عن الثورة، والقضاء على أمال الفرنسيين في المنطقة، وإقناع الفرنسيين خاصة ديغول بان الأسلوب العسكري الذي يعتمد القتل والإبادة ليس حلا.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة الولاية الثالثة التاريخية.

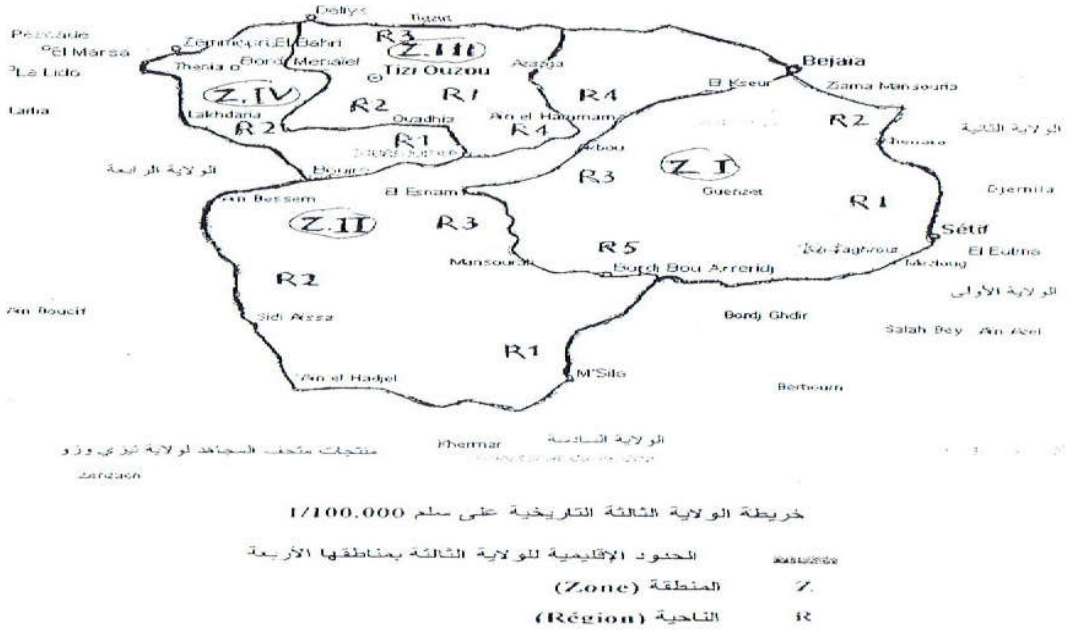

خريطة الولاية الثالثة التاريخية على سلم 1/100.000

الحدود الإقليمية للولاية الثالثة بمناطقها الأربعة

Z: المنطقة (Zone)

R: الناحية (Région)

المصدر:عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، د ص.

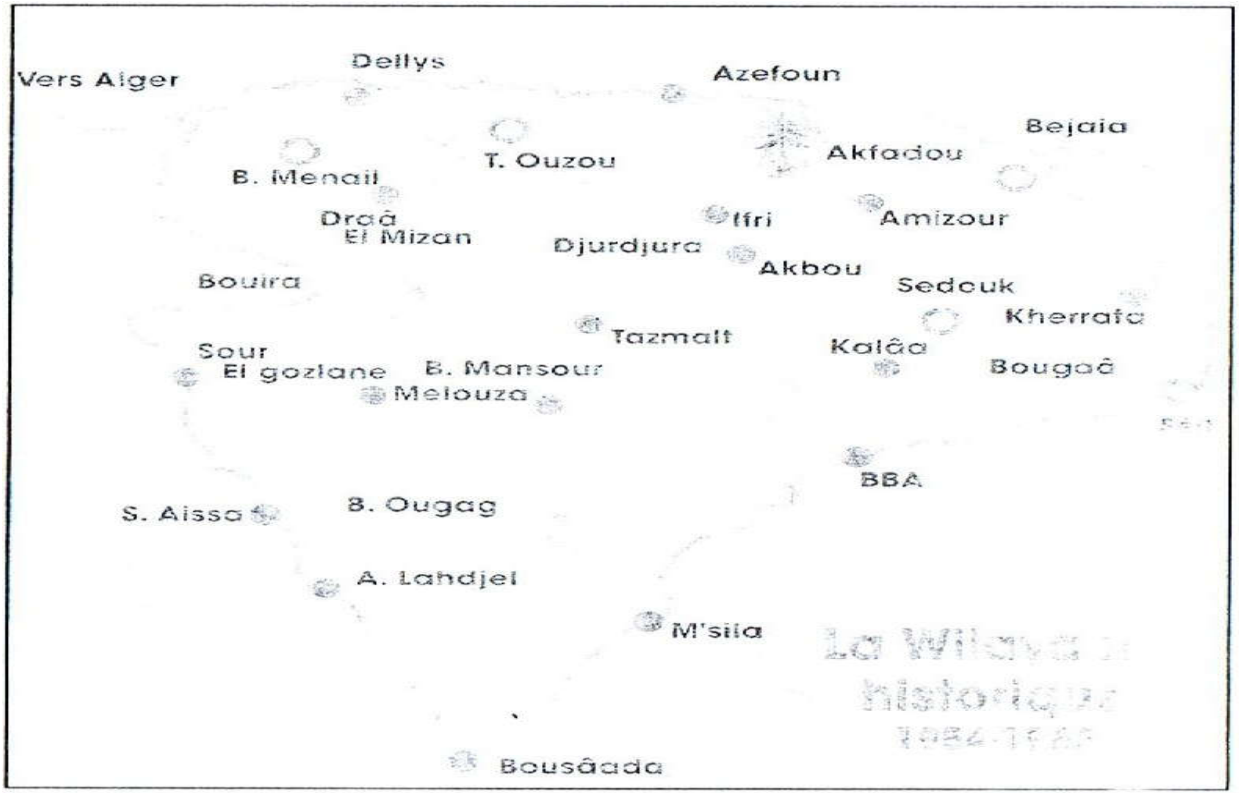

المصدر: زاهية عامر، المصدر السابق، ص23.

الملحق رقم 02: العمليات العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م في الاوراس، القبائل ومتيجة.

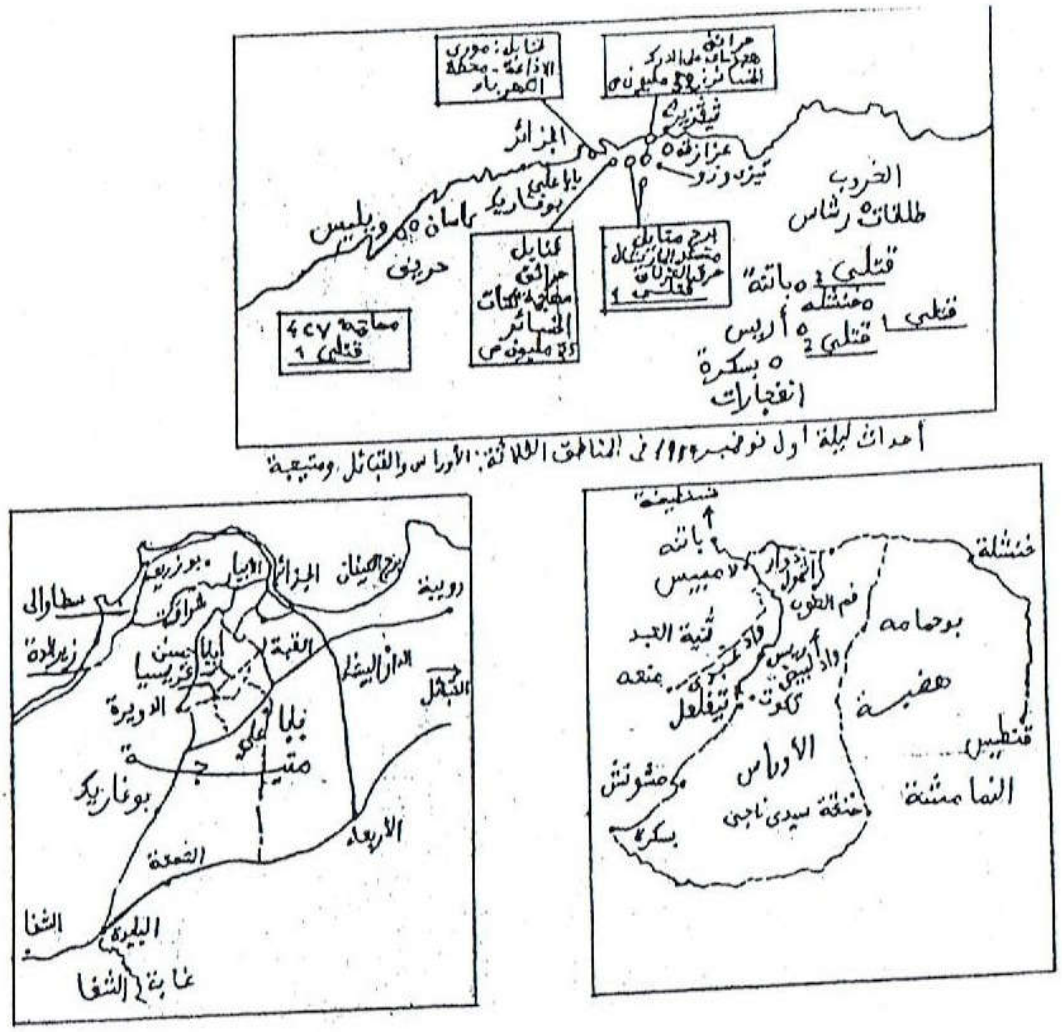

المصدر: يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص41.

الملحق رقم 03: مكان انعقاد مؤتمر الصومام بالولاية الثالثة.

المرجع: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص214.

الملحق رقم 04: صورة لقادة الثورة في مؤتمر الصومام 20اوت1956م.

من اليسار إلى اليمين:
زيغوت يوسف، عميروش، بن طوبال، بن عودة

من اليسار إلى اليمين:
زيغوت يوسف، عميروش، بن طوبال، بن عودة

المصدر: اعمر ازواوي، المصدر السابق، ص86.

الملحق رقم05: الحدود الإقليمية للولاية الثالثة التي اقرها مؤتمر الصومام.

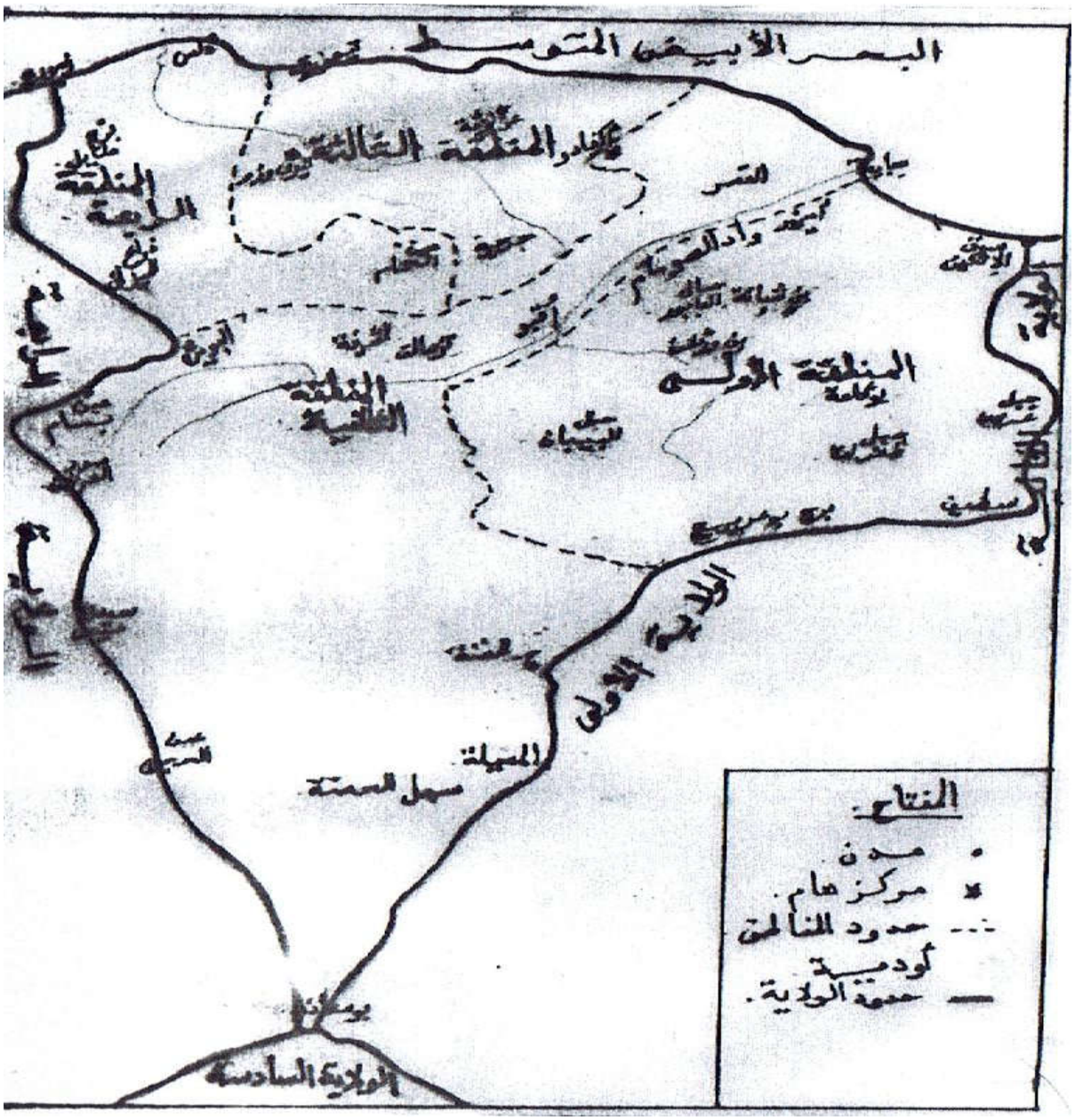

المرجع: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص215.

الملحق رقم 06: الولاية الثالثة ومناطقها الأربعة.

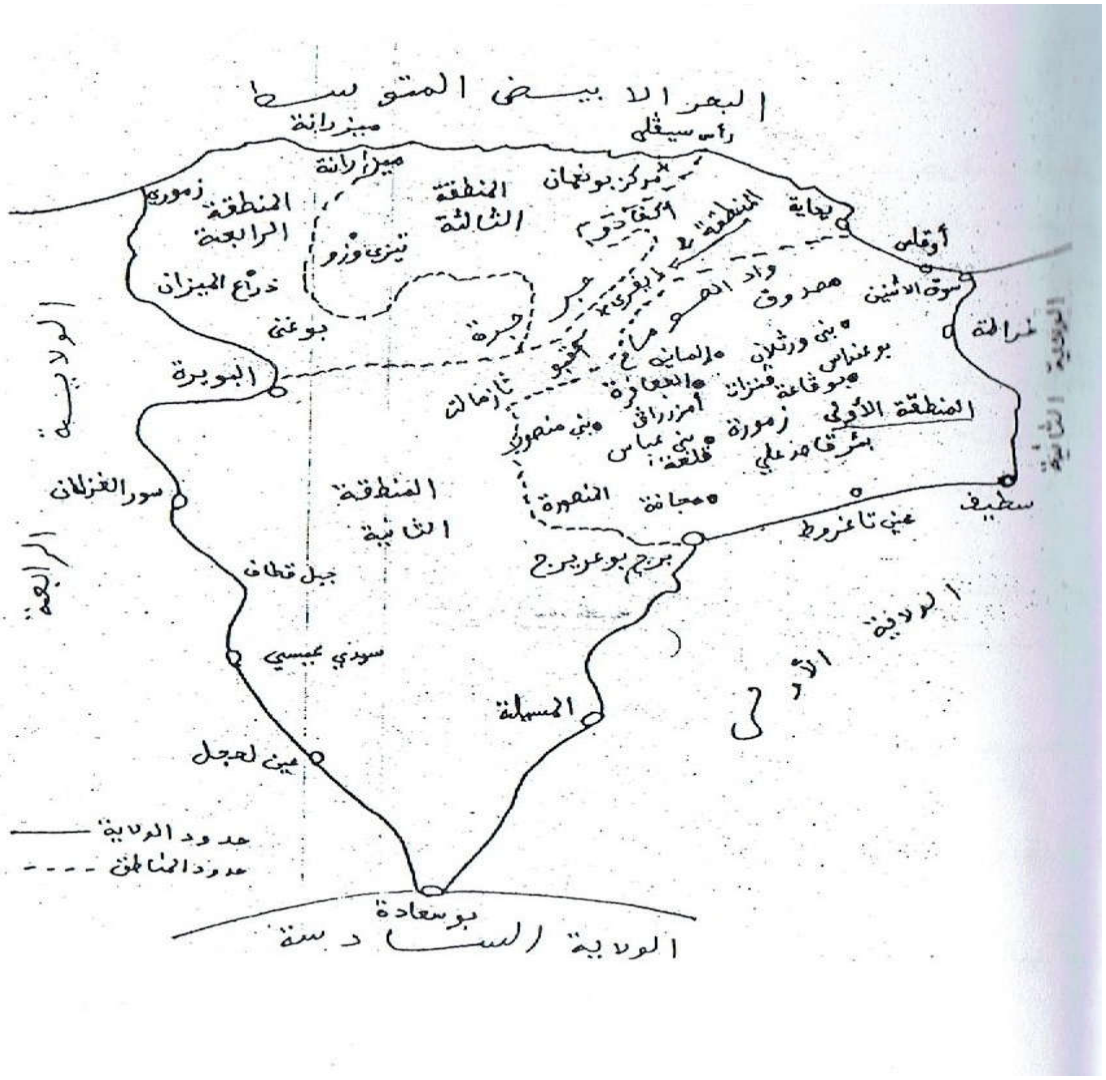

المصدر: يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص12.

الملحق رقم07: صورة للعقيد عميروش.

المرجع: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص218.

الملحق رقم 08: خريطة العمليات العسكرية لمخطط شال.

خريطة العمليات الكبرى لمخطط شال

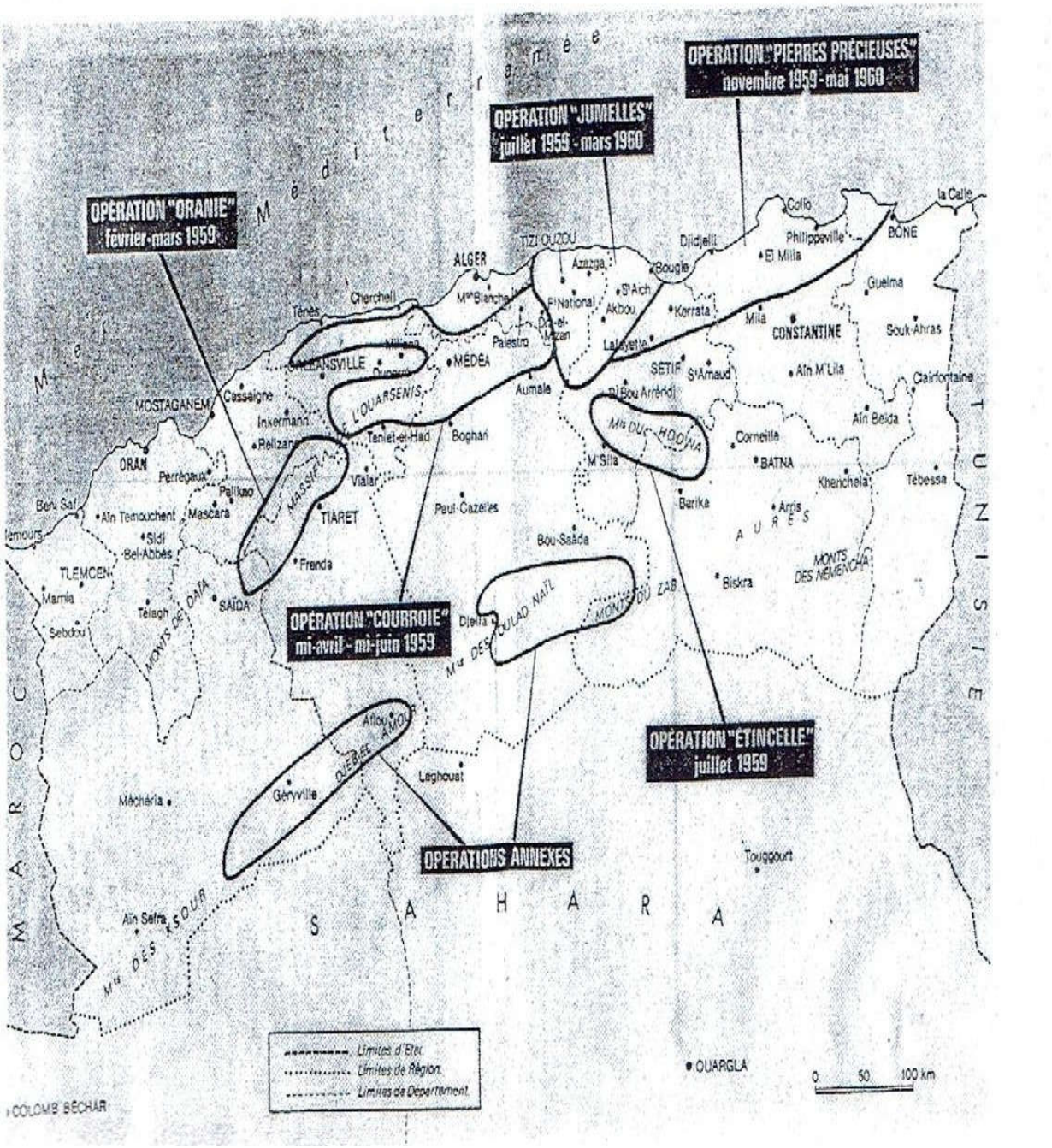

المصدر: يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص ص181-188.

الملحق رقم 09: حصيلة العمليات الكبرى لمخطط شال.

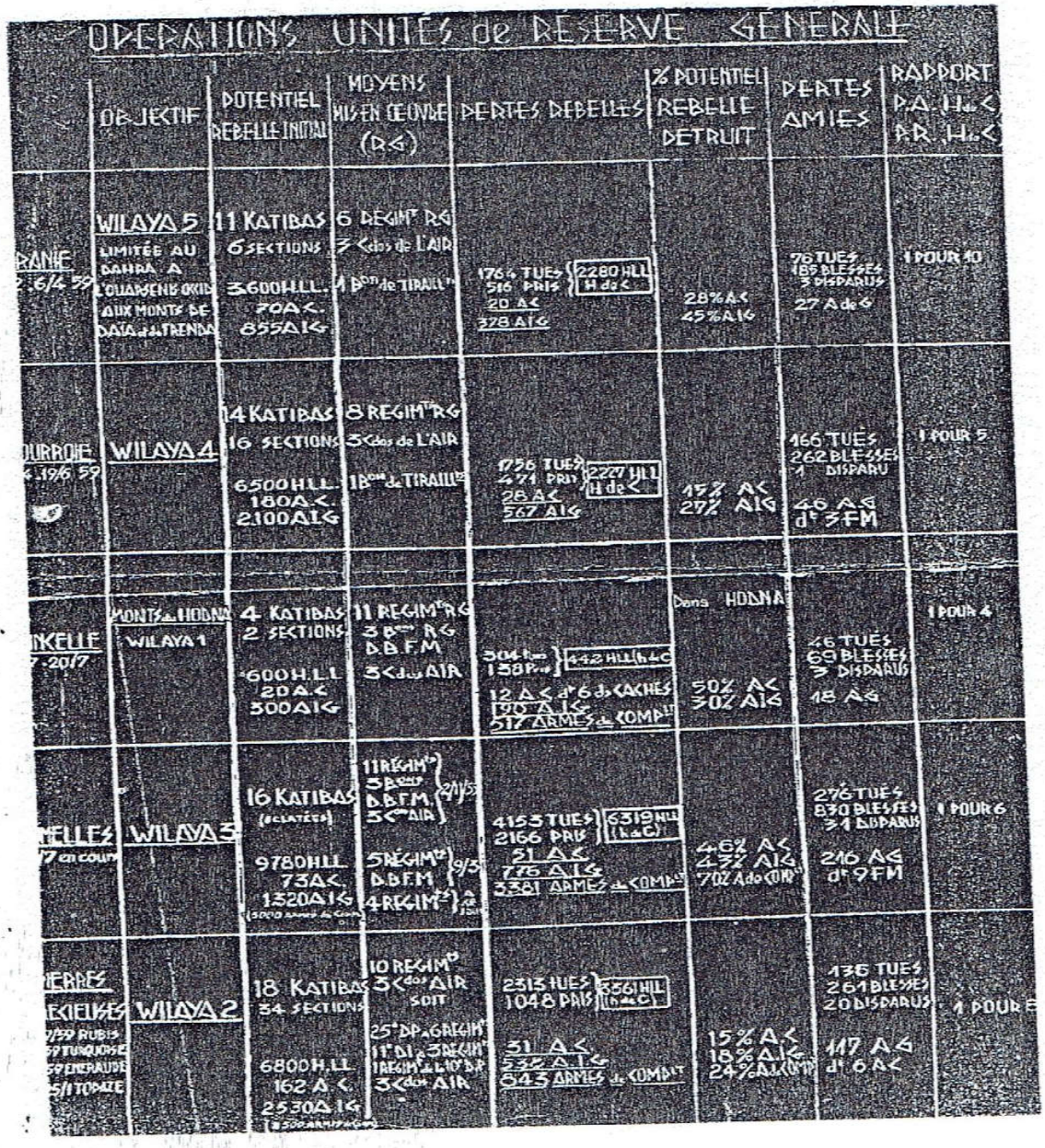

المرجع: عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص526.

الملحق رقم 10: خريطة لمنطقة جبل ثامر مكان استشهاد العقيد عميروش.

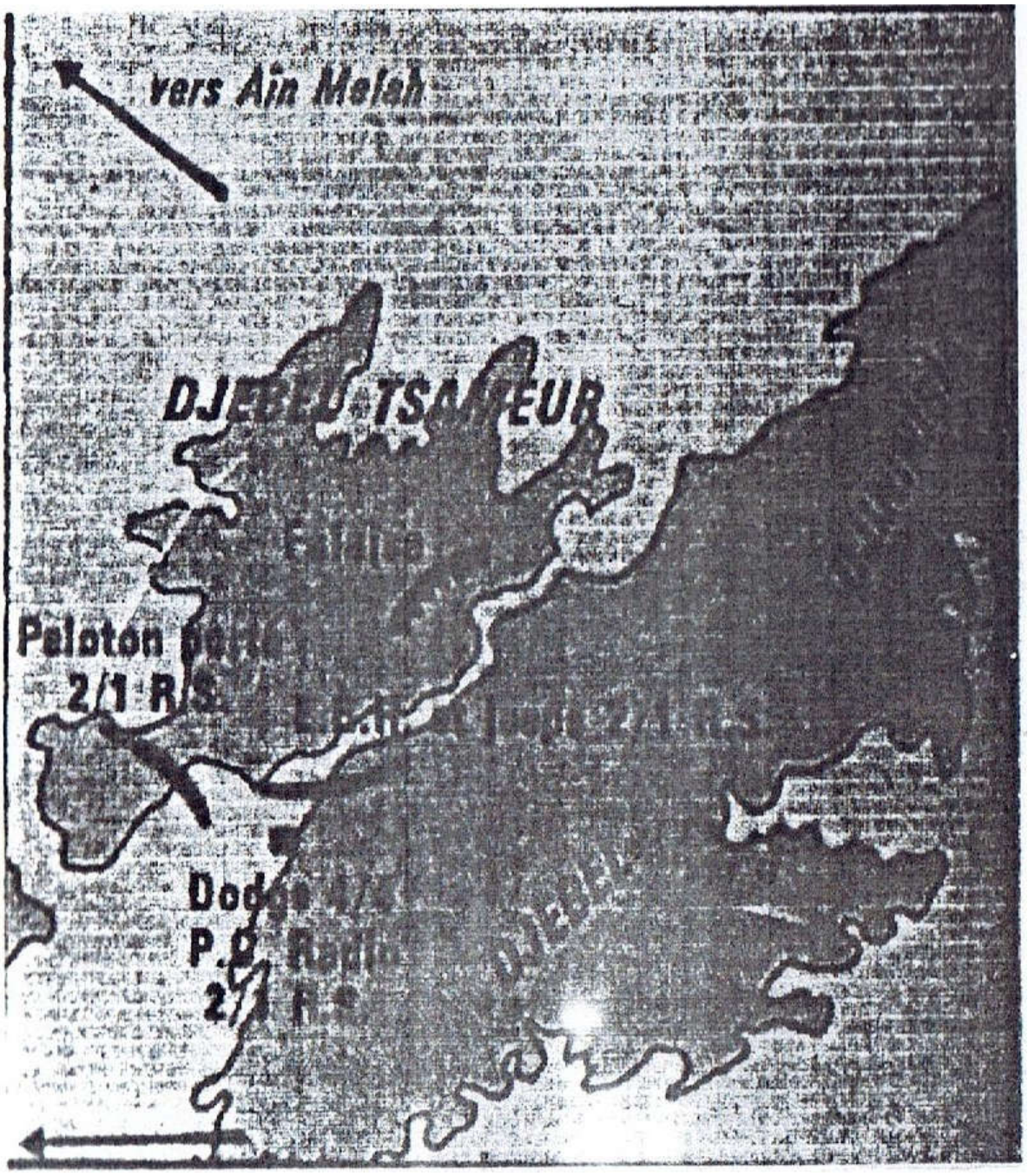

المرجع: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص217.

الملحق رقم 11: خريطة مركز قيادة شال أثناء عملية المجهر.

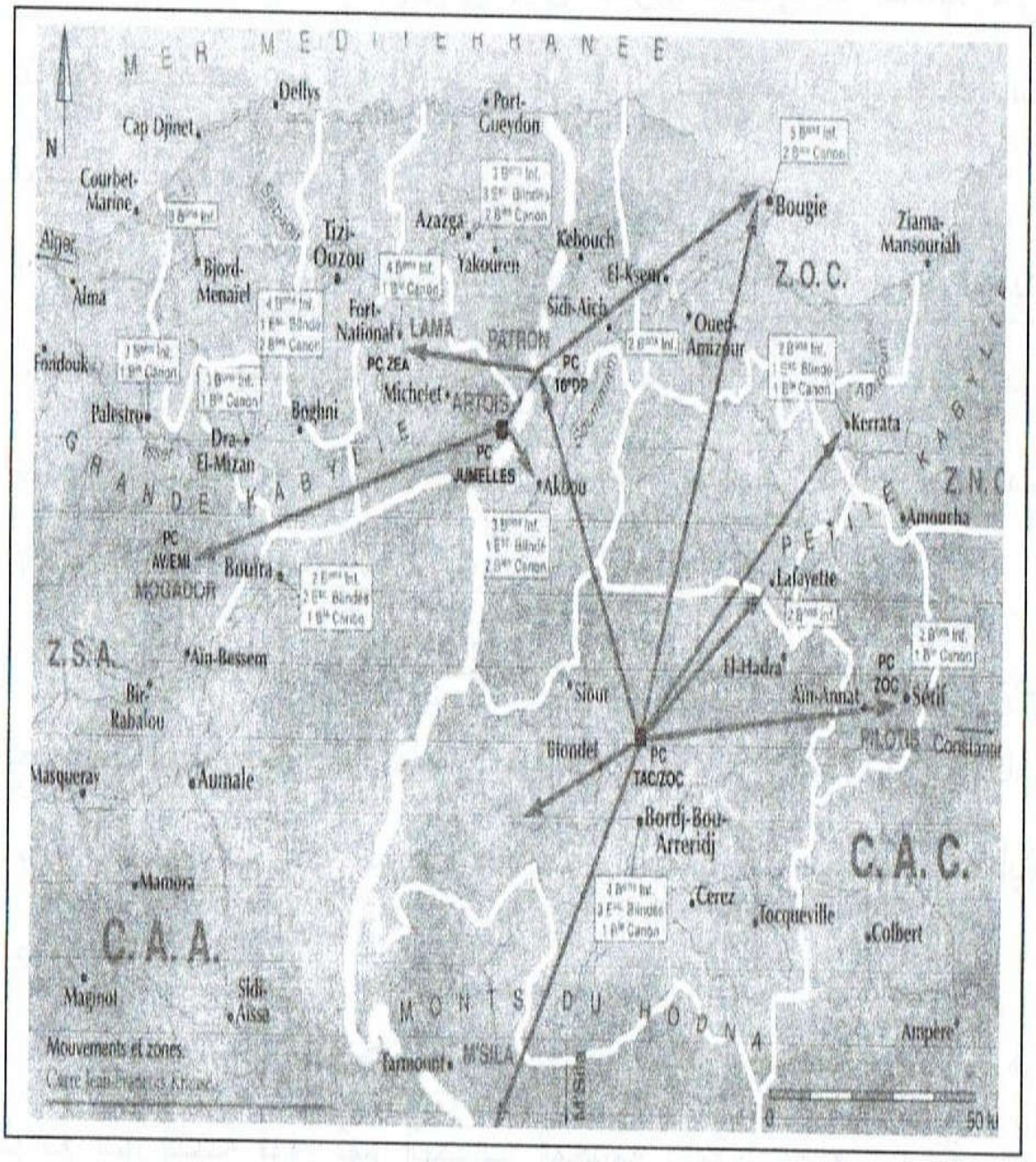

المصدر: أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص78.

الملحق رقم 12: مخطط توزيع الوحدات وانتشار القوات الفرنسية اثناء عملية المجهر.

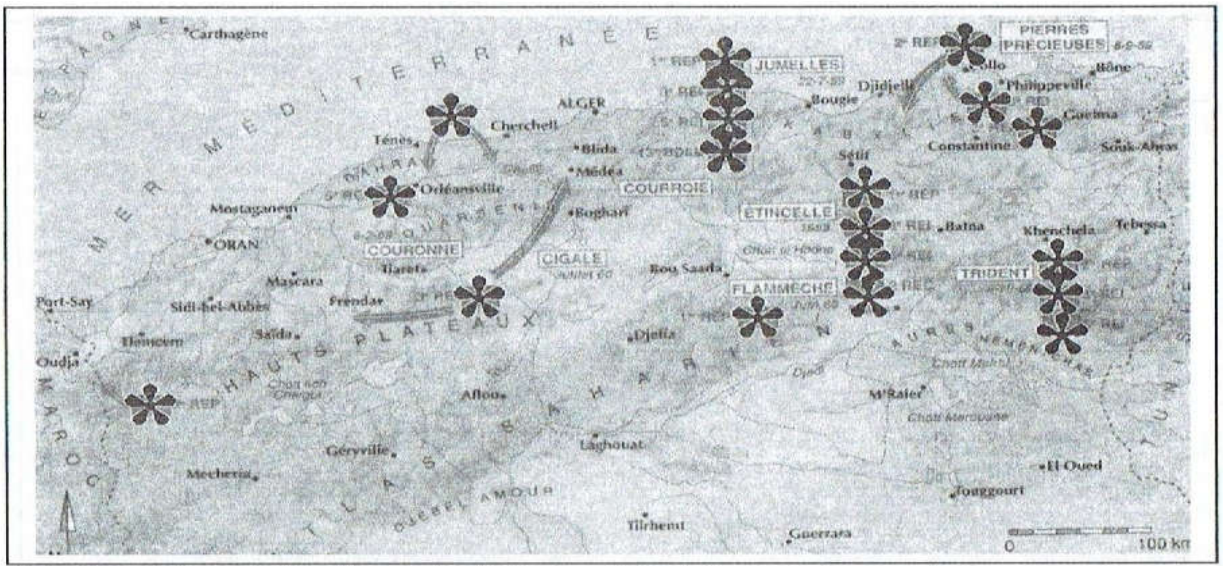

المصدر: أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص66.

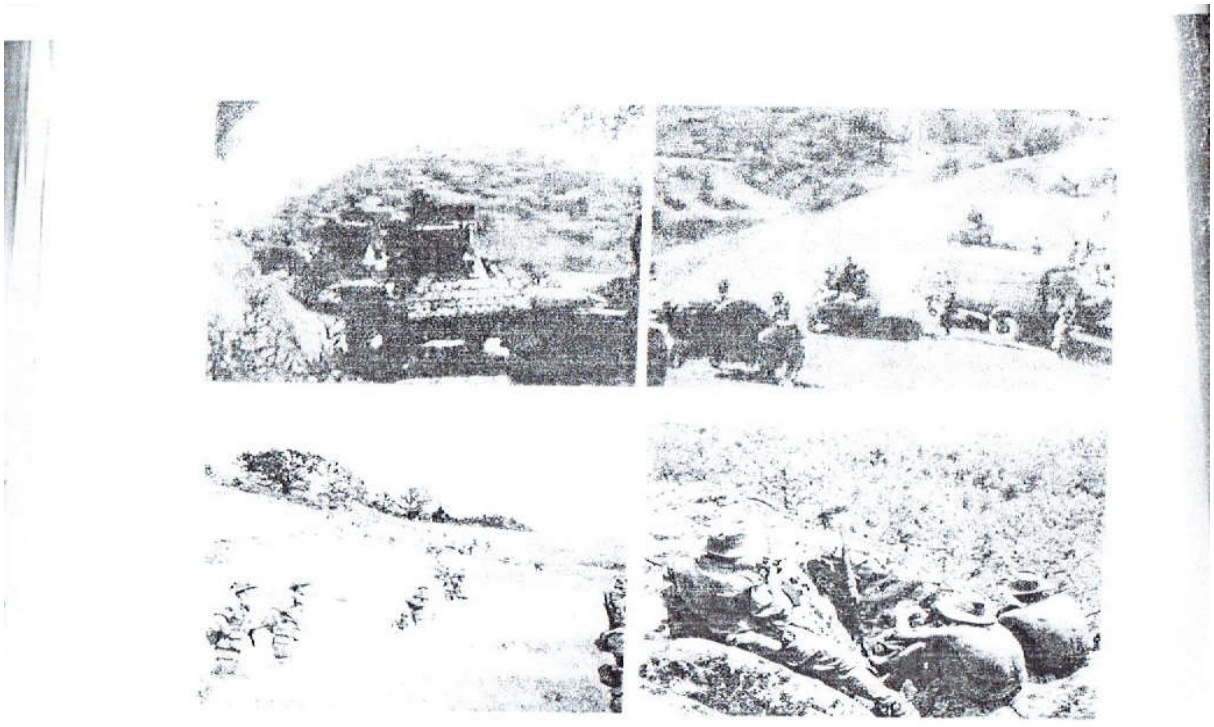

إنتشار القوات الفرنسية أثناء عملية جوميل

المصدر: زاهية عامر، المصدر السابق، ص135.

الملحق رقم 13:صورة للمظليين أثناء عملية المجهر.

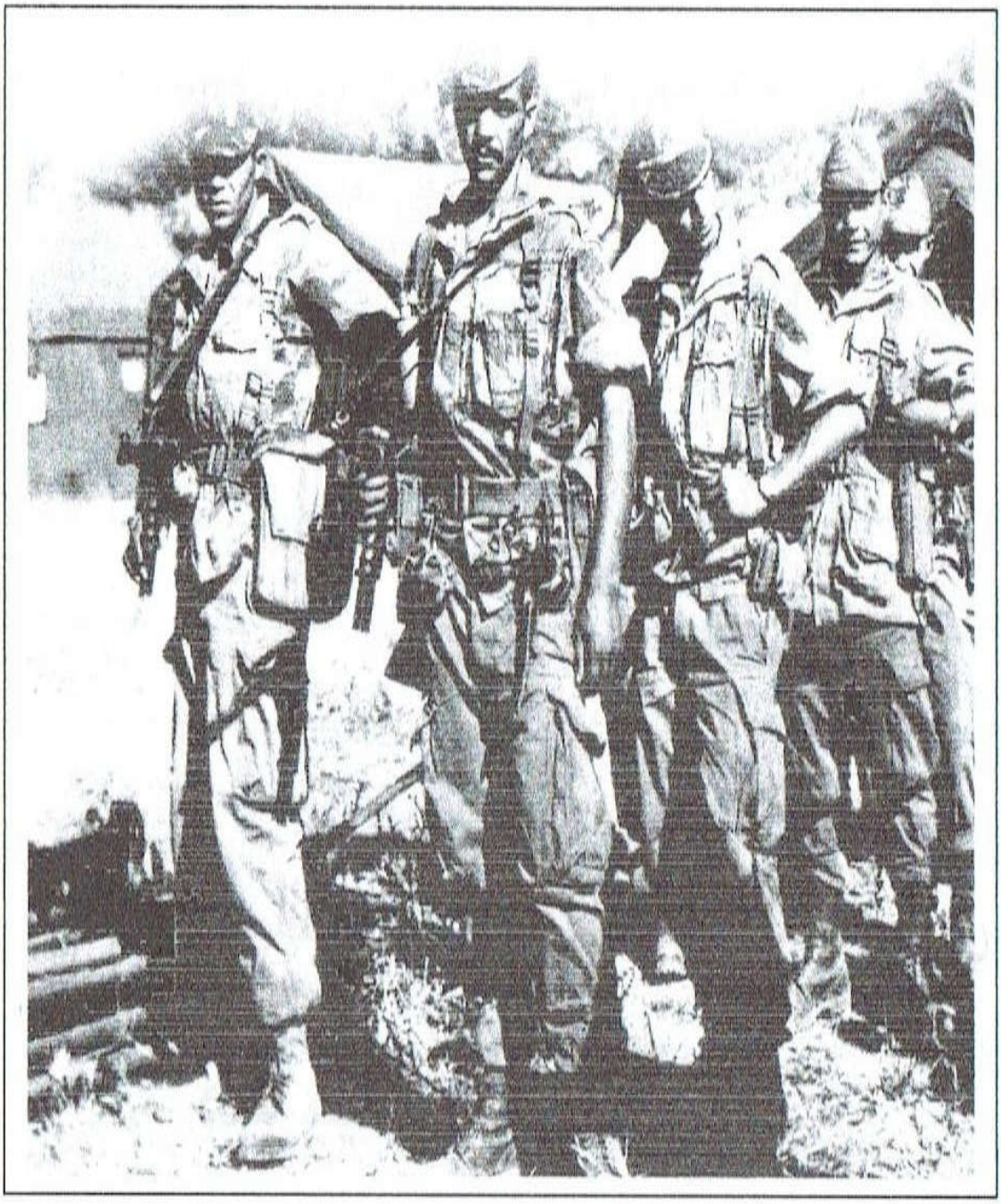

المصدر: أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص86.

الملحق رقم 14: صورة لوحدات الجيش الاستعماري أثناء عملية تمشيط.

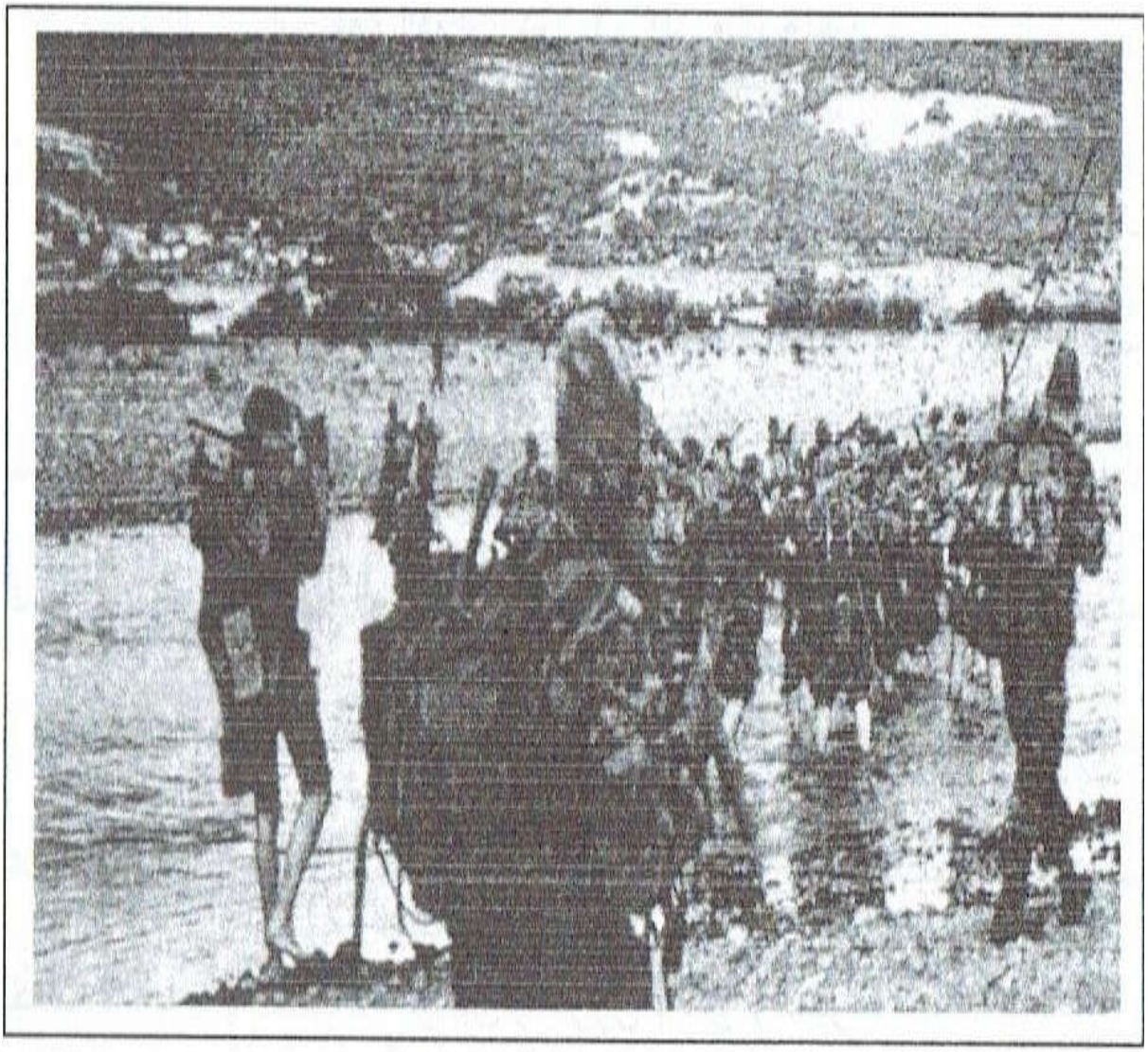

المصدر: أعمر أزواوي، المصدر السابق، ص75.

الملحق رقم 15: صورة للجنة الولاية الثالثة.

لجنة الولاية الثالثة؛ العقيد محند أولحاج في الوسط.
على يمينه، الرائدان: احسن محيوز والطيب صدّيقي.
على يساره، الرائدان: حميمي وموح وعلي الملقب "شيري بيبي".

المصدر: أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص174.

الملحق رقم 16: صورة للعقيد محند أولحاج.

المصدر: أعمر أزواوي، المصدر السابق، د ص.

الملحق رقم 17: نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني للمجاهد شريف معوني.

الجمهـــورية الجزائـرية الديـمـقـراطيـة الشـعـبـيـة

وزارة المجاهـدين — نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني

مديرية ولاية : بجاية — والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

رقم البطاقة : 136 — 6201335

(المرسوم التنفيدي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من : ////////// إلى : //////////

مسبل من : ////////// إلى : //////////

سجين من : ////////// إلى : //////////

////////// .....

دائم من : ////////// إلى : //////////

مجروح في : 1960/11/10

تنـبـيـه هـام

المادة 11 من المرسوم رقم 66-37 المؤرخ في 2-2-1966 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم ويعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات.

الإسم واللقـب بالأحـرف اللاتينيـة

MAOUNI CHERIF

الإســم : الشريف — المدعو : *

اللقـــب : معوني

تـاريخ ومـكان الإزديـاد : 1942/03/17 ذ ع القايد

إبن : موسى و : سوماتي تاكليت

أعترف له بصفة العضوية في : م.م.ج.ت.و 1958/08/1959-ج ت و

من : 08/1959 إلى : 1962

من طرف اللجنة : وثابة بتاريخ 04/10/1974

تاريخ الإستشهاد : //////////

حـرر في : بجاية بتاريخ : 2013/08/29

(الخـتم والتوقيع)

ج/وزارة المجاهدين و بتفويض من
مديـر المجاهدين
ج. أوعمـــــور

المصدر: المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ولاية بسكرة.

الملحق رقم 18: حصيلة عملية المجهر.

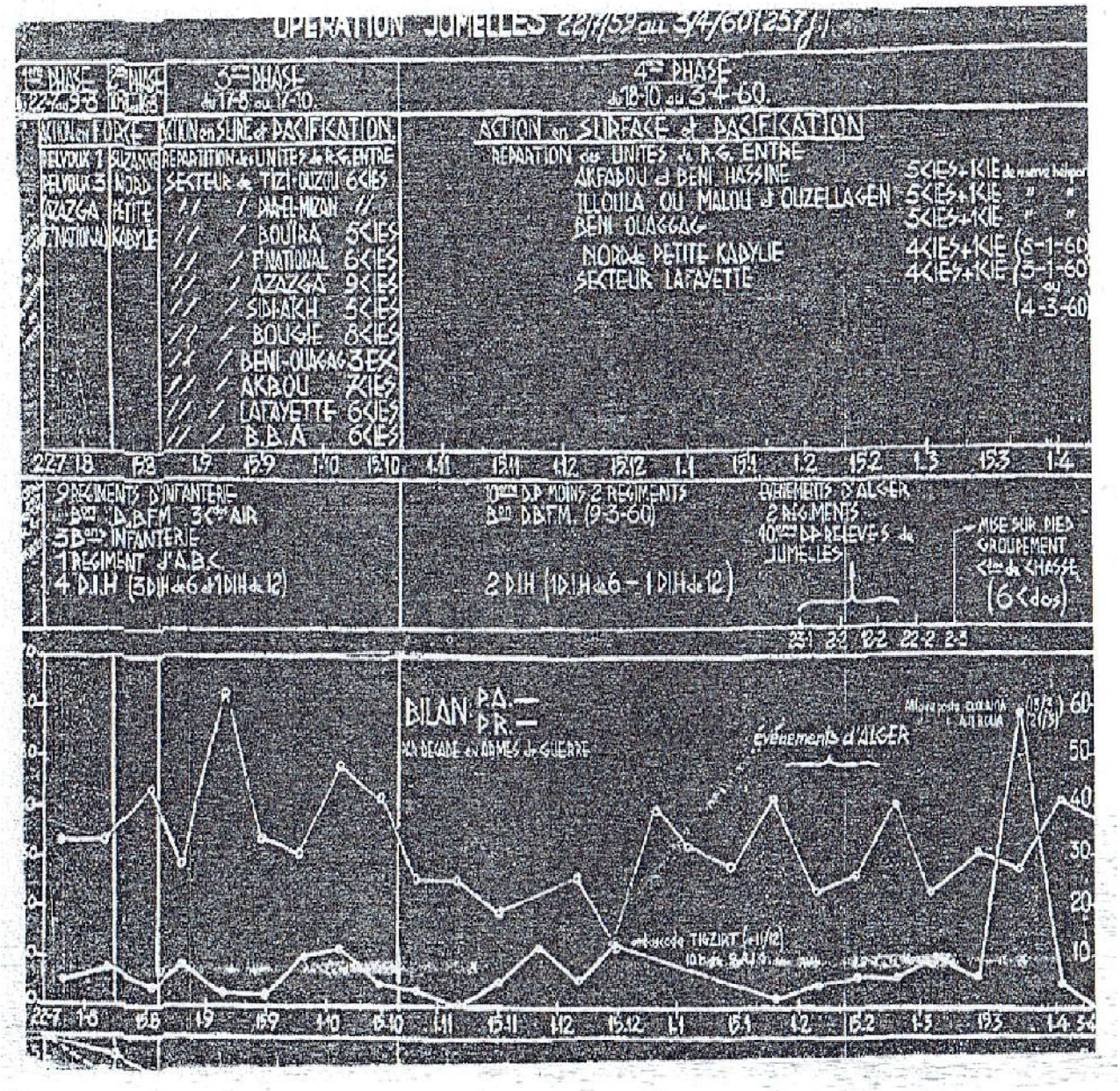

المرجع: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص532.

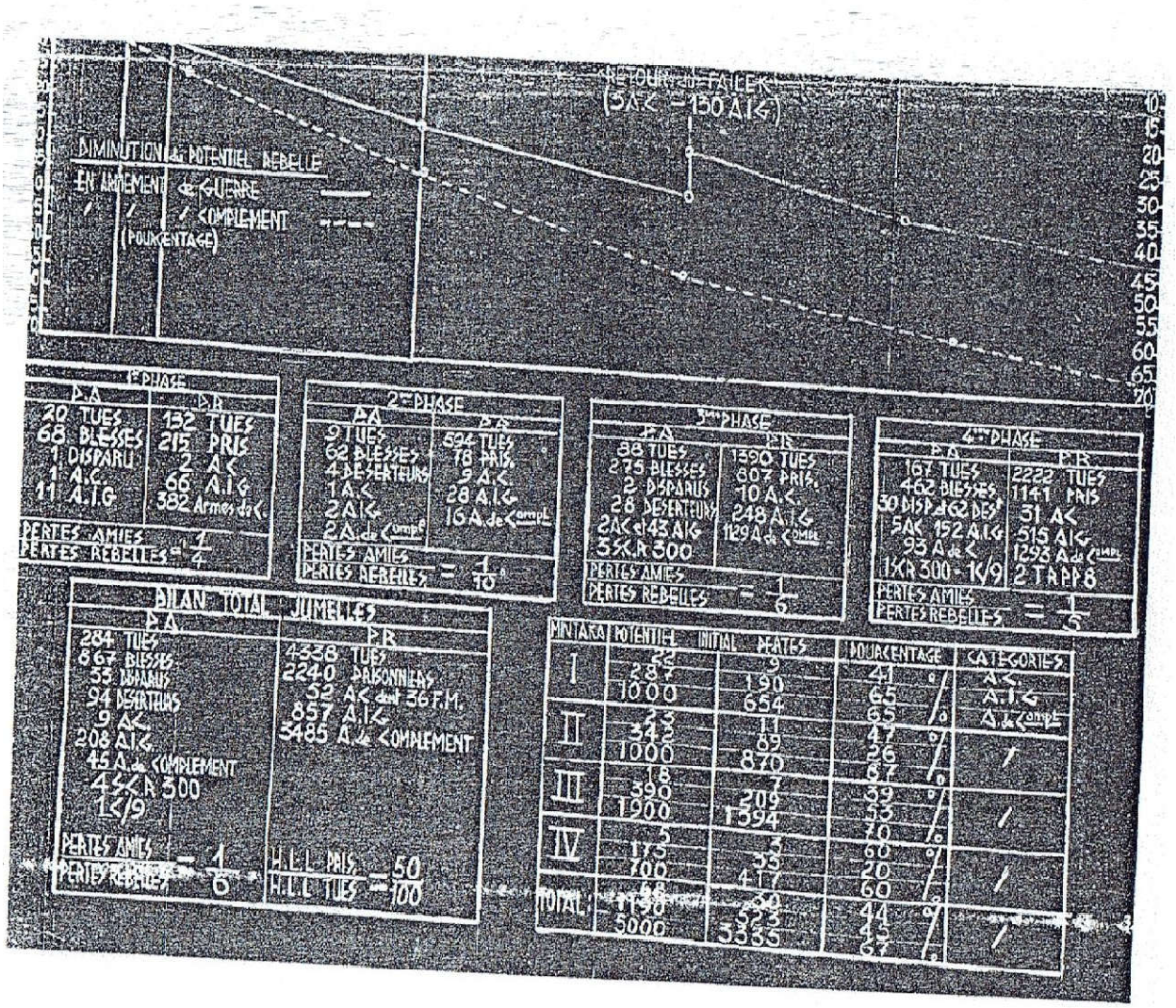

المرجع: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص533.

بيبليوغرافيا

1-المصادر:

1. مصادر باللغة العربية:

المصادر الشفوية:

1. بو عبد الله فاهم، روبرتاج بعنوان: **الشهيد عبد الرحمن ميرة...مسيرة عقيد،** قناة الشروق نيوز، الجزائر، (2014م).
2. **شهادة حية للمجاهد المعوني الشريف،** بمركز الراحة ولاية بسكرة، المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة، 13-11-2017م. (شريط سمعي بصري CD).
3. **شهادة حية للمجاهد بن نور سليمان،** بمركز الراحة ولاية بسكرة، المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني، 10-09-2018م، (شريط سمعي بصري CD).
4. **شهادة حية للمجاهد حماشي مسعود،** بمركز الراحة ولاية بسكرة، المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة،11-04-2018م. (شريط سمعي بصري CD).
5. **شهادة حية للمجاهدة سويبس خدوجة،** بمركز الراحة ولاية بسكرة، المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة،17-02-2017م. (شريط سمعي بصري CD).

المصادر المكتوبة:

1. أبو يعلى الزواوي، **تاريخ زواوة،** مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي، مديرية الفنون والآداب، الجزائر، 2005م.
2. أتومي جودي، **العقيد عميروش أمام مفترق طرق،** تر: موسى اشرشور، الجزائر، 2008م.
3. أتومي جودي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ،** دار ريم، الجزائر، 2008م.
4. أتومي جودي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة(منطقة القبائل)1956-1962م قصص حرب،** دار ريم، الجزائر، 2013م.
5. إحدادن زهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م،** دار دحلب، الجزائر، 2012م.
6. أزواوي أعمر، **جومال الطوفان ببلاد القبائل،** تر: العيد دوان، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، (د س ن).

7. أكلي محند السعيد، **أكلي محند السعيد يروي عن "امغاز" العقيد محند اولحاج**، تر: عبد القادر عبدي، منشورات الهدى، الجزائر، (د س ن).
8. بخوش عثمان، **استمارة معلومات للمجاهد سليمان بن نور**، المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة ، في مركز الراحة بسكرة، 10-09-2018م.
9. بخوش عثمان، **استمارة معلومات للمجاهد مسعود حماشي**، وزارة المجاهدين المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة، في مركز الراحة ولاية بسكرة،11-04-2018م.
10. بريستير إيفه، **في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من اجل التحرير**، تر:عبد الله ف.كحيل، دار نور شاد، الجزائر، 2013م.
11. بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954م معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م.
12. بورقعة لخضر، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.
13. بوعزيز يحي، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
14. بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المجلد3، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، (د ب ن)، 2013م.
15. خالفه، **العربي بن مهيدي رمز الوطنية**، تعريب: أحسن خلاص، دار ثالة، الجزائر، 2014م.
16. الصديق محمد الصالح، **عملية العصفور الأزرق**، مطبعة دحلب، (د ب ن)، 2014م.
17. صديقي النقيب مراد، **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، تر: احمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، (د ب ن)، 2010م.
18. عامر زاهية، **حراس الأكفادو للمجاهد عامر علي ماقورة**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
19. عزي عبد المجيد، **مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة**، تقديم: كمال بوشامة، تر: موسى اشرشور، دار الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011م.

20. عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**، تر:الحاج مسعود مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013م.
21. قداش محفوظ، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
22. كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى الرائد العسكري(1946-1962م)**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م.
23. المدني احمد توفيق، **جغرافية القطر الجزائري**، المطبعة العربية، الجزائر، 1948م.
24. مفدي زكريا، **اللهب المقدس**، موفم للنشر، الجزائر، 2009م.
25. ميكاشير الصالح، **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962م**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012م.
26. نور عبد القادر، **حوار حول الثورة**، اعدد وتقديم: الجنيدي خليفة، موفم للنشر، الجزائر، 2012م.
27. وا.لوتورنو هانوتو، **منطقة القبائل والأعراف القبائلية**، تر: مخلوف عبد الحميد، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013م.
28. وعلي عبد العزيز، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تقديم: عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتاب، الجزائر،2011م.
29. ولد سالم حماه الله، **تاريخ الامازيغ والهجرة الهلالية مقتطف من كتاب العبر لابن خلدون**، المجلد1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2012م.

2. مصادر باللغة الأجنبية:

1. Mohamed Taguia, **l'Algérie en guerre**, office national des publications universitaires, Alger, 2007.

2- المراجع:

1. ارزقي فراد محمد، **إطلالة على منطقة القبائل**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

2. ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، دار هومة، الجزائر، 2009م.
3. بخوش عبد المجيد، **معارك ثورة التحرير المظفرة**، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ج2.
4. بديدة لزهر ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
5. بزيان سعدي، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2005م.
6. بشريرات علي، **ممارسات حقوق الإنسان في الجزائر1830-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015م.
7. بلعباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
8. بن نعمان إسماعيل، **مدينة دلس(تدلّس) دراسة تاريخية وأثرية خلال العهد الإسلامي**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011م.
9. بوحجاج محمد بن قاسم ناصر، **محاضرات عن الثورة التحريرية الجزائرية**، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2015م.
10. بورغدة رمضان، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962م)سنوات الحسم والخلاص**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م.
11. بورنان سعيد، **أبرز قادة ثورة نوفمبر1954م**، ط3، دار الأمل، الجزائر،2015م.
12. بوزياني الدراجي، **القبائل الامازيغية أدوارها مواطنها أعيانها**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م، ج1.
13. بوضربة عمر، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954-1960م)**، دار الإرشاد، الجزائر، 2013م.
14. بيشي محمد عبد الحليم، **نظرية الاستعمار والثورة في فكر مالك بن نبي**، ايفي ميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

15. توهامي عمر، **مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة**، دار كرم الله، الجزائر، 2013م.
16. **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، 1994م.
17. حميد عبد القادر، **الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة**، دار المعرفة، الجزائر، 2011م.
18. حميد عبد القادر، **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003م.
19. خلاصي علي، **الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2015م.
20. خليفي عبد القادر، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ب ن)، 2010م.
21. خياطي مصطفى، **المحتشدات أثناء حرب الجزائر**، تر: محمد معراجي وعمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2015م.
22. زروال محمد، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية/الولاية الأولى نموذجا**، دار هومة، الجزائر، 2010م.
23. زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية(على ضوء وثائق جديدة)**، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.
24. سعدي خميسي، **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية(1954-1962م)**، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013م.
25. سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م**، دار المعرفة، الجزائر، (د س ن).
26. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م.

27. سماعيلي زوليخة المولودة علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دزاير انفو**، الجزائر، 2013م.

28. شبوب محمد، **اجتماع العقداء العشر من 11اوت إلى ديسمبر1959م ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، دزاير انفو، الجزائر، 2013م.

29. الشريف ولد حسين محمد، **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.

30. شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية1954م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

31. طاس إبراهيم، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958م**، دار الهدى، الجزائر، (د س ن).

32. طافر نجود، **من معارك الثورة التحريرية الجزائرية**، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

33. عباس محمد ، **ثوار عظماء شهادات 17شخصية وطنية**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

34. عباس محمد ، **دوغول...والجزائر أحداث- قضايا-شهادات**، دار هومة، الجزائر، 2007م.

35. عباس محمد، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

36. عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013م.

37. العسلي بسام ، **الثورة الجزائرية**، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013م.

38. علوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية1954-1962م**، ط1، دار على بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، (د س ن).

39. عمراني عبد المجيد، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي، الجزائر، (د س ن).

40. عيساوي محمد، شريخي نبيل، **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري1830-1871م**، مؤسسة شطيبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
41. الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م دراسة في السياسة والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
42. فركوس صالح، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال(المراحل الكبرى)**، القافلة للنشر والتوزيع، (د ب ن)، (د س ن).
43. فريح لخميسي، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة1923-1959م**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
44. قاصري محمد السعيد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1962م)**، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
45. قندل جمال، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية1954-1956م**، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
46. القورصو مليكة، **الجزائر1954-1962م التعذيب في ميزان النقاش ملف جن موليير**، تقديم: بيار شولي، دار دحلب، الجزائر، 2013م.
47. قيطوني حسني، **بلاد القبائل الحضرة عبر التاريخ موطن كتامة والحرب الاستعمارية**، ترجمة: عز الدين بوكحيل، دار القصبة للنشر، الجزائر،2015م.
48. لونيسي رابح، بلاح بشير، العربي منور، **تاريخ الجزائرالمعاصر1830-1989م**، دار المعرفة، الجزائر، (د س ن)، ج2.
49. مقلاتي عبد الله، **إشكالية التسليح خلال الثورة التحريرية1954-1962م**، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.
50. مقلاتي عبد الله، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013م.
51. منغور احمد، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار التنوير، الجزائر، 2013م.
52. نزار خالد، **الجزائر(1954-1962م) يوميات الحرب**، تر: سعيد اللحام، دار الفرابي، لبنان، 2004م.

53. هشماوي مصطفى، **جذور نوفمبر1954م في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د س ن).

3-المقالات:

1. أجقو علي، **مكانة وتأثير الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، الذكرى الخمسون لاستشهاد القائد مصطفى بن بولعيد في موكب النصر والاستقلال1962-2006م**، في مجلة أضواء الاوراس التاريخية، العدد التجريبي مارس2006م، مجلة دورية تاريخية تصدرها الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية-ولاية باتنة، الجزائر.
2. أحمد محيوت، **وصف إندلاع الثورة في القبائل والوسط**، من محاضرات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، في مجلة أول نوفمبر، ع 54، 1982م، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
3. ازغيدي محمد لحسن، **الدلالات الرمزية لشهداء مارس الشهداء القادة أنموذجا**، في مجلة أول نوفمبر، ع 02، 2015م، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
4. بو الطمين الأخضر، **الولاية الثانية تفشل مخطط شال**، في مجلة أول نوفمبر، ع 130-131، 1991م، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
5. بواشري أمنة بنت بن ميرة، **من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية**، في مجلة أول نوفمبر، ع 188، مارس2017م، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
6. حماني أحمد ، **ثورة داخل السجون**، في مجلة أول نوفمبر، ع 6، جوان1974م، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
7. خليفي عبد القادر، **مزي من المعارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية (6.7.8ماي1960م)**، العدد16-17، شتاء ربيع افريل2014-2015م، مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي جامعة وهران، الجزائر.

8. **دور المنظمة الوطنية للمجاهدين في الحفاظ على الثورة قصيدة عبد الكريم العقون ضاق بكل حكم جائر،** في مجلة أول نوفمبر، ، ع 6 ، جوان1974م، مجلة سياسية اجتماعية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
9. رخيلة عامر، **خلفيات ونتائج إضراب الثمانية ايام28جانفي-4فيفري1957م،** في مجلة أول نوفمبر، ع 177-178، من 1جانفي2013-30جوان2013م، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
10. الزبيري محمد العربي، **السياسة الفرنسية تجاه ثورة أول نوفمبر،** في مجلة أول نوفمبر، ع 52، قصر الأمم من 28 إلى 31 أكتوبر1981م، الجزائر.
11. زديرة أحمد، **الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية-ج2،** في مجلة أول نوفمبر، ع175، افريل2011م، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
12. زديرة أحمد، **استعمال فرنسا الاستعمارية للغازات السامة والخانقة والنبالم الحارق،** عن مجلة أول نوفمبر، ع 177-178، 2013م، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
13. العايب معمر، **الجزائر في الإستراتيجية العسكرية الغربية من 1939الى1962م،** في مجلة المصادر، ، ع 15، السداسي الاول2007م، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الكرامة للطباعة والنشر والاتصال، الجزائر.
14. عبد العزيز وعلي، **المخابئ في الثورة،** في مجلة أول نوفمبر،ع 130-131، 1991م، مجلة سياسية تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، الجزائر.
15. مرحوم علي، **من أثار القلم في انتصار الكفاح المسلح،** في مجلة أول نوفمبر، ع1981،49م، مجلة سياسية اجتماعية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
16. **من تقارير الملتقيات الجهوية لتاريخ الثورة: عملية العصفور الأزرق عملية الأمل والبندقية،** في مجلة أول نوفمبر،ع 63، 1983م، مجلة سياسية تاريخية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.

17. نصر الدين مصمودي، **الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول(1958-1963م)**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 19، جوان 2016م، جامعة بسكرة، الجزائر.

18. نعلمان نادية، **المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية(ولاية المدية أنموذجا)**، في مجلة تاريخ العلوم، ع07، مارس2017م، مجلة علمية عالمية محكمة تصدر بجامعة الجلفة متخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الإبستمولوجية، الجزائر.

19. **هجوم الشمال القسنطيني1955 ومؤتمرالصومام1956م**، في مجلة أول نوفمبر، عدد خاص بالمؤتمر11 للمنظمة الوطنية للمجاهدين، يومي17-18مارس2012م، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.

20. وعلي عبد العزيز، **دور النساء الفعال في مسيرة الثورة التحريرية بالولاية الثالثة**، في مجلة أول نوفمبر، ع 180، نوفمبر2015م، ، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.

21. وعلي عبد العزيز، **لجنة الضباط الأحرار باكفادوالناحية4المنطقة2الولاية الثالثة**، في مجلة أول نوفمبر، ع 177-178، 2013م، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.

3-الملتقيات والمحاضرات والأيام الدراسية:

1. حسيني عائشة، **اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة، ومظاهر من التآزر التاريخي بينها وبين المناطق الثورية الأخرى**، مداخلة في الملتقى الوطني الأول للتاريخ، جامعة البويرة، (د س ن).

2. سناء نويجي، نواة نوي، **العقيد عميروش نشاطه الثوري وعلاقته بالطلبة والمثقفين أثناء الثورة التحريرية بالولاية الثالثة التاريخية**، يوم دراسي حول 19مارس شهر الشهداء ويوم الانتصار، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 18مارس2018م.

3. عياش إبراهيم، **حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين**، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المجلد2، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984م، ج1.

4. لعماري هجيرة، محاضرة بعنوان: **أساليب التعذيب ومظاهره (أمثلة من منطقة الزيبان)**، ألقيت بالمتحف الوطني للمجاهد ببسكرة يوم31أكتوبر2013م، سلسلة كتب تصدر عن وزارة المجاهدين–بسكرة، الجزائر،2014م.

4–الموسوعات والمعاجم والأطالس:

–الموسوعات:

1. مقلاتي عبد الله، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013م.

–المعاجم:

1. بسام عبد الله، **قاموس نوبل عربي–عربي**، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2011م.
2. بوصفصاف عبد الكريم، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار مداد يونيفار سيتي براس، الجزائر، 2015م، ج2.
3. مرتاض عبد المالك، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية1954–1962م**، ط2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014م.
4. مومني عيسى، **المنار قاموس لغوي عربي عربي مصطلحات علمية تقنية أدبية**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2008م.

–الأطالس:

1. قطش الهادي ، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

5–الرسائل والأطروحات:

1. بوهناف يزيد، **مشاريع التهدئة الفرنسية أبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين(1954–1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، (قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية)، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2013–2014م.

2. جبلي الطاهر، **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، (قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008-2009م .

3. زوبير رشيد، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1955-1961م**، رسالة لنيل شهادة ماجستير، (قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002-2003م.

4. شتوان نظيرة، **الثورة التحريرية1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،الجزائر، 2007-2008م.

5. شلي أمال، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية)، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، 2005-2006م.

6. مسعد رياض، **الوظيفة الاتصالية للثورة الجزائرية(1954-1962م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، جامعة الجزائر، الجزائر، 2012م.

7. منغور احمد، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، (قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر، 2005-2006م.

6- المراجع باللغة الأجنبية:

1. Alistair Horne, **histoire de la guerre d'Algérie**, dahlab, , Alger, 2007.

7- المواقع الالكترونية:

1. **عملية المنظار(جوميل) للقضاء على الولاية الثالثة التاريخية**، وكالة الأنباء الجزائرية، جزا يرس، تيزي وزو، نشر في وكالة الأنباء الجزائرية يوم:31-10-2012م، صحيفة، تمت الزيارة يوم:2018/04/18م، على الساعة:14.38، متاح على الرابط التالي:www.djazairess.com

2. نبلوس الامير، **معركة ديان بيان فو(13مارس-7ماي1954م)**، منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء التاريخي العسكري، تمت الزيارة يوم 2018/06/06م، على الساعة07:11، متاح على الرابط التالي:http://army-tech.net

3. **نوفل بن محمد،"عملية جوميل" أو" زمن النمور" الولاية التاريخية الثالثة**، جزا يرس، الجزائر نيوز، تمت الزيارة يوم2018/02/02م، على الساعة،15:49، متاح على الرابط التالي:www.djazairess.com/elwtani/6636.

الفهارس

فهرس الصور:

رقم الصورة	العنوان	الصفحة
04	صورة لقادة الثورة في مؤتمر الصومام 20أوت1956م	ص 91
07	صورة للعقيد عميروش	ص 94
13	صورة للمظاليين أثناء عملية المنظار	ص 100
14	صور لوحدات الجيش الاستعماري أثناء عملية تمشيط	ص 101
15	صورة للجنة الولاية الثالثة	ص 102
16	صورة للعقيد محند أولحاج	ص 103

فهرس الخرائط:

رقم الخريطة	العنوان	الصفحة
01	خريطة الولاية الثالثة التاريخية	ص 88
02	العمليات العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر1954م في الأوراس القبائل ومتيجة	ص 89
03	مكان انعقاد مؤتمر الصومام بالولاية الثالثة	ص 90
05	الحدود الإقليمية للولاية الثالثة التي اقرها مؤتمر الصومام	ص 92
06	خريطة الولاية الثالثة ومناطقها الأربعة	ص 93
08	خريطة العمليات العسكرية لمخطط شال	ص 95
10	خريطة لمنطقة جبل ثامر مكان استشهاد العقيد عميروش	ص 97
11	خريطة مركز قيادة شال أثناء عملية المنظار	ص 98
12	مخطط توزيع وانتشار القوات الفرنسية اثناء عملية المنظار	ص 99

فهرس الوثائق:

رقم الوثيقة	العنوان	الصفحة
09	حصيلة العمليات الكبرى لمخطط شال	ص 96
17	نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني للمجاهد شريف معوني	ص 104
18	حصيلة عملية المنظار	

فهرس المحتويات:

الإهداء

الشكر والعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ ب ج د ه و ز

الفصل الأول: العمليات الفرنسية في الولاية الثالثة (1956-1959م).

1-جغرافية الولاية الثالثة.....09

1-1: الموقع والحدود.....09

1-2:التضاريس.....11

1-3:السكان.....12

2-الثورة في الولاية الثالثة.....14

2-1:انطلاق الثورة في الولاية الثالثة.....14

2-2:التنظيم الثوري للولاية الثالثة.....22

2-3:إستراتيجية ديغول في الولاية الثالثة.....34

3- ابرز العمليات الفرنسية في الولاية الثالثة.....39

3-1:عملية العصفور الأزرق.....39

3-2:عملية الأمل والبندقية.....41

3-3:عملية أشهر الضباب.....42

الفصل الثاني:عملية المنظار في الولاية الثالثة 22 جويلية1959-1960م.

1-تعريفها.....45

2- أهدافها.....48

3-مراحلها.....51

3-1: المرحلة الأولى(22جويلية1959م).....52

3-2:المرحلة الثانية(أفريل1960م).....60

4-الأساليب والوسائل المستعملة في العملية.....68

4-1:الأساليب المستعملة.....68

4-2:الوسائل المادية والبشرية.....71
الفصل الثالث:مواجهة جيش التحرير الوطني لعملية المنظار ونتائجها.
1-استعدادات جيش التحرير لمواجهة عملية المنظار.....77
2-الأساليب التي اعتمدها قادة الولاية الثالثة لمواجهة العملية.....80
3-الصعوبات التي واجهت جيش التحرير أثناء العملية.....87
4-نتائج عملية المجهر وانعكاساتها.....90
4-1:السياسية والعسكرية.....91
4-2:المادية والبشرية.....93
4-3:السيكولوجية.....99
الخاتمة.....102
قائمة الملاحق.....105
قائمة البيبليوغرافيا.....125
قائمة الفهارس.....139-141